Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كتاب أخبار النساء

تأليف العلامة الهمام شيخ مشايخ الاسلام الاستاذ
الحافظ شمس الدين أبي عبد الله الدمشقي الحنبلي
المعروف بابن قيم الجوزي المولود في سنة
٦٩١ والمتوفى في سنة ٧٥١ ..
رحمه الله تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ذكرت فيه أخبار النساء فأقول ومن الله تعالى القبول

باب في أوصاف النساء

قال معاوية لصعصعة أيّ النساء أحب اليك قال الموانبة لك فيما تهوى قال فأيهن أبغض اليك قال أبعدهن لما ترضى قال معاوية هذا النقد العاجل فقال صعصعة بالميزان العادل (وقال معاوية) ما رأيت نهما في النساء الا عرف ذلك في وجهها (سكت) امرأة الى زوجها قلة اتيانه اليها فقال لها أنا وأنت على قضاء عمر قالت ما قضى عمر قال قضى عمر أن الرجل اذا أتى امرأته في كل طهر فقد أدى حقها (وقع) بين امرأة وزوجها شرّ فجعل يكثر عليها بالجماع فقالت له أبعدك الله كلما وقع بيننا شرّ جئتني بشفيع لا أطيق رده جاء رجل الى عليّ رضي الله عنه فقال له ان لي امرأة كلما غشيتها تقول قتلتني فقال اقتلها وعليّ اثمها (غزا) ابن هبيرة الغساني الحرث بن عمر فلم يصبه في منزله فاخرج ماوجد له واستاق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

امرأته فاصابها في الطريق وكانت من الجمال في نهاية فاعجبت به فقالت
له اذهب فوالله لكأني به يتبعك كأنه بعير أكل مرارا فبلغ الخبر
فاقبل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذ ما كان معه وأخذ امرأته فقال لها
هل أصابك فقالت نعم والله ما اشتملت النساء على مثله قط فلطمها ثم أمر
بها فوثقت بين فرسين ثم أحضرهما حتى تقطعت ثم أنشد

كل أنثى وان بدا لك منها * آية الود حبها خيتعور
ان من غره النساء بود * بعد هذا الجاهل مغرور

قال بعض الحكماء لم تنه قط امرأة عن شيء الا فعلته للغنوى

ان النساء متى ينهين عن خلق * فانه واقع لا بد مفعول

﴿غيره﴾

لا تأمن الانثى حبتك بودها * ان النساء ودادهن مقسم
اليوم عندك دلها وحديثها * وغدا لغيرك كفها والمعصم

(سئل) أعرابي عن النساء وكان ذا هم بهن فقال أفضل النساء أطولهن اذا
قامت وأعظمهن اذا قعدت وأصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت حلمت
واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيأ جودت التي تطيع زوجها
وتلزم بيتها العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود الولود التي كل
أمرها محمود (طلق) رجل امرأته فقالت له أبعد صحبة خمسين سنة قال
مالك عندنا ذنب غيره (قال عبد الملك بن مروان) من أراد أن يتخذ جارية
للمتعة فليتخذها بربرية ومن أراد للولد فليتخذها فارسية ومن أرادها
للخدمة فليتخذها رومية (قال الاصمعي) بنات العم أصبر والغرائب
أنجب وما ضرب رؤس الابطال كابن عجمية (ذكر) ان معاوية بن أبي
سفيان جلس ذات يوم مجلسا كان له بدمشق على قارعة الطريق وكان
المجلس مفتح الجوانب لدخول النسيم فبينما هو على فراشه وأهل مملكته
حوله اذ نظر الى رجل يمشي نحوه وهو يسرع في مشيته راجلا حافيا
والى اليوم شديد الحر فتأمله معاوية ثم قال لجلسائه لم يخلق الله من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

احتاج الى نفسه فى مثل هذا اليوم ثم قال ياغلام سر اليه واكشف عن حاله وقصته فوالله لئن كان فقيرا لأغنينه ولئن كان شاكيا لانصفنه ولئن كان مظلوما لأنصرنه ولئن كان عنينا لافقرنه فخرج اليه الرسول متلقيا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له ممن الرجل قال سيدى أنا رجل اعرابى من بنى عذرة أقبلت الى أمير المؤمنين مشتكيا اليه بظلامة نزلت بى من بعض عماله فقال له الرسول أصبت ياأعرابى ثم سار به حتى وقف بين يديه فسلم عليه بالخلافة ثم أنشأ يقول

معاوى ياذا العلم والحلم والفضل * وياذا الندى والجود والنابل الجزل
أتيتك لما ضاق فى الارض مذهبى * فياغيث لاتقطع رجائى من العدل
وجد لى بانصاف من الجائر الذى * شوانى شيا كان أيسره قتلى
سبانى سعدى وانبرى لخصومتى * وجار ولم يعدل وأغضبنى أهلى
قصدت لارجو نفعه فاثابنى * بسجن وأنواع العذاب مع الكبل
وهم بقتلى غير ان منيتى * تأبت ولم أستكمل الرزق من أجلى
أغثنى جزاك الله عنى جنة * فقد طار من وجد بسعدى لها عقلى

فلما فرغ من شعره قال له معاوية ياأعرابى انى أراك تشتكى عاملا من عمالنا ولم تسمه لنا قال أصلح الله أمير المؤمنين هو والله ابن عمك مروان ابن الحكم عامل المدينة قال معاوية وما قصتك معه ياأعرابى قال أصلح الله الامير كانت لى بنت عم خطبتها الى أبيها فزوجنى منها وكنت كلفا بها لما كانت فيه من كمال جمالها وعقلها والقرابة فبقيت معها ياأمير المؤمنين فى أصلح حال وأنعم بال مسرورا زمانا قرير العين وكانت لى صرمة من ابل وشويهات فكنت أعولها ونفسى بها فدارت عليها أقضية الله وحوادث الدهر فوقع فيها داء فذهبت بقدرة الله فبقيت لا أملك شيا وصرت مهينا مفكرا قد ذهب عقلى وساءت حالى وصرت ثقلا على وجه الارض فلما بلغ ذلك أباها مال بينى وبينها وأنكرنى وجحدنى وطردنى ودفعها عنى فلم أقدر لنفسى بحيلة ولا نصرة فاتيت الى عامل مروان بن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحكم مشتكيا بعمي فبعث اليه فلما وقف بين يديه قال له مروان يا ايها الرجل لم حلفت بين ابن أخيك وزوجته قال أصلح الله الامير ليس له عندي زوجة ولا زوجته من ابنتي قط قلت أنا أصلح الله الامير أنا راض بالجارية فان رأى الامير ان يبعث اليها ويسمع منها ما تقول فبعث اليها فأتت الجارية مسرعة فلما وقفت بين يديه ونظر اليها والى حسنها وقعت منه موقع الاعجاب والاستحسان فصار لي يا أمير المؤمنين خصما وانتهرني وأمر بي الى السجن فبقيت كأني خررت من السماء في مكان سحيق ثم قال لا بها بعدي هل لك ان تزوجها مني وأنقدك ألف دينار وأزيدك أنت عشرة آلاف درهم تنتفع بها وأنا أضمن طلاقها قال له أبوها ان أنت فعلت ذلك زوجتها منك فلما كان من الغد بعث الي ع فلما ادخلت عليه نظر الي ع كالاسد الغضبان فقال لي يا اعرابي طلق سعدى قلت لا أفعل فامر بضربي ثم ردني الى السجن فلما كان في اليوم الثاني قال علي ع يا اعرابي فلما وقفت بين يديه قال طلق سعدى فقلت لا أفعل فسلط علي ع يا أمير المؤمنين خدامه فضربوني ضربا لا يقدر أحد على وصفه ثم أمر بي الى السجن فلما كان في اليوم الثالث قال علي ع يا اعرابي فلما وقفت بين يديه قال علي ع بالسيف والنطع وأحضر السياف ثم قال يا اعرابي وجلالة ربي وكرامة والدي لئن لم تطلق سعدى لافرقن بين جسدك وموضع لسانك فخشيت على نفسي القتل فطلقتها طلقة واحدة على طلاق السنة ثم أمر بي الى السجن فحبسني فيه حتى تمت عدتها ثم تزوجها فبنى بها ثم أطلقني فاتيتك مستغيثا قد رجوت عدلك وانصافك فارحمني يا أمير المؤمنين فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجهدني الارق وأذابني القلق وبقيت من حبها بلا عقل ثم انتحب حتى كادت نفسه تفيض ثم أنشأ يقول

في القلب مني نار * والنار فيه الدمار
والجسم مني سقيم * فيه الطبيب يحار

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعين تهطل دمعا * فدمعها مدرار
حملت منه عظيما * فما عليه اصطبار
فليس ليلي ليل * ولا نهاري نهار
فارحم كئيبا حزينا * فؤاده مستطار
اردد علي سعادي * يثيبك الجبار

ثم خرّ مغشيا عليه بين يدي أمير المؤمنين كأنه قد صعق به قال وكان في ذلك الوقت معاوية متكئا فلما نظر اليه قد خرّ بين يديه قام ثم جلس وقال انا لله وانا اليه راجعون اعتدى والله مروان بن الحكم ضرارا في حدود الدين واحسارا في حرم المسلمين ثم قال والله يا اعرابي لقد أتيتني بحديث ما سمعت بمثله ثم قال يا غلام علي بدواة وقرطاس فكتب الى مروان أما بعد فانه بلغني عنك انك اعتديت على رعيتك في بعض حدود الدين وانتهكت حرمة لرجل من المسلمين وانما ينبغي لمن كان والياً على كورة أو اقليم ان يغض بصره وشهواته ويزجر نفسه عن لذاته وانما الوالي كالراعي لغنمه فاذا رفق بها بقيت معه واذا كان لها ذئبا فمن يحوطها بعده ثم كتب بهذه الابيات

وليت ويحك أمر الست تحكمه * فاستغفر الله من فعل امرئ زاني
قد كنت عندي ذا عقل وذا أدب * مع القراطيس تمشالا وفرقان
حتى أتانا الفتى العذري منتحبا * يشكو الينا بيث ثم أحزان
أعطى الاله يمينا لا أكفرها * حقا وأبرأ من ديني ودياني
ان أنت خالفتني فيما كتبت به * لاجعلنك لحما بين عقباني
طاق سعاد وعجلها مجهزة * مع الكميت ومع نصر بن ذبيان
فما سمعت كما بلغت في بشر * ولا كفعلك حقا فعل انسان
فاختر لنفسك اما أن تجود بها * أوان تلاقي المنايا بين أكفان

ثم ختم الكتاب وقال علي بنصر بن ذبيان والكميت صاحبي البريد فلما وقفا بين يديه قال اخرجا بهذا الكتاب الى مروان بن الحكم ولا تضعاه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الا بيده قال فخرجا بالكتاب حتى ورد به عليه فسلما ثم ناولاه الكتاب فجعل مروان يقرأه و يردده ثم قام ودخل على سعدى وهو باك فلما نظرت اليه قالت له سيدى ما الذى يبكيك قال كتاب أمير المؤمنين ورد علىّ فى أمرك يأمرنى فيه ان أطلقك وأجهزك وأبعث بك اليه وكنت أودّ أن يتركنى معك حولين ثم يقتلنى فكان ذلك أحب الىّ فطلقها وجهزها ثم كتب الى معاوية بهذه الابيات

لا تجحان أمير المؤمنين فقد * أوفى بنذرك فى رفق واحسان
وما ركبت حراما حين أعجبنى * فكيف أدعى باسم الخائن الزانى
اعذر فانك لو أبصرتها لجرت * منك الاماقى على أمثال انسان
فسوف يأتيك شمس لا بعادلها * عند الخليفة انس لا ولا جان
لولا الخليفة ما طلقتها أبدا * حتى أضمن فى لحد وأكفان
على سعاد سلام من فتى قلق * قد خلفته باوصاب وأحزان

ثم دفعه اليها ودفع الجارية على الصفة التى حدّث له فلما ورد على معاوية فك كتابه وقرأ أبياته ثم قال والله لقد أحسن فى هذه الابيات ولقد أساء الى نفسه ثم أمر بالجارية فادخلت اليه فاذا بجارية رعبوبة لا تبقى لناظرها عقلا من حسنها وكمالها فعجب معاوية من حسنها ثم تحوّل الى جلسائه وقال والله ان هذه الجارية لكاملة الخلق فلئن كملت لها النعمة مع حسن الصفة لقد كملت النعمة لمالكها فاستنطقها فاذا هى أفصح لسان العرب ثم قال علىّ بالاعرابى فلما وقف بين يديه قال له معاوية هل لك عنها من سلوّ وأعوّضك عنها ثلاث جوار أبكار مع كل جارية منهن ألف درهم على كل واحدة منهن عشر خلع من الخز والديباج والحرير والكتان وأجرى عليك وعليهن ما يجرى على المسلمين وأجعل لك ولهن حظا من الصلات والنفقات فلما تم معاوية كلامه غشى على الاعرابى وشهق شهقة ظن معاوية انه قد مات منها فلما أفاق قال له معاوية ما بالك يا اعرابى قال شرّ بال وأسوأ حال أعوذ بعدلك يا أمير

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المؤمنين من جور مروان ثم أنشأ يقول

لا تجعلني هداك الله من ملك * كالمستجير من الرمضاء بالنار
ارددسعادعلى حران مكتئب * يمسي ويصبح في هم وتذكار
قد شفه قلق ما مثله قلق * وأسعر القلب منه أي اسعار
والله والله لا أنسى محبتها * حتى أغيب في قبري وأحجاري
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها * وأصبح القلب عنها غير صبار
أطلق وثاقي ولا تبخل علي بها * فان فعلت فاني غير كفار
فاجمل بفضلك وافعل فعل ذي كرم * لا فعل غيرك فعل اللؤم والعار

ثم قال والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتني كلما احتوته الخلافة ما رضيت به دون سعدى ولقد صدق مجنون بني عامر حيث يقول

أبى القلب الا حب ليلى وبغضت * الي نساء مالهن ذنوب
وما هي الا ان أراها فجاءة * فأبهت حتى لا أكاد أجيب

فلما فرغ من شعره قال له معاوية يا اعرابي قال نعم يا أمير المؤمنين قال انك مقر عندنا انك قد طلقتها وقد بانت منك ومن مروان ولكن نخيرها بيننا قال ذاك اليك يا أمير المؤمنين فتحول معاوية نحوها ثم قال لها يا سعدى أينا أحب اليك أمير المؤمنين في عزه وشرفه وقصوره أو مروان في غصبه واعتدائه أو هذا الاعرابي في جوعه وأطماره فاشارت الجارية نحو ابن عمها الاعرابي ثم أنشأت تقول

هذا وان كان في جوع وأطمار * أعز عندي من أهلي ومن جاري
وصاحب التاج أو مروان عامله * وكل ذي درهم منهم ودينار

ثم قالت لست والله يا أمير المؤمنين لحدثان الزمان بخاذلته ولقد كانت لي معه صحبة جميلة وأنا أحق من صبر معه على السراء والضراء وعلى الشدة والرخاء وعلى العافية والبلاء وعلى القسم الذي كتب الله لي معه فعجب معاوية ومن معه من جلسائه من عقلها وكمالها ومروءتها وأمر لها بعشرة آلاف درهم وألحقها في صدقات بيت المسلمين (قال أبو

الخطاب)

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخطاب) كان عند نار جل أحدب فسقط فى بئر فذهبت حدبته وصار أدرد فدخل عليه جيرته يهنونه فقال الذى جاء شرّ من الذى مرّ ﴿ذكر﴾ اعرابى رجلا جميلا فقال والله لو أبصرته العيدان لتحركت أوتارها ولو رأته عاتق الخدر لطار خمارها وقال بعض الاعراب

ماذا تظن سليمى ان ألمّ بنا * مرجل الرأس ذو بردين مزراح
نزع عمامته حلو فكاهته * فى كفه من رقا ابليس مفتاح

﴿ويروى﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من كلب فبعث عائشة رضى الله عنها تنظر اليها فقال لها كيف رأيتيها قالت ما رأيت طائلا قال لقد رأيت طائلا ولقد رأيت حالا تجدينها حتى اقشعرت كل شعرة فيك فقالت ما دونك ستر يا رسول الله ﴿ويروى﴾ عن حيان بن عمير انه قال دخلت على قتادة بن ملحان فمر رجل فى أقصى الدار فرأيت صورته فى وجه قتادة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح وجهه ﴿وعن عون ابن عبد الله﴾ أنه قال من كان فى صورة حسنة ونسب وحسب ووسع عليه فى الرزق كان من خلصاء الله ﴿ويروى﴾ عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجل فان كانوا فى القراءة سواء فاصبحهم وجها (وعن ابن عباس) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر والنظر الى الوجه القبيح يورث العمى قال حليلان المغنى دخلت دار هرون الرشيد فاذا أنا بجارية خماسية أحسن الناس وجها على يدها سطران مكتوبان بالغالية فقرأتهما فاذا هما مما عمل فى طوان الله فتنة لعباد الله ﴿وقال بعضهم﴾ سمعت يحيى ابن سفيان يقول رأيت بعصر جارية بيعت بالف دينار فما رأيت وجها قط أحسن من وجهها فصلى الله عليها قال فقلت له يا أبا زكريا مثلك يقول هذا مع ورعك وفقهك فقال وما تنكر على من ذلك صلى الله عليها وعلى كل مليح يا ابن أخى الصلاة رحمة (قال) خرج شامة بن لؤى بن غالب من مكة حتى نزل بعمان على رجل من الاسد وكان شامة بن لؤى من أجمل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خلق الله فقراه وبات عنده فلما أصبح قعد يستن فنظرت اليه زوجة الاسدى فاعجبها فلما رمى مضت الى سواكه فاخذتها فقصتها فنظر اليها زوجها فحلب ناقة وجعل فى اللبن سما وقدمه الى شامة فغمزته المرأة فاراق اللبن وخرج يسير فبينما هو فى موضع يقال له خرق الجلية أهوت ناقته فى عرجفة فانتثلتها وفيها أفعى فنهشت مشفرتها فحكتها على ساق شامة فمات فقالت الازد

اذا ناقتى حلت بليل ففارقت * جميلة لما انبت منها قرينها
فقلت لها حتى قليلا فانتى * واياك نخفى عبرة ستزينها
غدرت بنا بعد الصفاء وخنتنا * وشر مصافى خلة من يخونها

(قال سليمان بن أبى سمخ) تزوج رجل من تهامة امرأة من نجد فلما نقلها اليه قالت له ما فعلت ريح من نجد كانت تأتينا يقال لها الصبا مار أيتها ههنا فقال يحجزها عنا هذان الجبلان فانشأت تقول

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على قلب محزون تجلت همومها
أجد بردها أو يشف منى حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها

(قال الزبير) حدثنى أبى قال كان عندنا بالمدينة رجل من قريش كانت له امرأة تحبه ويحبها وكانت تحول بينه وبين طلب الرزق وكل ذلك يحمله لشدة محبته اياها فلما ساءت حاله وكثر دينه قال

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكى الفقر أولام الصديق فاكثرا
وصار على الادنين كلا وأوشكت * قلوب ذوى القربى له ان تنكرا
فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم * وكيف ينام الليل من كان معسرا
وما طالب الحاجات من حيث يبتغى * من الناس الا من أجد وشمرا

فلما أصبح قال لامرأته أنا والله أحبك ولا صبر لى على ما نحن فيه من ضيق العيش فجهزينى فجهزته فخرج حتى قدم على معاوية بن أبى سفيان رضى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله عنه فقام بين الصفين فاخبره بحاله وأنشده الشعر فرق له وأمر له بالف دينار وقال له قد دلني على محبتك لاهلك وكراهيتك لغيرهم فخذوا نصرف اليهم فاخذها وانصرف راجعا ﴿وأنشد﴾ الزبير بن بكار لجميل بن معمر

من كان في حب الحبيب حبيبه * حدود لقد حلت علي حدود
ألا أيها الغيران في ان أحبها * بسخطك بغي حبها وبزيد
فلو مت كان الموت يخلف الهوى * لها في فؤادي وجدوهو جديد
وتحسب نسوان اذا جئت زائرا * بثينة اني بعضهن أريد
فتخبركم عنا جنوب مضلة * وتخبرناهتف العشي برود
اذا بلغتكم حاجة رجعت لنا * اليكم باخرى مثلها فيعود

وأنشد أيضا لجميل بن معمر العذري

تمتعت منكم يا بثين بنظرة * على عجل والناعجات وقوف
فيا حبذا أم الوليد ومربع * لنا ولها بالمنحنى ومصيف
بثنتان يسترن الوشاح عليهما * وبطن كطي السابري لطيف

وأنشداه في مثل ذلك أيضا

بثينة قالت يا جميل وسودت * مجال القذى منها بثينة بالكحل
أتصرم حبلي يا جميل وقادني * اليك الهوى قود الجنيبة بالحبل
وقالت لقينا ما لقيت من الهوى * فامس رأسي من دهان ولا غسل

(قال علي بن المغيرة) كانت زينب بنت يوسف بن الحكم بن أبي عقيل أخت الحجاج بن يوسف لابيه وأمها الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي عند المغيرة بن شعبة فرآها يوما تتخلل بكرة فقال لها أنت طالق والله ان كان هذا من غداء لقد جشعت ونهمت وان كان من عشاء لقد أنتنت وقذرت فقالت قبح الله الذواق المطلاق ولا بعد الله غيرك والله ما هو الذي ظننت ولكنه استمسك بين اسناني شظية من السواك وكان سبب قول المغيرة فيها ان أباها يوسف بن الحكم مرض فكان يزيد بن معاوية قد ولاه صدقات الطائف وأرض الشراه فنذرت ان الله عافاه ان تمشي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى الكعبة معتمرة من الطائف وبين الطائف ومكة يومان وليلتان
فمشت ذلك في اثنين وأربعين يوما وكانت جميلة وسيمة فلقيها النميري وهو
محمد بن عبد الله بن غير الثقفي ببطن نعمان فقال

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * بزينب في نسوة عطرات
تهادين ما بين المحصب من منى * وأقبلن لاشعثا ولا غبرات
مررن بنجح رائحات عشية * يلبين للرحمن مؤتجرات
لها أرج بالعنبر الورد فاغم * تطلع رياه من الفترات
يخبين أطراف البنان من التقى * ويمشين شطر الليل معتمرات
وليست كأخرى أوسعت جنب درعها * وأبدت بنان الكف للجمرات
ومالت ترا آى من بعيد فافتنت * برؤيتها من راح من عرفات
تقسم لبي يوم نعمان انني * بليت بطرف فاتك اللحظات
يظاهرن أستارا ودورا كثيرة * ويقطعن دون الدور بالحجرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من ان تلقينه حذرات
دعت نسوة شم العرانين كالدما * أوانس ملء العين كالظبيات
فابدين لما قن يحجبن زينبا * بطونا لطاف الطي مضطمرات
فقلت بعافير الظباء تناولت * يناع غصون الورد مهتصرات
فلم ترعيني مثل ركب رأيته * خرجن من التعمير معتمرات
وكدت اشتياقا نحوها وصبابة * تقطع نفسي اثرها حسرات
وغادرت من وجدي بزينب غمرة * من الحب ان الحب ذو غمرات
وظل صحابي يظهرون ملامتي * على لوعة الاشواق والزفرات
فراجعت نفسي والحفيظة انما * بليت رداء الغصب بالعبرات
وقد كان في عصياني النفس زاجر * لذي عبرة لو كن معتبرات

(قال مسلم بن جندب الهلالي) كنت مع عبد الله بن الزبير بنعمان وغلام
ينشد خلفه وهو يشتمه أقبح الشتم فقلت له ما هذا فقال دعه فاني تشببت
باخت هذا الحجاج بن يوسف فلما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير دعا الناس

للبيعة

Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للبيعة فتأخر محمد حتى قام في آخر الناس ولم يجد من الحضور بدا فلما دنا منه قال أمحمد قال نعم قال أنشدني ما قلت فانشدته قصيدتي هذه فقال لولا ان يقول قائل لضربت عنقك الخ لانجوت ولا تعد فقال لا تعرضت لاسم زينب ما بقيت قال ولما خاف النميري من الحجاج عاذ بابيه يوسف بن الحكم فلما أرسل عبد الملك الحجاج لقتال ابن الزبير قام اليه يوسف بن الحكم وقال له يا أمير المؤمنين ان فتى مناد كر زينب بما يذكر به العربي ابنة عمه وقد علمت ان هذا لم يزل يتقلب عليه قال عبد الملك ألبس النميري قال بلى قد سمعت شعره فما سمعت مكروها ثم أقبل على الحجاج وقال لا تعرض له ويقال ان عبد الملك لما بلغه شعر النميري كتب الى الحجاج قد بلغني ما كان من قول النميري فلا تدنه فتقطعه ولا تقصه فتغره ولكن أهمله واله عنه فلم يعجه الحجاج ومن قوله فيها

تشتو بمكة نعمه * ومصيفها بالطائف
أكرم بتلك مواقفا * وبزينب من واقف

ومن شعره فيها أيضا

وما أنس من شيء فلا أنس شاديا * بمكة محمولا أسيلا مدامعه
تشير به لون الزار في في بياضه * أو الزعفران خالط المسك أدرعه

(قال الزبير بن بكار) حكى الحسن بن علي مولى بني أمية قال خرجت الى الشام فلما كنت بالسمهاة ودنا الليل رفع لي قصر فاهويت اليه فاذا أنا بامرأة لم أر قط مثلها حسنا وجمالا فسلمت فردت علي السلام قالت ممن أنت قلت من بني أمية قالت مرحبا بك انزل فأنا امرأة من أهلك فأنزلتني أحسن منزل وبت أحسن مبيت فلما أصبحت قالت ان لي اليك حاجة قلت ما هي فأشارت الى دير وقالت ان في ذلك الدير ابن عمي وهو زوجي وقد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فتمضي اليه وتعظه فخرجت حتى انتهيت الى الدير فاذا برجل في فنائه من أحسن الرجال وأجملهم فسلمت عليه فرد وسأل فاخبرته من أنا وأين بت وما قالت المرأة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال صدقت أنا رجل من أهلك من أهل الحرث بن الحكم ثم صاح
ياقسطا فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبرات وزنانير ما رأيت قبلها
ولا بعدها أحسن منها فقال هذه قسطا وتلك أروى وأنا الذى أقول
وبدلت قسطا بعد أروى وحبها * كذالك لعمرى يذهب الحب بالحب
وماهى اماذكرها بطيبه * كبدر الدجى أوفى على غصن رطب
(قال الزبير بن بكار) حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز قال كانت بنت أبى
عبيدة بن المنذر بن الزبير عند أبى بكر بن عبد الرحمن من محرمه وكان
يخدمها وكانت ذات مال ولا مال له وكانت تضن عنه فخرج يريد الشام
يطلب الرزق فلما كان ببعض الطريق رجع فمر بجلسائه بالمصلى فقالوا
زاد خير ثم دخل عليها فقالت له أبخير رجعت فقال لها
بينما نحن من بلاكث فالقا * ع سراعا والعيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذك * رالك وهنا فما استطاع مضيا
قلت لبيك اذ دعانى لك الشو * ق وللحاديين حب المطيا
فقالت له لاجرم والله لاشاطرنك مالى فشاطرته اياه ولم تدعه للسفر بعد
(ابراهيم بن حسن بن يزيد) عن شيخ من سكنى العقيق قال انى لواقف
بالعقيق وقد جاء الحاج اذ طلعت امرأة على راحلة وحولها نسوة فنظرنا
اليها فاعجبنا حالها فلما كانت حذاء قصر سفيان بن عاصم بن عبد العزيز
ابن مروان عدلت الينا ونحن ننظر فنزلت ودخلت قصرا من تلك القصور
فأقامت فيه ساعة ثم خرجت فركبت ومضت وان عينيها لينفطان
دموعا فقلت لانظرن ما صنعت هذه المرأة فدخلت القصر فاذا كتاب
يواجهنى فى الجدار فقرأته فاذا هو
أليس كفى حزنا لذى الشوق ان يرى * منازل من يهوى معطلة قفرا
بلى ان ذا الشوق الموكل بالهوى * يزيد اشتياقا كلما طول الصبرا
وتحته مكتوب وكتبته آمنة بنت عمر بن عبد العزيز وكان سفيان بن
عاصم زوجها فتوفى عنها (ذكروا) عن عائشة رضى الله عنها انها لما قدمت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البصرة خطبت وبحضرتها الاحنف بن قيس وموسى بن طلحة ورجال من وجوه العرب فقالت بعقب ذلك انى أتيت أطلب بدم الامام المذكور متمما الحرمات الاربع فمن ردنا عنه بحق قبلناه ومن ردنا عنه بباطل قاتلناه فربما نصر الظالم على المظلوم والعاقبة للمتقين قال لها موسى بن طلحة قد فهمنا كلامك فما الاربع حرمات فقالت حرمة الشهر وحرمة البلد وحرمة الامامة وحرمة الخمونة لا يصلح أمر إلا بعده أبدا فقال لها الاحنف رحمه الله انى سائلك ومغلظ لك فى المسئلة فلا تجدين على أعندك عهد من رسول الله فى خروجك هذا قالت لا قال لها أفعندك عهد من رسول الله انك معصومة من الخطا قالت لا قال لها صدقت ان الله رضى لك المدينة فأبيت الا البصرة وأمرك بلزوم بيت نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت بيت الحرسة الضبى ألا تخبرينى يا أم المؤمنين أللحرب قدمت أم للصلح قالت بل للصلح فقال لها والله لو قدمت بينهم الا الخفق بالنعال والقذف بالحصبا ما اصطلحوا على يديك فكيف والسيوف على عواتقهم قالت لقد استغرق حكم الاحنف هجاء اياى الى الله أشكو عقوق أبنائى (ذكروا) انه لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث وأسر من معه أمر بضرب رقابهم فقال رجل منهم أيها الامير انى أتيت اليك بشئ قال وما هو قال انى كنت جالسا يوما عند عبد الرحمن فأخذ فى عرضك فناضلته عنك قال ومن يشهد لك بذلك فقام رجل من الجماعة يشهد له بما قال فقال اتركوه ثم قال للرجل أفلا كنت مثله قال له بغضى فيك لم يدعنى أن أتكلم فيك بمثل ذلك فقال واتركوا هذا الصدقه ثم قام رجل آخر فقال أيها الامير لئن كنا أسأنا فى الخطا لما أحسنت فى العفو فقال الحجاج أف لهذه الجيف أما والله لو كان فيكم من يتكلم والله ما قتل منكم أحد

﴿باب يذكر فيه من صيره العشق الى الاخلاط والجنون﴾

(قال بعضهم) مررت بفورك المجنون وقد أتاه أهله بطبيب يقال له عبد العزيز ليعالجه فسلمت وقلت ما خبرك يا أبا محمد فقال خبرى والله مع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هؤلاء المجانين ظريف أنا عاشق وهم يظنون فى جنة وقد أتونى بهذ الطبيب ليعالجنى ثم أنشأ يقول

أتونى بالطبيب فعالجونى * على ان قيل مجنون غريب
طبيب الاجر فيه عساه يوما * من الايام يعقل أو يتوب
وما صدقوا الفتى محويه قلبى * أجل من ان يعالجه الطبيب
ومالى جنة لكن قلبى * به داء تموت به القلوب
وما عبد العزيز طبيب قلبى * ولكن الطبيب هو الحبيب

وقال آخر مررت بمجنون بيده قصبة وفيها عذبة وهو يقول

اذا مارايته رفعت بنجد * تلقاها عرابة باليمين

قال فأخذت بيد الغلام الذى كان يتعشقه فوقفت بين يديه فقال له كيف أصبحت يا أبا عبد الله فقال فى ساعة بديهة

أصبحت منك على شفا جرف * متعرضا للوارد التلف
وأراك نحوى غير مائقة * منحرفا عن غير منحرف
يا من أطال بصده أسفى * كفى عليك أشد من أسف

(وقال بعضهم) اجتزت بغورك المجنون وهو فى جماعة من الصبيان راكب قصبة وهو يقول من كان عاشقا منكم فليقف فى الميمنة ومن كان معشوقا فليقف فى الميسرة ووقف هو فى القلب ففكر وقال

الى من أشتكيك الى من * الى كم ترى فى قصتى غير محسن
الى كم يدوم الهجر والعتب بيننا * سألتك بالرحمن الا رحمتنى
فيا لائمى فى أحمد لو رأيته * لما لمتنى فى حبه وعذرتنى
أتعجب ان قالوا بغورك جنة * بنفسى ومالى من هواه أجننى

ثم قال احملوا على بركة الله فحملت الميمنة على الميسرة وأخذ كل عاشق معشوقه (قال) ولقيته فى يوم خميس فى جماعة من الصبيان منصرفا من تشييع غلام كان يحبه وهو يحدثهم ويلطم خده ويقول ما أحر الفراق فقلت يا أبا محمد من أين أقبلت قال من تشييع الحاج وبكى وقال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هم رحلوا يوم الخميس عشية * فودعتهم لما استقلوا ودعوا
فلما تولوا ولت النفس معهم * فقلت ارجعي قالت الى أين أرجع
الى جسد ما فيه لحم ولا دم * ولا فيه الا أعظم تتقعقع
وكذبت فيك الطرف والطرف صادق * وأسمعت أذني فيك ما ليس أسمع

قال الحسن بن رفاعة رأيت علوية المجنون يوما وفي عنقه حبل والصبيان يجرونه فلما رآني قال يا أبا علي بما ذا يعذب الله أهل الجرائم يوم القيامة قلت بأشد العذاب قال فانا والله في أشد من عذابه ولو عذب الله أهل جهنم بالحب والهجر والرقباء لكان أشد عليهم ثم قال

انظر الى ما صنع الحب * لم يبق لي جسم ولا قلب
أنحل جسمي حب من لم يزل * من شأنه الهجران والعتب
ما كان أغناني عن حب من * من دونه الاستار والحجب

قال وحضرته وقد أتوه بطبيب يعالجه والطبيب يعاتبه ويقول له لو تركتني لعالجتك ورجوت أن تبرأ فقال في ذلك

أنا منك أعلم أيها المتكلم * ما بي أجل من الجنون وأعظم
أنا عاشق فان استطعت لعاشق * برأ منك به وأنت محكم
هيهات أنت لغير ما بي عالم * وسواك بالداء الذي بي أعلم
دائي دسيس قد تضمنه الهوى * تحت الجوانح ناره تتضرم

قال ومررت ببعض المجانين وهو جالس وحده متفكرا فقلت ما خبرك فقال

أقول بأعلى الصوت ما بي جنة * وما بي الا حب من ليس ينصف
وما بي جنون غير أن بليتي * اذا انكشفت منه أرق وألطف
بنفسي وأهلي من أرى الموت جهرة * اذا ما بدا منه البنان المطرف

قال وكان فورك يتعشق غلاما يسمى غلبا فاتاه بعض اخوانه فقال اني خارج نحو غلب فهل من حاجة فقال

نعم أوصيك ان أبصرت غلبا * فقبل وجنتيه وان تأبى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقل هذى وصية مستهام * اليك قتلته شغفا وحبا

(ودخل) مهدى على بعض ولاة اليمامة فسأله الوالى عن مجلسه مع ظبية واستنشده ماقال فيها من الشعر وكان ابن ظبية حاضرا فانشده مهدى بيتين يصفها فيهما بالعفاف فقام ابنها فنزع عن نفسه جبة خز وشاحا وألقاهما على مهدى لما وصف أمه بالعفاف (قال أحمد بن يحيى) كان القيطنون متملكا على أهل المدينة وكان قد سامهم خسفا وشرط عليهم أنه لا تدخل امرأة على زوجها حتى يبدأ بها فزوج مالك ابن عجلان الخزرجى أخته فلما جهزها وأراد اهداءها الى زوجها وهو قاعد فى مجلس الخزرج اذ خرجت أخته على الحى سافرة فغضب مالك ووثب اليها ليتناولها بالسيف وقال لها فضحتينى ونكست رأسى وأغضضت بصرى فقالت له الذى تريد بى أنت شر من هذا وأقبح وأفضح ان كنت تهديني الى غير بعلى فيصيبنى فهذا شر من خروجى سافرة حاسرة فقال مالك صدقت وأبيك وسكت عنها فلما رجعت الى خدرها دخل اليها فقال لها هل فيك من خبر فقالت فأى خبر عند امرأة الا أن تنالك فقال لها اكتمى ما أريده قالت نعم فشرح لها ما عزم عليه فلما أمست أتتها رسل القيطنون ليأتوه بها فلبست وتعطرت وتحلت ولبس معها وتعطر واشتمل على السيف ومضى معها فى جملة نسائها الى قصر القيطنون فلما خلا بها فى مشربة له ودنا منها تنحى نساؤها عنها الا مالك وحده فقالت للقيطنون بحق التوراة الا أمهلتنى ساعة حتى ترجع نفسى فيها الىّ وتركت أختى هذه تؤانسنى عندك فانى ألفتها من بين أهلى فقال نعم فلما هدأت ساعة قال تقدمى الى فراشك حتى ألحقك فقام القيطنون الى باب مشربته فاغلقه وأتى فراشه وكشف مالك عن السيف ثم ضربه به حتى برد فاجتمع الحيان من الاوس والخزرج فسودوه على أنفسهم وملكوه اذا راحهم من عار الدهر وذلت اليهود بعد ذلك فلم ترفع رأسا (قال الزبير بن بكار) كان عبد الرحمن بن أبى عمار من عباد أهل مكة فسمى القس من عبادته فمر

دات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذات يوم بدار سهل بن عبد الرحمن بن عوف مولى سلامة الزرقاء وهي تغني فسمع غناءها فبلغ منه كل مبلغ فرآه مولاها وتبين ما لحقه فقال له هل لك أن تدخل اليها وتسمع منها فامتنع وأبى فقال له أنا أفعل ذلك في موضع تسمع من غنائها ولا تراها ولا تراك ولم يزل به حتى دخل وسمع غناءها فاعجبه فقال له هل لك أن أخرجها لك فامتنع بعض الامتناع ثم أجابه فاخرجها اليه وأقعدها بين يديه وغنته فشغف بها وشغفت به وكان أديبا ظريفا واشتهر أمره معها بمكة حتى سموها سلامة القس وخلا معها يوما فقالت له أنا والله أحبك فقال لها وأنا والله كذلك قالت له أحب أن أضع فمك على فمي قال وأنا والله قالت فما يمنعك من ذلك فوالله ان الموضع لخال فقال لها ويحك اني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وأنا أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها وعاد الى الطريقة التي كان عليها من النسك والعبادة وكان يمر في بعض الايام ببابها فيرسل اليها بالسلام فيقال له ادخل فيأبى وقال فيها أشعارا كثيرة وغنته بها فمنها

ان التي طرقتك بين ركائب * تمشي بمزهرها وأنت حرام
باتت تعللنا وتحسب اننا * في ذاك أيقاظ ونحن نيام
حتى اذا سطع الصباح لناظر * فاذا الذي ما بيننا أحلام
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها * فاعجب بما تأتي به الايام
فاليوم أعذرهم وأعلم انما * طرق الضلالة والهدى أقسام

﴿ومنها قوله﴾

على سلامة القلب السلام * تحية من زيارته لمام
أحب لقاءها وألوم نفسي * كأن لقاءها شئ حرام
اذا ما حن مزهرها اليها * وحنت نحوه أذن الكرام
فدوا نحوها الاعناق حتى * كأنهم وما ناموا نيام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وله فيها أشعار كثيرة تركت ذكرها ههنا لانها مستقصاة من أخبارها في كتاب طبقات المغنين (قال) وفدت عزة وبثينة على عبد الملك بن مروان فلما دخلتا عليه انحرف الى عزة وقال لها أنت عزة كثير قالت لست لكثير بعزة ولكني أم بكر الضمرية قال أتروين قول كثير فيك

لقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي ياعز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت لست أروي هذا ولكني أروي غيره حيث يقول

كأني أنادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو يمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بحيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ثم عطف على بثينة فقال لها مارأى جميل حين لهج بذكرك بين النساء كلهن قالت الذي رأى فيك الناس حين جعلوك خليفة من بين رجال العالمين فضحك حتى بدت سن له سوداء كان يخفيها وأجزل جائزتهما وقضى حوائجهما ﴿وقال محمد بن يحيى المدني﴾ سمعت عطاء يقول كان الرجل يحب الفتاة فيطوف بدارها حولا كاملا يفرح ان رأى من رآها وان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار فاليوم يشير اليها وتشير اليه فاذا التقيا لم يشكوا حبا ولم ينشدا شعرا وقام اليها كأنه أشهد على نكاحها أبا هريرة وأصحابه ﴿وحكى أبو الحسن المدايني﴾ قال هوى بعض المسلمين جارية بمكة فاراد ها فامتنعت عليه فانشدها

سألت الفتى المكي هل في تزاور * وقبلة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله أن يذهب الهوى * تلاصق أكباد بهن جراح

فقالت له بالله انك سمعته وسألته فاجابك بهذا الجواب قال نعم فزارته وجعلت تقول اياك أن تتعدى ما أمرك به عطاء ﴿وروى﴾ عبد الرحمن بن نافع ان أبا هريرة سئل عن قول الله عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فقال هي النظرة والغمزة والقبلة وقال مجاهد هو الرجل يلم بالذنب مرة ثم لا يعود وباسناده عن رسول الله صلى الله عليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه وسلم أن رجلا جاءه فقال له انى أخذت امرأة فى البستان فاصبت منها كل شئ الا انى لم أنكحها فاصنع ماشئت فسكت عنه صلى الله عليه وسلم فلما ذهب دعاه فقرأ عليه أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية ❊ قيل لاعرابى ❊ ماكنت تصنع لو ظفرت بمن تهوى قال كنت أمتع عينى من وجهها وقلبى من حديثها وأستر منها مالا يحبه الله ولا يرضى بكشفه الا عند حله قيل فان خفت أن لا تجتمعا بعد ذلك قال أكل قلبى الى حبها ولا أصير بقبيح ذلك الفعل الى نقض عهدها ❊ ويروى ❊ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل طالبته ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله ما تسر يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ❊ وعن عبد الملك بن قريب الاصمعى ❊ قال بصرت الزباء بعمر بن أبى ربيعة وهو يطوف بالبيت فتنكرت له وفى كفها خلوق فمسحته بثوبه فقال

أدخل الله رب موسى وعيسى * جنة الخلد من ملانى خلوقا
مسحت كفها بجيب قميصى * حين طفنا بالبيت صحارقيقا
لو تجازى القلوب بالود أمسى * قلبها مائلا الينا شفيقا

فنظر اليه عبد الله بن عمر فى تلك الحالة ينشد الابيات فقال ما هذا زى المحرم وما يحل للمحرم ان يقول مثل هذا القول فى هذا الموضع فقال يا أبا عبد الرحمن قد سمعت منى ما سمعت فورب هذه البنية ما حللت ازارى على حرام قط ❊ قال الهيثم بن عدى ❊ دخلت ليلى بنت عبد الله الاخيلية على الحجاج وعنده وجوه الناس وأشرافهم فاستأذنته فى الانشاد فاذن لها فانشدته قصيدة مدحته بها فلما فرغت من انشادها قال الحجاج لجلسائه أتدرون من هذه الجارية قالوا لا نعلم أصلح الله الامير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكنا لم نر امرأة أكمل منها كمالا ولا أجمل منها جمالا ولا أطلق لسانا ولا أبين بيانا فمن هي قال هذه ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير الذي يقول فيها

نأتك بليلى دارها الا تزورها * وشطت نواها واستمرت مريرها

ثم قال لها يا ليلى ما الذي رابه من سفورك حيث يقول

وكنت اذا مازرت ليلى تبرقعت * فقد رابني منها الغداة سفورها

قالت أصلح الله الامير لم يرني قط الا متبرقعة وكان أرسل الي رسولا انه يلم بنا فقطن الحي لرسوله فاعددته وكمنوا وفطنت لذلك فلم يلبث ان جاء فالقيت برقعي وسفرت له فلما رأى ذلك أنكره وعرف الشر فلم يزد أن سلم علي وسأل عن حالي وانصرف راجعا فقال الحجاج لها لله درك فهل كانت بينكما ريبة قالت لا والذي أسأله أن يصلحك الا انه قال مرة قولا ظننت انه خضع لبعض الامر فقلت له مسرعة هذا الشعر وأنشأت وهي تقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه * وأنت لاخرى صاحب وخليل

فلا والذي أسأله صلاحك ما كلمني بشيء بعدها استربته حتى فرق الدهر بيني وبينه (قال أبو عثمان قد ترى الاعرابي وظاهره ظاهر الجفاء فاهو الا أن يعشق حتى تجده أرق من الماء وألطف من الهواء ومع ذلك يلقى أحدهم عشيقته فيترشفها ويعانقها من دون الثياب ويمنعه التكرم ويحجزه الورع عن وطئها وان أمكنته قال ابن هرمة

ولرب لذة ليلة قد نلتها * وحرامها لحلالها مدفوع

ويقتصرون على الحديث والقبل واللمس (قال العتبي) قيل لبعض الاعراب ما الذي ينال أحدكم من عشيقته اذا خلا بها قال اللمس والقبل والحديث قال فهل يطؤها قال بابي أنت وأمي ليس هذا عاشقا هذا طالب ولد (قال) وكان الشرط بين العاشق ومعشوقه اذا خلوا ان يكون له نصفها الاعلى من سرتها الى قمة رأسها يصنع فيه ما شاء ولبعلها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من سرتها الى أخمصها وأنشد ابن الاعرابي في مثل ذلك

فالخل شطر مطلق من عقاله * والبعل شطر مايرام منيع

وأنشد عمرو بن العلاء في نحوه

لها نصفان من حل وبل * ونصف كالبحيرة مايهاج

يقول نصفها الاعلى لعشيقها طلق ونصفها الآخر عليه كالبحيرة فانها كانت في الجاهلية حراما لاتهاج ولا تركب ولا تمنع من كلأ ولا ماء وأنشد الاصمعي لبعض ظرفاء العرب يخاطب بعل عشيقته

فهل لك في البدال أبا زنيم * وأقنع بالا كارع والجبوب

قال ابراهيم بن بشار النظام قد يمكن الرجل ان يحتجر عن ذلك مادام ليس له هنالك الا الحديث والقبلة فاما اذا ترشفها وعانقها من دون ثيابها فلا بد ان ينغط وينشط واذا أنغط وهو في الازار معها انتقض العزم كما قال عبد الرحمن بن أم الحكم

وكأس ترى بين الاناء وبينها * قذى العين قد نازعت أم أبان

ترى شاربيها حين يعتورانها * يميلان أحيانا ويعتدلان

فما ظن ذا الواشي بابيض ماجد * وبيضاء خود حين يلتقيان

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان

دعتني أخاها بعد ما كان بيننا * من الامر مالا يفعل الاخوان

(وقد ذكرنا) ان أهل طبرستان لا تتزوج الجارية منهم حتى يستظهر بها حولا كاملا محرما ثم يقدم بها فيخطبها الى أهلها ثم يتزوج بها ويزعمون مع ذلك انهم يجدونها بكرا وقد عانقها في ازار واحد سنة تامة وهو لا يستظهر بها ويحتمل وحشة الاغتراب وانقطاع الاسباب الا من عشق غالب ولا يجوز ان تؤاتيه الجارية الا وبها شبه الذي به وان من عجب العجب ان يمكثا متعانقين في لحاف واحد ثم يحتجران عن الزنا تكرما وتحرجا وهذا النكرم عند علوج طبرستان من العجائب * ومن قول سهيل بن هرون ثلاثة من المجانين وان كانوا عقلاء الغضبان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعزبان والسكران فقال له أبو عبد الله الخليع والمنعظ يا أبا عمرو فقال والمنعظ وضحك وأنشد

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحبينا

﴿قال الاصمعي﴾ كان فتى من ثقيف شديد الحياء كريما أديبا فبينا هو جالس اذ مرت به امرأة من أجمل النساء فلم يتمالك ان قام من الحياء من مجلسه ليعلم من هي وأين تريد وقد كلف بها واشتد عشقه لها فاتبعها حتى دخلت منزل أخيه فاذا هي امرأته فضاق به الامر ولم يدر ما يصنع وكتم شأنه وجعل ما به يزداد كل يوم حتى نحل جسمه فانكر شأنه أخوه وأهله وسألوه عما به فلم يخبرهم بشئ من أمره فدعا أخوه الاطباء فعالجوه فلم ينفعوا عنه شيأ فلما أعياهم ما به وزاد سقمه حمله أخوه الى الحرث بن كلدة وكان من أطباء العرب فنظر اليه الحرث فلم ير به داء ينكر غير انه ظن انه عاشق نخلا به الحرث فسأله فابى أن يقر له بشئ فلما أعيا الحرث جعل يسأل عن أسمائهم وأسماء نسائهم والفتى ملق بين يديه كلما سمعت امرأة منهم نظر الحرث وجسه المريض حتى جاء اسم امرأة أخيه فارتاح وتنفس واغرورقت عيناه بالدموع فعلم الحرث أمره وقال لاخيه اذهب فجئني بجميع أهليكم ولا يتخلف عني أحد منهم امرأة ولا رجلا فاني قد وقعت على دائه فخرج اخوه حتى أتى أهله فجمعهم في منزل ونقل الحرث المريض اليهم وقال لا يغيبن عنه منكم امرأة ولا رجل فلما نظر الرجل الى امرأة أخيه خف عنه بعض ما كان يجده فعرف الحرث ذلك منه فامر بشاة فذبحت وأخرج كبدها فوضعها على النار ثم أطعمه منها فاكل ثم مزج له شربة خفيفة فسقاه وفعل ذلك به أياما يزيده في كل يوم شيأ قليلا في مطعمه ومشربه فحسنت حاله ورجع اليه بعض جسمه فلما رأى الحرث انه قوى بعض القوة صنع له طعاما وهيأ له شرابا ثم أحضر الفتى وأخاه فطعما وشربا وأمر الحرث أخاه أن ينصرف وقام هو ووكل هو بالفتى من يسقيه ويغنيه وقال احفظ حديثه وكل ما يتكلم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

به وحدثه كل حديث تعرفه فى العشق وأخبار العشاق وأشعارهم فلما أخذ الشراب فى الفتى تغنى

أهل ودّى ألا اسلموا * وقفوا كى تكلموا
أخذ الحى حظهم * من فؤادى وأنعم
فهمومى كثيرة * وفؤادى متيم
وأخو الحب جسمه * أبد الدهر يسقم

فلما أصبح الحرث دعا الموكل بالفتى فسأله فعرفه بكل شئ تحدثه وأنشد الابيات التى تغنى بها فدعا أخاه فعرّفه أنه عاشق لامرأته فقال له يا أخى أنا أنزل لك عنها وتتزوجها فلما سمعه الفتى استحيا وخرج هاربا على وجهه فلم يقفوا له على خبر الى اليوم فمن فعل فعيد ثقيف ﴿وروى﴾ نافع مولى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا ثلاثة نفر يمشون اذ أخذهم المطر فأووا الى غار فى جبل فانحط عليهم من الجبل صخرة فانطبقت عليهم فقال بعضهم انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها فدعوا الله تبارك وتعالى فقال أحدهم اللهم انك تعلم انه كان لى أبوان شيخان كبيران وامرأة وصبيان فكنت أرعى عليهم فاذا رحت اليهم حلبت وبدأت بوالدى أسقيهما قبل بنىّ وانى لم آت يوما حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فقمت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما فجعلوا يتضاغون تحت قدمى فلم يزل ذلك دأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله له فرجة وقال الآخر اللهم انك تعلم انه كانت لى ابنة عم فاحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفضض الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم انى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله جل ثناؤه فرجة وقال الآخر اللهم انك تعلم انى استأجرت أجيرا فلما قضى عمله قال اعطنى حقى فاعرضت عنه وتركته ثم اشتريت بحقه بقرا وراعها فجاءنى بعد حين فقال لى اتق الله ولا تظلمنى واعطنى حقى فقلت له اذهب الى تلك البقر وراعيها فخذ ذلك فقال لى اتق الله ولا تستهزئ بى فقلت انى لا أستهزئ بك فخذ تلك البقر وراعيها فاخذها وذهب فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى ففرجها الله عنهم ﴿قال الاصمعى﴾ قلت لاعرابية من بنى عذرة أنتم أكثر الناس عشقا فما تعدون العشق فيكم قالت الغمزة والقبلة والضمة ثم قالت

ما الحب الا قبلة * وغمز كف وعضد
ما الحب الا هكذا * ان نكح الحب فسد

ثم قالت وأنتم يا حضر كيف تعدون العشق فيكم قلت نقعد بين رجليها ويجهد نفسه فقالت يا ابن أخى ما هذا عاشقا هذا طالب ولد ﴿وقال﴾ عمر بن عبد العزيز فى خطبته ان أصل العبادة اجتناب المحارم وأداء الفرائض ﴿وروى﴾ عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلت المرأة خمسها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة ﴿عرض﴾ الحجاج سجنه يوما فاتى برجل فقال له ما كان جرمك قال أصلح الله الامير أخذنى العسس وأنا مخبرك بخبرى فان يكن الكذب ينجى فالصدق أولى بالنجاة فقال ما قصتك قال كنت أخا رجل فضرب الامير عليه البعث الى خراسان فكانت امرأته تجدبى وأنا لا أشعر فبعثت الىّ يوما رسولا فدجاء كتاب صاحبك فهلم فلما قرأه مضيت اليها فجعلت تشغلنى بالحديث حتى صلينا العشاء ثم انها أظهرت لى ما فى نفسها ودعتنى الى السوء فابيت ذلك فقالت والله لئن لم تفعل لاصيحن ولاقولن انك لص فلما أبيت عليها صرخت فخرجت هاربا وكان القتل أهون علىّ من خيانة أخى فلقينى عسس الامير فاخذونى فانا أقول متمثلا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رب بيضاء ذات دل وحسن * قد دعتني لوصلها فأبيت
لم يكن شأني العفاف ولكن * كنت ندمان زوجها فاستحيت

فعرف صدق حديثه وأمر باطلاقه ﴿قيل لبعض الاعراب﴾ وقد طال عشقه لجارية ما أنت صانع لو ظفرت بها ولا يراكما غير الله قال اذا والله لا أجعله أهون الناظرين لكني أفعل بها ما أفعل بحضرة أهلها حديث يطول ولحظ كليل وترك ما يكرهه الرب وينقطع به الحب ﴿قال محمد ابن عبيد الله الزاهد﴾ كانت عندي جارية فبعتها فتبعتها نفسي فصرت الى مولاها مع جماعة اخوانه فسألوه أن يقيلني ويربح على ما شاء فابى فانصرفت من عنده مهموما مغموما فبت ساهرا لا أدري ما أصنع فلما رأيت ما بي من الجهد كتبت اسمها في راحتي واستقبلت القبلة فكلما طرقني طارق من ذكرها رفعت يدي الى السماء وقلت يا سيدي هذه قصتي حتى اذا كان في السحر من اليوم الثاني اذا أنا برجل يدق الباب فقلت من هذا فقال أنا مولى الجارية ففتحت واذا بها فقال خذها بارك الله لك فيها فقلت خذ مالك والربح فقال ما كنت لآخذ منك دينارا ولا درهما فلم أزل به حتى قال أتاني الليلة في منامي آت فقال لي رد الجارية على ابن عبيد الله ولك الجنة ﴿وكان﴾ عبد الرحمن بن أبي عمار فقيه أهل الحجاز فمر بنخاس معه فتيات فنظر اليهن فتعلق بواحدة منهن فاشتد وجده بها واشتهر بذكرها حتى أتى اليه عطاء ومجاهد يعذلونه فلم يكن جوابه الا ان قال

يلومونني فيك أقوام أجالسهم * فما أبالي أطال اللوم أم قصرا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فخرج حاجا بسببه وبعث الى مولى الجارية واشتراها منه بأربعين ألفا وأمر قيمة جواريه فحملها وزينها وبلغ الناس قدومه فدخلوا اليه للسلام عليه وفيهم عبد الرحمن بن أبي عمار فلما أراد الشخوص استجلسه فقال له ما فعل حب فلانة قال مشوب باللحم والدم والمخ والعظم والعصب وأمر بالجارية فاخرجت اليه وقال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هى هذه قال نعم أصلحك الله قال اغا اشتريتها لك فوالله ما دنوت منها فشأنك بها فهى لك مباركة وأمر له بمائة ألف درهم وقال له خذ هذا المال لئلا تهتم بها وتهتم بك قال فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا أهل البيت قد خصكم الله بأشرف ما خص به أحدا من صلب آدم فلتهنكم هذه النعمة وبارك لكم فيها فكان هذا الفعل بعض ما اشتهر به عبد الله بن جعفر من الجود ﴿وقيل لاعرابى﴾ أتعرف الزنا قال وكيف لا قيل فما هو قال مص الريقة ولثم العشيقة والاخذ من الحديث بنصيب قيل ما هكذا نعده فينا قال فما تعدونه قيل العنق الشديد وان تجمع بين الركبة والوريد وصوت يوقظ النوام وفعل يوجب كثيرا من الآثام قال انا لله ما يفعل هذا العدو البعيد فكيف الصديق الودود ﴿وقيل لآخر﴾ ما كنت صانعا لو ظفرت بمن تهوى قال كنت أطيع الحب فى لثامها وأعصى الشيطان فى آثامها ولا أفسد بضع عشرة سنين فيما يبقى ذميما عاره وينشر قبيحه أخباره فى ساعة تفقد لذتها انى اذا للئيم ولم يلدنى كريم ﴿وقيل لآخر﴾ ما أنت صانع ان ظفرت بمن تحب قال أحلل ما يشتمل عليه الخمار وأحرم ما كتمه الازار وأزجر الحب عما يغضب الرب ﴿وقيل للبلى﴾ هذا قيس مات لما به من عشقك قالت ولقد خفت والله أن أموت بذلك منه قيل لها فما عندك حيلة تخفف ما به قالت صبرى وصبره أو يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ﴿وقيل لعفراء﴾ وقد بلغها ما نزل بعروة فكادت تبوح بسرها فقيل لها أما عندك له حيلة تخفف ما به فقالت والله لانا أسر بذلك وأشوق اليه منه ولكن لا سبيل الى احتمال العار ودخول النار (وقيل لمية) بعد موت قابوس ما كان يضرك لو امتعتيه بوجهك قبل موته قالت منعنى من ذلك خوف العار وشماتة الجار ولقد كان بقلبى منه أكثر مما كان بقلبه غيرانى وجدت ستره أبقى لنا لما فى الصدر من المودة وأحمد للعافية (وقيل) لابنة ملك من ملوك الفرس وقد أجهدها عشق رجل من اساورة أبيها الور وحت عن قلبك بالاجتماع معه كف ذلك من

وجدك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجدك قالت ان الامر على ما تصفون ولكن ماعذرى اذا هتكت ستري وأظهرت أمرى عند من لا يلزمه عارى و يرغمه اشتهارى والله لا كان هذا أبدا ﴿ وحكى ﴾ السرى بن المطلب قال كان الحرث بن الشريد يعشق عفراء بنت أحمر فلما عيل صبره كتب اليها

صبرت على كتمان حبك برهة * وبى منك فى الاحشاء أصدق شاهد
هو الموت ان لم يأتنى منك رقعة * تقوم لقلبى فى مقام العوائد

فلما وصلت الرقعة كتبت اليه

كفيت الذى تخشى وصرت الى المنى * ونلت الذى تهوى برغم الحواسد
فوالله لولا أن يقال تظننا * بى السوء ما جانيت فعل العوائد

فلما وصلت الرقعة اليه وضعها على وجهه فلما شم رائحة يدها شهق شهقة فقضى نحبه فقيل لعفراء ما كان يضرك لو روحت عن قلبه وأجبته بزورة قالت منعنى من ذلك قولكن عفراء قد صبت الى الحرث فوالله لاقتلن نفسى اثره من حيث لا يعلم بى أحد الا الله فلحقت به سريعا ﴿ قال العتبى ﴾ عشق كامل بن الرضين أسماء بنت عبد الله بن مسافر الثقفية وهى ابنة عمه فلم يزل به العشق حتى صار كالشن البالى فلما اشتد ما به شكا أبوه الى أبيها فزوجها له فحمل الى دارها وفيه رمق فلما دخل الدار قال أو أنا بموضع تسمع أسماء كلامى قيل نعم فشهق شهقة قضى مكانه فقيل لها يا أسماء قد مات بغصة قالت والله لا موتن بمثلها ولقد كنت على زيارته قادرة فمنعنى فجر دكر الربيعة وسماجة الغيبة وسقطت فى المرض فلما اشتد بها قالت لاخص نسائها صوّرى لى صورته فانى أحب أن أزوره قبل موتى ففعلت فلما رأت الصورة اعتنقتها وشهقت شهقة قضت نحبها فدفنت مع الفتى فى قبر واحد وكتب على قبرهما

بنفسى هما ما متعا بهوا عما * على الدهر حتى غيبا فى المقابر
أقاما على غير التزاور برهة * فلما أصيبا قربا بالتزاور
فيا حسن قبر زار قبرا يحبه * وياز ورة جاءت بريب المقادر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿قال العتبي﴾ قال اعرابي لم يكن العشق ضربا من السحر انه لسعة من الجنون ﴿وسئلت﴾ اعرابية عن الهوى فقالت هو الهوان غلط باسمه واغا يعرف ما نقول من أبكته المعارف والطلول ﴿وسئلت﴾ اعرابية عن صفة الهوى فقالت

الحب أوله ميـــل تهيم به * نفس المحب فيلقى الموت كاللعب
يكون مبدؤه من نظرة عرضت * أو مزحة أشعلت فى القلب كاللهب
كالنار مبدؤها من قدحة فاذا * تضرمت أحرقت مستجمع الحطب

وأنشد لابى جعفر الطربخى

ليس خطب الهوى بخطب يسير * لا ينبئك عنه مثل خبير
ليس أمر الهـــوى يدبر بالرأ * ى ولا بالقياس والتفكير
انما الحب والهـوى خطرات * محدثات الامور بعد الامور

﴿وقال اعرابى﴾ ان الصبر على الهوى أشد من الصبر على البلاء كما ان الصبر على المحبوب أشد من الصبر على المكروه ﴿وليم بعض الحكماء﴾ على الهوى فقال لو كان لذى هوى اختيار لاختار ان لا أهوى وأنشد لمجنون ليلى

أصلى فلا أدرى اذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا
أرانى اذا صليت أقبلت نحوها * بوجهى وان كان المصلى ورائيا
ومابى اشـــراك ولكن حبها * وعظم الجوى أعيا الطبيب المداويا

وأنشد لابى العتاهية

لا بارك الله فيمن كان يخبرنى * ان المحبين فى لهو ولذات
لموتة تأخذ الانسان واحدة * خير له من لقاء الموت مرات

﴿وأنشد لاعرابى﴾

وللحب أغصان تراها نضيرة * وفى طعمها للعاشقين ذعاف
رأيت المنايا فى عيون أوانس * تقتلن أرواحا وهن ضعاف

﴿وأنشد﴾

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رأيت الحب نيرانا تلظى * قلوب العاشقين لها وقود
فلو كانت اذا فنيت تقضت * ولكن مثل ما كانت تعود
كأهل النار اذ فنيت جلود * أعيد من الشقاء لهم جلود

﴿وركبت﴾ سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم مع جواريها فمرت بعروة بن اذينة الليثي وهو في فناء قصر ابن عتبة فقالت لجواريها من الشيخ فقلن لها عروة فعدلت اليه فقالت له يا أبا عامر تزعم انك لم تعشق قط وأنت تقول

قالت وابتثتها وجدي فبحت به * قد كنت عندي تحت الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها * غطي هواك وما ألقى على بصري
كل من ترى حوالي من جواري أحرار ان كان خرج هذا الكلام من قلب سليم قط ﴿وأما أهل الدعاوى الباطلة﴾ التي ليست أجسامهم بناحلة ولا ألوانهم بحائلة ولا عقولهم بذاهبة فهم عند ذوي الفراسة يكذبون وعند ذوي الظرف محرومون فمن ذلك ما روى ان العباس بن الاحنف قال بينما أنا أطوف اذ بثلاث جوار أتراب فلما أبصرنني قلن هذا العباس ودنت الى احداهن فقالت يا عباس أنت القائل

ماذا لقيت من الهوى وعذابه * طلعت علي بليلة من بابه

قلت نعم قالت كذبت يا ابن الفاعلة لو كنت كذلك كنت كأنا ثم كشفت عن أشاجع معراة من اللحم فانشأت تقول

ولما شكوت الحب قالت كذبتني * فما لي أرى الاعضاء منك كواسيا
فلاحب حتى يلزق الجلد بالحشا * وتخرس حتى لا تجيب المنادیا

﴿ومن ذلك﴾ ما روى عن ابراهيم بن المهدي قال دخل علي المأمون فقال بالله يا عم هل عشقت قط فقلت نعم يا أمير المؤمنين وأنا الساعة عاشق قال وأنت على هذه الجثة والجسم الكبير عاشق فانشأ يقول

وجه الذي يعشق معروف لانه اصفر منحول
الى ان قال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليس كمن تلقاه ذا * جثة كأنه للذبح معلوف

﴿فاجابه ابراهيم﴾

وقائل لست بالمحب ولو * كنت محبا للذبت من زمن

أحب قلبي ومادري بدني * ولودري ماأقام في السمن

وهذان قد ادعيا المحبة ففضحهما شاهد النظر ولم يجز ادعاؤهما على ذوي المعرفة والنظر وقول ابراهيم أحب قلبي ومادري بدني من كثرة المحال ان يتعلق القلب لسبب فيسلم الجسم منه على حال ولكنه لاستحيائه من ادعائه اعتذر فقبح في اعتذاره وأنشدني بعض المشايخ

وقائلة مابال جسمك لايرى * سقيما واجسام المحبين تسقم

فقلت لها قلبي بحبك لم يح * لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

والعرب تمدح أهل النحول وتذم أهل السمن والجسوم وتنفيهم عن الادب وتنسب أهل النحول الى المعرفة وحسن البيان وأهل السمن الى الغباوة وبعد الاذهان ﴿زعموا﴾ ان من غلب عليه البلغم غلظ جسمه وكبر شحمه وزاد لحمه وقل فهمه وطال نسيانه وتعقد لسانه لغلبة البلغم على قلبه والرطوبة على لبه ومن كان أغلب مزاجه المرة جف جسمه وقل لحمه وصح ذهنه ودق فهمه وانه يستدل بها على حسن أدب ذوي الالباب وصحة أذهان ذوي الآداب لاتكاد تخطي فيه الفراسة ولاتكذب فيه الدلالة لما أخبرتك من غلبة أحد المزاجين على صاحبه واستقراره في مركبه وربما أنجب السمن وخاب الهزال ولايكون ذلك الا في الفرد النادر من الرجال ومن أمثلة العرب في ذلك البطنة تذهب الفطنة ﴿قال علي بن الجهم﴾ لما أفضت الخلافة الى جعفر المتوكل على الله أهدى اليه ابن طاهر من خراسان هدية جليلة فيها جوار منهن جارية يقال لها محبوبة كانت قد نشأت بالطائف وكان لها مولى قد عني بها فبرعت في فنون الادب وأجادت قول الشعر وكانت راوية ظريفة مجيدة للغناء فقربت من قلب المتوكل وغلبت عليه قال فخرج

على

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علي يوما وقال لي ياعلي دخلت الساعة علي فينة وقد كتبت بالمسك على خدها جعفرا فما رأيت أحسن منه فافعل فيه الساعة شعرا فاخذت الدواة والقرطاس فانقفل علي حتى كأني ماعملت بيتا قط فقلت ياأمير المؤمنين لو أذنت لمحبوبة ان تقول شيأ عسى ان ينفتح لي فامرها فقالت مسرعة واخذت العود فجسته وصاغت لحنا واندفعت فغنت

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا * بنفسي خط المسك من حيث اثرا
لئن أودعت سطرا من المسك خدها * لقد اودعت قلبي من الشوق أسطرا
فاعجب لمملوك يظل مليكه * مطيعا له فيما أسر وأجهرا

قال علي وغضب علي مرة وكان لا يصبر عنها فامر جواري القصر أن لا تكلمها واحدة منهن فكانت في حجرتها أياما وقد تنغص عيشه لفراقها فبكرت عليه يوما فقال ياعلي قلت لبيك ياأمير المؤمنين قال رأيت الليلة في منامي كأني رضيت عن محبوبة فصالحتها وصالحتني فقلت خيرا ياأمير المؤمنين أقر الله عينك وسرك انما هي عبيدتك والسخط والرضا بيدك فوالله انا في حديثنا اذ جاءت وصيفة فقالت ياأمير المؤمنين سمعت صوت عود من حجرة محبوبة قال فقم بنا ياعلي ننظر ما تصنع فنهضنا حتى أتينا حجرتها فاذا هي تضرب العود وتغني

أدور في القصر لا أرى احدا * أشكو اليه ولا يكلمني
كأنني قد اتيت معصية * ليست لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك * قد زارني في الكرى فصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا * عاد الى هجره فصادمني

قال فصاح أمير المؤمنين وصحت معه فنلقته وأكبت على رجله تقبلها فقال ما هذا فقالت يامولاي رأيت في ليلتي هذه كأنك صالحتني فتعالت بما سمعت قال فأنا والله قد رأيت مثل ذلك وقال ياعلي ارأيت اعجب من هذا كيف اتفق ورجعنا الى الموضع الذي كنا فيه واصطلح ومازالت تغنيه هذه الابيات يومنا ذلك وازدادت حظوتها عنده حتى كان من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أمره ما كان فتفرقت جواريه فصارت محبوبة الى الوصيف الكبير فما زالت باكية حزينة فدعاها يوما مع من صار اليه من جواري المتوكل فامرهن فغنين ثم أمرها فاستعفته فابى فقلن لها لو كان في حزننا فرح لطال حزننا معك وجئ بعود فغنت به

اى عيش يلذ لى * لا أرى فيه جعفرا
كل من كان ذا ضنا * وسقام فقد برا
غير محبوبة التى * لو ترى الموت يشترى

ومن ذلك ما حكى جميل بن معمر العذرى انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا جميل حدثنى ببعض أحاديث بنى عذرة فانه بلغنى انهم اصحاب أدب وغزل قال نعم يا أمير المؤمنين أعلمك ان آل بثينة انتجعوا عن حيهم فوجدوا النجعة بموضع نازح فظعنوا فخرجت أريدهم فبينما أنا أسير اذ غلطت الطريق وأجنني الليل فلاحت لى نار فقصدتها حتى وردت على راع في أصل جبل قد انحنى عنه الى كهف فيه فسلمت فرد على السلام وقال أظنك قد غلطت الطريق فقلت أجل فقال انزل وبت الليلة فاذا أصبحت وقفت على القصد فنزلت فرحب بى وأكرمنى وذبح شاة وأجج ناره وجعل يشوى و يلقى بين يدى و يحدثنى في خلال ذلك ثم قام بازار كان معه فوضع به جانب الخباء ومهد لى محلا خاليا فنمت فلما كان في الليل سمعته يبكى الى شخص كان معه فارقت له ليلتى فلما أصبحت طلبت الاذن فأبى وقال الضيافة ثلاث فجلست وسألته عن اسمه ونسبه وحاله فانتسب فاذا هو من بنى عذرة من أشرفهم فقلت وما الذى جاء بك الى هذا فاخبرنى انه كان يهوى ابنة عم له وانه خطبها من أبيها فأبى أن يزوجه اياها لقلة ذات يده وانه تزوجها رجل من بنى كلاب وخرج بها عن الحى وأسكنها في موضعه وانه رضى ان يكون لزوجها راعيا حتى تأتيه ابنة عمه فيراها وأقبل يشكو قديم عشقه لها وصبابته بها حتى أتى المساء وحان وقت مجيئها فجعل يتقلقل و يقوم و يقعد ثم وثب قائما على قدميه

وانشا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنشأ يقول

مابال ميـة لاتأتي كعادتها * أعاجها طرب أوصدها شغل
لكن قلبي عنكم ليس يشغله * حتى الممات ومالي غيركم أمل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طابت لك العلل
نفسي فداؤك قد أحللت بي سقما * تكاد من حره الاعضاء تنفصل
لو ان مابي من سقم على جبل * لزال وانهد من أركانه الجبل

ثم قال لي اجلس ياأخا بني عذرة حتى أكشف خبر ابنة عمي ثم مضى فغاب عن بصري فلم ألبث ان أقبل وعلى يديه محمول وقد علا شهيقه ونحيبه فقال ياأخي هذه ابنة عمي أرادت زيارتي فاعترضها الاسد فأكلها ثم وضعها بين يدي وقال علي رسلك حتى أعود اليك فغاب عن نظري فابطأ حتى آيست من رجوعه فلم ألبث ان أقبل ورأس الاسد على يديه فوضعه ثم قال ياأخي انك سترائي ميتا فاعمد الي والى ابنة عمي فادرجنا في كفن واحد وادفنا في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في مهل * والشمل يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف فقتنا * فصار يجمعنا في بطنها الكفن

ورد الغنم الى صاحبها وأعلمه بقصتها ثم عمد الى خناق وطرحه في عنقه فناشدته الله لا تفعل فأبى وخنق نفسه حتى مات فلما أصبحت كفنتهما ودفنتهما وكتبت الشعر كما أمر ورددت الغنم الى صاحبها وأعلمته بقصتها فحزن حزنا خفت عليه الهلاك أسفا على مافرط من عدم اجتماعهما

﴿وقد روي﴾ عن محمد بن جعفر بن الزبير قال كنا عند عروة بن الزبير وعنده رجل من بني عذرة فقال له ياعذري بلغني ان فيكم رقة وغزلا فاخبرني ببعض ذلك فقال لقد خلفت في الحي ثلاثين مريضا ما بهم داء الا الحب قد خامر قلوبهم وان فيه من المرارة والنكد والكمد ما هو مستعذب عند أربابه مستحسن عند أصحابه حلولا تعدله حلاوة ومر لا تعدله مرارة قال الكميت بن زيد في ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحب فيه حلاوة ومرارة * سائل بذلك من تطعم أوذق
ماذاق بؤس معيشة ونعيمها * فيما مضى أحدا ذا لم يعشق

﴿وقال آخر﴾

يا أيها الرجل المعذب بالهوى * انى باحوال الهوى لعليم
الحب صاحبه يبيت مسهدا * فيطير منه فؤاده ويهيم
والحب داء قد تضمنه الحشا * بين الجوانح والضلوع مقيم
والحب لا يخفى وان أخفيته * ان البكاء على الحبيب يدوم
والحب فيه حلاوة ومرارة * والحب فيه شقاوة ونعيم
والحب أهون ما يكون مبرح * والحب أصغر ما يكون عظيم

﴿وأنشدنى أحمد بن يحيى﴾

سلنى عن الحب يا من ليس يعلمه * ما أطيب الحب لولا انه نكد
طعمان حلو ومر ليس يعدله * فى حلق ذائقه مر ولا شهد

﴿وأنشد أبو الطيب﴾

سلنى عن الحب يا من ليس يعلمه * عندى من الحب ان ساءلتنى خبر
انى امرؤ بالهوى ما زلت مشتهرا * لاقيت فيه الذى لم يلقه بشر
الحب أوله عذب مذاقته * لكن آخره التنغيص والكدر

﴿وذكر ابن عتيق﴾ قال بينما أنا أسير فى أرض بنى عذرة اذ أتانا بيت جديد فدنوت منه فاذا بعجوز تعالل شابا قد نهكته العلة وبانت عليه الذلة فسألتها عن خبره فقالت هذا عروة بن حزام فدنوت منه فسمعته يقول

من كان من اخوانى باكيا لغد * فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

فقلت أنت عروة بن حزام قال نعم الذى أقول

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفيانى
فقالا نعم تشفى من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدرانى
فما تركا من سلوة يعلمانها * ولا شربة الا وقد سقيانى
فقلا لا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منك الضلوع يدان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فويلي على عفراء ويلا كأنه * على النحر والاحشاء حز سنانى
فعفراء أصفى الناس عندى مودّة * وعفراء عندى المعرض المتوانى
ثم شهق شهقة توهمت انها اغشية فتنحيت عنه ودنت العجوز فوجدته قد قضى نحبه فبرحنا حتى دفناه ﴿ وبلغ العشق أيضا ﴾ مجنون عامر الى ماذكرناه فى موضعه قال بعضهم سمعت اعرابية تطوف وهى تقول اللهم مالك يوم القضا وخالق الارض والسما ارحم أهل الهوى وانقذهم من عظيم البلا فانك تسمع النجوى قريب لمن دعا ثم أنشأت تقول

يارب انك ذو منّ وذو سعة * دارك بعافية منك الحمينا
الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا * حتى نراهم على الايدى مكبينا

فقلت لها ياهذه أيقال هذا فى الطواف فقالت اليك عنى لا يرهقك الحب فقلت وما الحب فقالت جل ان يخفى ودق عن ان يرى له كمون ككمون النار فى الجمان قدحته أورى وان تركته توارى قال فتبعتها حتى عرفت منزلها فلما كان من غد جاء مطر شديد فمررت ببابها وهى قاعدة مع أتراب لها وهن يقلن لها أضرّ بنا المطر ولولا ذلك لخرجنا الى الطواف فانشأت تقول

قالوا أضرّ بنا السحاب بقطره * لما رأوها بعبرتى تحكى
لا تعجبوا مما ترون فانما * تلك السما لرحمتى تبكى

وقد زعم قوم انه لا ذنب على أهل الهوى ولا وزر على ذوى الضنا وان خطاياهم تمحى عنهم لطول بلائهم وكثرة شقائهم ولما يلقون من القلق ويعانون من الارق ﴿ أبو الحسن المدائنى ﴾ عن الاصمعى قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما قال الزبير ابن بكار كان العرجى وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه يعشق أم الاوقص المخزومى القاضى وهى امرأة من بنى تميم فكان يتعرض لها فاذا رأته رمت بنفسها وتسترت منه فمرّ بها يوما وهى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى بعض نسوة وهن يتحدثن فعرفها فاحب ان يراها من قرب فعدل عنها ولقى اعرابيا راكبا وصعه لبن رطب فدفع دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه ولبس ثيابه ثم أقبل على النسوة فصحن يا اعرابى أعندك لبن قال نعم ومال اليهن وجلس يتأمل التميمية وينظر أحيانا الى الارض كأنه يطلب شيأ وهن يشربن من اللبن فقالت له امرأة منهن أى شئ تطلب يا اعرابى أضاع منك فى الارض قال نعم قلبى فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته وقالت ابن عمرو ورب الكعبة ووثبت فسترها نساؤها وقلن له انصرف عنا لا حاجة لنا الى لبنك فمضى منصرفا (قال العتبى سمعت اعرابية تقول مسكين العاشق كل شئ عدوه هبوب الريح تقلقه ولمعان البرق يؤرقه ورسوم الديار تحرقه والعذل يؤلمه والتذكير يسقمه اذا دنا الليل منه هرب النوم عنه ولقد تداويت بالقرب والبعد فما أنجح فيه دواء ولقد أحسن الذى يقول

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد

﴿وقال اعرابى﴾ ان لى عينا دموعا وقلبا صروعا فاذا يصنع كل واحد منهما بصاحبه مع ان داءهما دواءهما وسقمهما شفاؤهما ﴿وذكر اعرابى﴾ وجده بأمرأة فقال ما ازدادت منى بعدا الا ازددت بها قربا ﴿وذكر اعرابى﴾ امرأة وكان يواصلها فى شبابه فقال ما كانت أيامى معها الا كاباهيم القطا قصرا ثم طالت بعدها شوقا اليها وأسفا عليها فاليوم بعدها دهر والساعة شهر ﴿قال أبو بكر بن دريد﴾ كانت امرأة من ظلم يقال لها سعدى تهوى ابن عم لها يقال له عيسى فلما خشى أهلها الفضيحة قالوا لها ان نطقت فيه بشعر قطعنا لسانك فعندها قالت

خليلى ان اصعدتما أو هبطتما * بلادا هوى نفسى بها فاذكرانيا
ولا تدعا ان لامنى ثم لائم * على سخط الواشين ان تغدرانيا
فقد شف جسمى بعد طول تجلدى * أحاديث من عيسى تشيب النواصيا
سأرعى لعيسى الود ما هبت الصبا * وان قطعوا فى ذاك عمدا لسانيا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿طلق﴾ اعرابي امرأته فقالت لم طلقتني فقال لانك واسعة الثقبة حديدة الركبة خفيفة الوثبة فقالت له وأنت سريع الاراقة بطئ الافاقة ثقيل بين اليدين خفيف بين الرجلين ﴿وطلق﴾ قيس بن الذريح امرأته لبنى فندم على ذلك وقال

فوا كبدى على تسريح لبنى * فكان فراق لبنى كانخداع
تكنفنى الوشاة فازعجونى * فيا للناس للواشى المطاع
فاصبحت الغداة ألوم نفسى * على أمر وليس بمستطاع
تغبون بعض على يديه * تبين غبنه بعد البياع

﴿وتزوج﴾ الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فلما دخلت عليه نظر اليها وعبرتها تجود على خدها فقال لها بأبى وأمى مم تبكين فقالت من شرف اتضع ومن ضعة شرفت فلما كتب اليه عبد الملك بن مروان بطلاقها قال لها ان أمير المؤمنين أمرنى بطلاقك قالت هو والله أبر بى ممن زوجك اياى فلما مات أبوها لم تبك عليه فقيل لها فى ذلك فقالت والله ان الحزن ليبعثنى وان الغيظ ليصمتنى ﴿وكانت﴾ زينب بنت مرة عند ابن عم لها يقال له المغيرة فجرى بينهما عتاب فطلقها ثلاثا فقالت

يا أيها الراكب الغادى مطيته * عرج أبثك عن بعض الذى أجد
ما عالج الناس من وجد ومن كمد * الا وجدت به فوق الذى وجدوا
حسبى رضاه وانى فى مسرته * ووده آخر الايام أجتهد

﴿كانت﴾ عند رجل امرأة يقال لها أم مالك وكان بها معجبا فأقسمت عليه أمه ان يطلقها فطلقها فذهب عقله ونحل جسمه فحضره الموت فدخلت عليه أم مالك تعوده فلما ولت قال لامه يا عجوز ليهنك فقد ابنك فى الدنيا والاثم لك فى الآخرة ثم أنشأ يقول

لنا حاجة فى آل مروان دونها * من النفر الغر الوجوه قبيل
فت كمدا ان كان يومك قد أتى * أواصبر على ماخيلت فقليل

فلما خرجت عنه فاضت نفسه وما وصلت الى منزلها حتى سقطت ميتة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿قال ابراهيم بن عقبة﴾ طلق اعرابي امرأته وحمله على ذلك عقله فندم وأنشأ يقول

اذا ذكرت ليلى ترقرق دمعه * كأن لم تكن عين بها قبل قرت
وان ثلاثا منك لو تعلمينه * دنت دون حلو العيش حتى أمرت

﴿أبو العينا﴾ عن أبي حمزة الغساني قال نزل اعرابي من بني أسد ببيت اعرابية من بني تميم ضيفا فاتته بقرى حاضر وماء بارد فجعل ينظر اليها من وراء الستر ثم راودها عن نفسها فقالت له ياهذا أما يقرعك الاسلام والكرم كل وان أردت غير ذلك فارتحل فقال لها زوجيني اذا نفسك فقالت الاولياء يزوجونك نخاف ان لا يزوجوه للعداوة بين الحيين فانتسب الى بني عذرة فزوجوه فاقام عندهم زمانا ثم علموا انه أسدي فقالوا له والله انك لكفء كريم ولكن نكره ان تنكح فينا وأنت حرب لنا فخلى عن صاحبتنا وكان يحبها حبا شديدا فطلقها وقال

أحبك يا عم حب الحياه * ونيل المنى وبلوغ الظفر
ويعجبني منك عند اللقاء * حياة الكلام وموت النظر
ونائي الجبين شديد البياض * كثيف الجوانب مثل القمر
له وهج كضرام الحريق * يكاد يمزق جلد الذكر

قال ابو ذكوان لم تقل العرب فيما يريده الرجال من النساء أحسن من هذا ﴿قال﴾ خرج محمد بن المنسيري الخارجي البصرة في طلب ميراث له وبها نفر من قومه فأقام بها حولا ينشدهم ويحدثهم وكانت امرأة منهم ذات جمال ومال لا يطمع فيها أحد فقالوا له يا أبا سلمان هل لك في امرأة مناسبة في قومها جمالا وعقلا وعفافا ورأيا قد سمعت بعقدك فذكرت لها فزعمت انك طلقت زوجتك التي خلفتها في بلدك فرغبت فيك فان أحببت أقمت عندنا فيما ترى من طيب بلادنا وريعنا وعلينا صداقك وما تحتاج اليه فاقبلوا به وأدبروا واجتهدوا فأبى عليهم وقال في ذلك

أسائل بالعراق فراق سعدى * ولا تبدى ولا يرها الفراق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لئن ريح الفراق لهجر سعدى * على أشد من ريح الفراق
اذا عذلوا أقول لهم لسعدى * خلائق لا يحل لها الطلاق
حرام ان يقول نساء قوم * تركتك أو تحدث بي الرفاق

﴿سمعت اعرابية﴾ تقول لزوجها يا مفلس يا قرنان فقال لها ان كان ماذكرت حقا فواحدة من الله وأخرى منك يازانية وأنت طالق ثلاثا ﴿خاصمت﴾ امرأة زوجها فطلقها فقالت له ياهذا لم طلقتني وقد كنت لك ناصحة وعليك شفيقة وما في عيب الا ضيق بجهتي فقال لها زوجها لو كان الضيق في حرك ما طلقتك أبدا ﴿كانت﴾ لرجل في الاهواز ضيعة بالبصرة وكان يتعاهدها في حين الانتفاع بالثمار فتزوج بها امرأة وانتهى أن الخبر الى امرأته الاهوازية فاستخرقت كتابا على لسان بعض اخوانه بالبصرة يعزيه في البصرية ويقول الحق المال الذي خلفت ولا تتأخر وأعطت الكتاب لبعض الملاحين وجعلت له جعلا فلما وصل الكتاب الى زوجها وجد لوتها وجدا عظيما وقال للاهوازية أصلحي لي سفرتي فاني راكب الى البصرة ففعلت فلما أصبح الغد ركب فرسه واعطته السفرة ثم قبضت على عنان فرسه وقالت له ما تكثر اختلافك الى البصرة الا ولك بها امرأة تزوجتها فقال لها والله مالي بالبصرة امرأة للذي وقف عليه من الكتاب فقالت له لست أدري ما تقول وانما تحلف وتقول كل امرأة لي غيرك طالق ثلاثا بقول جميع المسلمين فللذي وقف عليه الرجل من موت البصرية قال في نفسه تلك ماتت فلم أغير صدر هذه فقال لها كل امرأة لي غيرك في جميع الاقاليم فهي طالق ثلاثا بقول جميع المسلمين فقالت له لا تتعبن فقد طلقت الحبيبة فندم الرجل وأسقط ما في يديه ﴿ولما تزوجت ليلى﴾ صاحبة قيس بن الملوح هام على وجهه مع الوحش وكان يقول

لها في سواد القلب تسعة أسهم * وللناس في ذاك المكان عشير
ولست بمحص حب ليلى لسائل * من الناس الا ان يقول كثير

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتنشر نفسي بعد موتي لذكرها * فوت لنفسي مرة ونشور
أتاني بظهر الغيب ان قد تزوجت * فكادت بي الارض البراح تمور
فقلت وقد أيقنت أن ليس بيننا * تلاق وعيني بالدموع تفور
لئن كان تبدي بردا يمانها العلى * لأفقر مني انني لفقير
فما أسرع الاخبار ان قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

﴿حكى﴾ ابراهيم بن محمد بن عرفة قال كانت أم عبد الملك بن سعيد بن خالد ابن عمرو عند الوليد بن يزيد بن عبد الملك فمرض سعيد وهو بالبادية فعاده فدخل عليه وعنده أخته اسلمى فسترها فرأى منها لمحة ثم قامت فرأى طولها فطلق أختها وخطبها فلم يزوجه اياها وكانت اختها ام عثمان عند هشام بن عبد الملك فبعث الى أبيها اليك ان تزوج الوليد تريدان تتخذه خلالبناتك يطلق واحدة و يتزوج اخرى فابى ان يزوجه فقال الوليد العجب من سعيد خطبت اليه فردني ولو قدمات هشام واستخلفت لزوجنيها فان زوجتها فهي طالق وان كنت أهواها وقد ذكرنا حديثه مستقصى في موضعه من هذا الكتاب ﴿خاصمت﴾ امرأة زوجها الى المطلب بن حبط المخزومي قاضي المدينة وكانت قالت له أسأت الي وأوجعتني ووالله ما أستطيع فان بقيت تمسي من الجوع والجهد وما أقدر الاعلى الوطن فقال أنت طالق ان كان لا يقدر الاعلى الوطن فاخبرت القاضي بما قالت وبما قال فقال القاضي بطلب المقادير ورب الكعبة ان الابل ليكون بالمكان الجدب الخسيس المرعى فتقيم فيه بحب الوطن فقال الزوج كأن المسئلة أصلح الله القاضي أشكلت عليك هي طالق ألف مرة ﴿وطلق﴾ علي بن منظور امرأته فندم عليها ندما شديدا فقال

ما الطلاق فقدته * وفقدت عاقبة الطلاق
طلقت خير خليلة * تحت السموات الطباق

﴿وأحبت﴾ امرأة الاعرابي ان تفارقه فقال

تمنين الطلاق وأنت مني * بعيش مثل مشرفة الجمال

(قال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿قال خالد بن صفوان﴾ ما بت ليلة أحب الي من ليلة طلقت فيها نسائي فارجع والستور قد هتكت ومتاع البيت قد نقل فبعثت الى بنتي سليلة فبات طعام وبعثت الاخرى الى بفراش أنام عليه ﴿وقيل﴾ لامرأة كانت تطلق كثيرا مالك تطلقين أبدا قالت يريدون الضيق ضيق الله عليهم قبورهم ﴿وقال اعرابي لامرأته﴾

أنوهت باسمي في العالمين وأفنيت عمري عاما فعاما
فانت الطلاق وأنت الطلا * ق وأنت الطلاق ثلاثا ثواما

﴿عروة بن الزبير﴾ عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة رفاعة أتت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وانى تزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتريدين أن ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلة الزوج الثاني و يذوق عسيلتك ﴿دخل﴾ مدني البصرة فتزوج فيها امرأة ثم حصل بينهما شر فقال لها أنت طالق عدد شعر استك فقالت قاتلكم الله يا أهل المدينة تسرعون الطلاق وتؤثرون الخلاق ﴿قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لعطاء﴾ بن صيفي الثقفي لو أصبت زكرة مملوءة خمرا بالبقيع ما كنت صانعا بها قال أفرقها في بني التجار فانها لا تعدوهم ولكن اخبرني أيما أكبر جدك ثابت أم جدتك فريعة قال لا أدري قال عطاء الفريعة كانت أكبر وقد تزوجها قبله أربعة أزواج كلهم يلقاها بمثل ذراع البكر ثم يطلقها فقيل لها يا فريعة لم تطلقين وأنت بمثل هذا الجمال قالت يلتمسون الضيق ضيق الله عليهم ﴿وطلق اعرابي﴾ زوجته فقيل له ألا تتزوج بعدها فقال مكابدة العفة أيسر من الاحتيال بمصلحة العيال ﴿تزوج﴾ الفضل بن قطن الحارثي ابنة المهلب بن أبي صفرة فجلس يوما معها يشرب فاراد الافتخار عليها فقال

ان كنت ساقية يوما على كرم * كأس المدام فاسقيها بني قطن

ثم انه تحرك فضرط فقالت وأسقي هذه بني قطن أيضا فخجل وقال اذهبي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فانت طالق ﴿وطلق﴾ عطية بن أشجع محجوبة بنت عبد الله امرأته فزوجت رجلا ذميما فقال في ذلك

لعمري أبي سلمى ولست بشامت * بسلمى فقد أمست بها النعل زلت
وليس لمغفور لسلمى ذنوبها * وان هي صامت كل يوم وصلت
ولو ركبت ما حرم الله لم يكن * بأعظم عند الله مما استحلت

﴿كانت﴾ لبعض الصالحين امرأة تبغضه فكان اذا نهاها عن أمر دعت الله أن يريحها منه وان يعجل طلاقها فاضجرته يوما فطلقها فسجد لله شكرا فقال الرجل اللهم انها وضعت اليك فما كاذبا ووجها وقاحا ورفعت استها جاهرة بالفحشاء فاجرة فوثب سنور في البيت فافزعها فضرطت فقال الحمد لله الذي سهل فرقتك وعجل فضيحتك

﴿باب ما جاء في الغيرة﴾

﴿يروى﴾ عن عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر لا شيء أغير من الله * وعن عبد الله بن مسعود أنه قال ان الله ليغار للمسلم فليغر وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وعن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغيرة غيرتان فغيرة يحبها الله وغيرة يكرهها الله قلنا يا رسول الله ما الغيرة التي يحبها الله قال ان يغار أن يأتي معاصي الله وينتهك محارمه قلنا وما الغيرة التي يكرهها قال ان يغار أحدكم في غير كنهه وعن عبد الملك بن عمير بن عبد الله ابن بكار انه قال الغيرة غيرتان غيرة يصلح بها الرجل أهله وغيرة تدخله النار ﴿ويروى﴾ ان سارة كانت تحب ابراهيم خليل الرحمن فمكثت معه دهرا لا ترزق ولدا فلما رأت ذلك وهبت له هاجر وكانت أمة لها قبطية فولدت لابراهيم اسمعيل صلى الله عليه فاغارت من ذلك سارة ووجدت في نفسها وعتبت على هاجر فحلفت لتقطعن عضوا من أعضائها فقال لها

ابراهيم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه هل لك ان تبرى يمينك قالت كيف أصنع قال اثقبي أذنيها وخصفيها والخصف هو الخياطة ففعلت ذلك بها فوضعت فى اذنى هاجر قرطين فازدادت حسنا فقالت سارة انى اغرتها جمالا فلم تتركه على كونها معه ووجدها ابراهيم وجدا شديدا فنقلها الى مكة وكان يزورها فى كل وقت من الشام لشغفه بها وقلة صبره عنها ﴿ وعن ابن أبى مليكة ﴾ ان ابن عمر سمع امرأته تكلم امرأة من وراء جدار بينها وبينها قرابة لا يعلمها ابن عمر قال فجمع لها جرائد ثم أتى فضربها بها ﴿ وعن علقمة ﴾ ان معاذ بن جبل كان يأكل تفاحة ومعه امرأته فدخل عليه غلام فناولته امرأته تفاحة قد أكلت منها فاوجعها ضربا ﴿ وقال بعضهم ﴾ لذة المرأة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر لذتها واستدل بافراط غيرتها على افراط حرصها وهذا القول خطأ قد علمنا ان الرجل أشد غيرة على المرأة من المرأة على الرجل وربما كان الذى يبدو من المرأة عند تسرى زوجها بالسرارى وتزويجه المهيرات وحين تراه مع بعضهن توهيما للفعل ان ذلك من الطربة والكراهة المشاركة فيه وبعض ذلك يكون من طريق الالفة والنفاسة به وليس شكل ما تلقى المرأة اذا رأت على فراشها من شكل ما يلقى الرجل اذا رأى على فراش امرأته رجلا لان المرأة قد عاينت ان الرجل له أربع نسوة وألف جارية يطؤهن بملك اليمين لما أحله الله فى الشريعة وكذلك غيرة فحول الحيوان على اناثها الا ان فحل الحيوان يقاتل دونها كل فحل يعرض لها حتى تصير الى الغالب قال الراجز * يغار والغيرة فى خلق الذكر * والامم تختلف فى الغيرة فمن الصقالبة ناس لا يتزوجون من قرب منهم فى النسب ولا الدار واذا مات البعل خنقت المرأة نفسها أسفا عليه والمرأة من الهند اذا مات زوجها وأرادوا حرقه جاءت ليحرقوها معه والديلمى يخرج من الديلم الى حدود ما بين دار الاسلام والديلم ومعه امرأته واخواته وعماته فيبيعهن صفقة واحدة ويسلمهن الى المبتاع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا تدمع عينه ولا عين واحدة من عياله وأهل طبرستان لا يتزوج الرجل الجارية منهن حتى يستبطن بها حولا محرما ثم يقدم بها فيخطبها الى أهلها ويتزوجها ثم يزعمون مع ذلك انه يجدها بكرا وقد عانقها في ازار واحد سنة كاملة وهو لا يستبطن بها ويحتمل وحشة الاغتراب وانقطاع الاسباب وان من أعجب العجب ان يكتما متعانقين في لحاف واحد يحتجر عن ألذ الامور تكرما وهذا التكرم عند عوج طبرستان من العجائب ﴿وقال معاوية رضي الله عنه﴾ ثلاث خصال من السؤدد الصلع واندماج البطن وترك الافراط في الغيرة ﴿ولما﴾ نزل قيس بن زهير ببعض العرب قال لهم اني غيور وأنا فخور وأنا أنف ولكن لا أغار حتى أرى ولا أفخر حتى أفعل ولا آنف حتى أضام فعابوه بقوله لا أغار حتى أرى ويظن به انما عنى رؤية السبب لا رؤية المرافقة وعابوا معاوية أيضا بقوله هذا ونسبوه الى قلة الغيرة وما أرى في قوله وترك الافراط عيبا الان الافراط المجاوز للحق ولمقدار المصلحة وظلم الخليلة العفيفة والحرمة الكريمة غير لائق وعاب الناس قول هدبة بن خشرم حيث يقول

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا

فهذا يأمرها بتزويج الانزع القليل شعر القفا والوجه ولا أرى فيه عيبا أيضا لانه انما قال ذلك ليذكرها جمال نفسه ليزهدها في غيره وأما قول نصيب

أهيم بدعد ما حييت وان أمت * فيا ليت شعري من يهيم بها بعدي

فاني لم أجد له تأويلا وعاب ذلك عليه عبد الملك بن مروان وقال لجلسائه أولو كنتم قائلين هذا البيت ما كنتم تقولون قالوا لا ندري فكيف كان أمير المؤمنين قائلا قال كان يقول

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فلا صلحت دعد الى خلة بعدي

وكان الرجل من العرب اذا خرج مسافرا بدأ بالشجرة يعقد خيطا على ساقها أو على غصن من أغصانها فاذا رجع الى أهله بدأ بالشجرة فنظر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

انى الخيط فان كان مخيطا حكم ان امرأته خائنة وان كان على حاله حكم انها حافظة وأنشد أبو زيد النحوى

هل ينفعنك اليوم ان هممت بهم * كثرة ما توصى وتعقى والرتم

والرتم اسم للخيط الذى يعقد فى الخنصر لتذكر الحاجة وكان معاوية ابن أبى سفيان يتمثل بقول الشاعر

ومراقب رجع السلام بكفه * ومودع لم يستطع تسليما

﴿وقال آخر﴾

وأضحى الغيور أرغم الله أنفه * على ملتقانا قائما يتطق

وقد مدشد فيه من الغيظ والاذى * كما مدشد فيه الحمار المخنق

﴿وقال الراعى﴾

وظل الغيور آرضا ببنانه * كما عض برذون على الفاس جامح

لقد رابنى ان الغيور بودنى * وان نداماى الكهول الجحاجح

وصد ذوات الظعن عنى وقد رأت * كلامى لمراء السنا الطوامح

﴿وقال عبد الله بن الدمينة﴾

ولما لحقنا بالحمول ودوننا * خميص الحشا ثؤذى القميص عواتقه

عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الغيظ خانقه

فرافقته مقدار ميل وليتنى * على زعمه مادمت حيا أرافقه

﴿وقال مسكين الدارمى﴾

وانى امرؤ لا ألق الا قاعد * الى جنب عرسى لا أفارقها شبرا

ولا مقسم لا تبرح الدهر بيتها * ليجعلها قبل الممات لها قبرا

اذا هى لم تحصن امام قناعها * فليس بمنجيها بناى له قصرا

ولا حامل لى ظنى ولا قول قائل * على غيرها حتى أحيط بها خبرا

فهبنى امرأ راعيت مادمت شاهدا * فكيف اذا ما سرت عن بيتها شهرا

﴿وقال مسكين أيضا﴾

ألا أيها الغائر المستشيط * على ما تغار اذا لم تغر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تغار على الناس ان ينظروا * وهل يغبن للحاصنات النظر
فما خير عرس اذا خفتها * وبت عليها شديد الحذر
تكاد تصفق أضلاعه * اذا مر أى زائرا أو زفر
فمن ذا يراعى له عرسه * اذا ضمه والمطى السفر

﴿وثلاثة من شعراء أولاد النجم﴾ ممن كان مشتهرا بالغزل مذكورا بالشعر بالبادية كلهم قتلوا منهم وضاح اليمن ويسار الكواعب وسحيم عبد بنى الحسحاس وانما قتلوا كفاءن أولئك النساء وحفظا لهن حين رأوا التعرض وشنعة تلك الاشعار لا يشغلهم عنها الا قتلهم مخافة ان يكون ذلك القتل يحقق المقالة القبيحة ألا ترى ان الحجاج بن يوسف فى عتوه لم يتعرض لابن عمير فى تشبيه بزينب أخته مخافة ان يكون ذلك سببا للخوض فى ذكرها فيزيد زائد ويكثر مكثر وكذلك معاوية بن أبى سفيان لم يعترض لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وكان يتشبب بابنته حتى قال

ثم حاضرتها الى القبة الخضـ * ـراء تمشى فى مرمر مسنون

ومن أحق بالقتل من سحيم عبد بنى الحسحاس حيث يقول

وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداه الرياح تهاديا
توسدنى كفا وتثنى بمعصم * على وتحوى رجلها من ورائيا
وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب الا درعها ورداثيا
فما زال ثوبى طيبا من نسيمها * الى الحول حتى أنهج الثوب باليا

ومروا به ليقتلوه على الذى اتهم بها فضحكت فقال

فان تضحكى منى فيا رب ليلة * تركتك فيها كالقباء المفرج

﴿وحكى﴾ العتبى قال سمع عقيل بن علقمة المرى بفتاة ضحكت فشهقت فى آخر ضحكها فأخذ السيف وحمل عليها وهو يقول

فرقت انى رجل فروق * من ضحكة آخرها شهيق

قال فنادت يا اخوتاه فبادروا فحالوا بينه وبينها ﴿وحكى﴾ أبو حاتم السجستانى عن الاصمعى قال كان عقيل بن علقمة غيورا وكان الخلفاء

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يصاهرونه وكانت له ابنة يقال لها الحرباء فكان اذا خرج الى الشام خرج بها الفرط غيرته فخرج بها مرة و بابن له يقال له عميس فلما كانوا بدير سعيد قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وربما * غلا غرض ناطحته بالجماجم

ثم قال لابنه أجز يا عميس فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

ثم قال لابنته اجزى يا حرباء فقالت

كأن الكرى أسقاهم صرخدية * عقار تعشت فى المطا والقوائم

فقال لها ومايدريك أنت مانعت الخمر هذه صفة من قد شربها وأخذ السوط فاهوى نحوها وجاء عميس فحال بينه و بينها فضربه فأوجعه فرماه عميس بسهم فشك فخذيه فبرك فمضوا وتركوه حتى اذا بلغوا أدانى لمياه منهم قالوا اللهم اسقطنا جزور النا فادركوه وخذوا معكم الماء ففعلوا فاذا عقيل بارك وهو يقول

ان بنى زملونى بالدم * من يلق أبطال الرجال يكلم

ومن يكن درعه يقوم * شنشنة أعرفها من اخزم

ثم زوجها يزيد بن عبد الملك وقد ذكرنا خبره فيما مضى ﴿قال﴾ ومما يحدث الهوى فى قلوب النساء لغير أزواجهن و يدعوهن الى الحرص على الرجال والطلب لهن أمور منها ان يظهر لهن از وجهاشدة الحذر عليها والاحتفاظ بها والغيرة فى غير موضعها أو يكون الرجل منهم كافى الفساد مظاهرا لها بالزنا فان ذلك مما يغريها بطلب الرجال والحرص عليهم كما قال الشاعر

ما أحسن الغيرة فى حينها * وأقبح الغيرة فى كل حين

من لم يزل منها عرسه * متبعا فيها الرجم الظنون

أوشك ان يغريها بالذى * يخاف أو ينصبها للعيون

حسبك من تحصينها ضمها * منك الى عرض نقى ودين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا تطلع منك على ريبة * فيتبع المقرون حبل القرين

﴿ذكر الشعبي﴾ ان عبد الله بن رواحة أصاب جارية له فسمعت به امرأته فأخذت شفرة فأتته حين قام وقالت له أفعلتها يا ابن رواحة فقال ما فعلت شيأ فقالت لتقرأن قرآنا والا بجعتك بها قال ففكرت في قراءة القرآن وأنا جنب فهبت ذلك وهي امرأة غيراء وفي يدها شفرة لا آمن ان تأتي بما قالت فقلت

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الصبح ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قال فالقت السكين من يدها وقالت آمنت بالله وكذبت البصر قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فضحك وأعجبه ما صنعت (وكان) بعض العلماء لشدة شهوة الباه في نلوب النساء وتمكنه فيهن وشدة غيرته يقول ليس المصيبة في معاتبة الرجل المرأة انما المصيبة في معاتبتها اياه فانها ان نظرت اليه ووقع بقلبها موقع شهوة لم يلبث ان تصير في يده وتبعث الرسائل والاشعار والتحف ﴿قال اسحق﴾ رأيت رجلا بطريق مكة تعادله في المحمل جارية قد شد عينيها والغطاء مكشوف ووجهها بارز فقلت له في ذلك فقال انما أخاف عليها من عينها لا من عيون الناس ﴿وقال سعيد بن سليمان﴾ لان يرى حرمتي ألف رجل على حال يكشف منها ولا تراهم أحب الي من ان ترى حرمتي رجلا واحدا غير منكشف ﴿واستأذن﴾ ابن أم مكتوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده امرأتان من نسائه فقال لهما قوما وادخلا البيت فقالتا يا رسول الله هو أعمى فقال أفعميا وان أنتما

﴿باب من هذا الشكل﴾

وبالرجال أعظم حاجة الى ان يعرفوه ويقفوا عليه وهو الاحراس من ان يلقى الخبر السابق الى السمع لانه اذا ألقي دخل ذلك الخبر السابق الى مقره

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مدخولا سهلا وصادف موضعا وطيا وطبيعة قابلة ومتى صادف القلب كذلك رسخ رسوخا لا حيلة فى ازالته ومتى ألقى الى الفتيان شئ من أمور الفتيان فى وقت الغرارة وعند غلبة الطبيعة وشباب الشهوة وعند قلة الشواغل قوى استحكامه وصعبت ازالته وكذلك متى ألقى الى الفتيان شئ من أمورهن وهنالك سكر الشباب فكذلك يكون حالهم وان الشياطين ليخلو أحدهم بالغلام العزيز فيقول له لا يكن الغلام فتى أبدا حتى يصادف فتى فما الماء البارد العذب باسرع فى طباع العطشان من كلمته اذا كان الغلام أدنى هوى فى الفتوة وكذلك اذا خلت العجوز بالجارية الحديثة ﴿وقيل﴾ لابنة الحسن لم زنيت بعبدك ولم تزن بحر وما أغراك به قالت طول السواد وقرب الوساد ولوان اقبح الناس وجها وأخبثهم نفرا وأسقطهم همة قال لامرأة قد تمكن من كلامها وأعطته سمعها والله ياسيدتى ويا مولاتى لقد أتعبت قلبى وأرقت عينى وشغلتنى عن مهم أمرى فما أعقل أهلا ولا مالا ولا ولدا النقض طباعها وفتح عقدها ولو كانت أبرع الخلق جمالا وأكملهم كمالا وانما قال عمر رضى الله عنه اضربوهن بالعرى لان الثياب هى الداعية الى الخروج فى الاعراس والقيام فى المناجاة والظهور فى الاعياد فتى كثر خروجها لم يعدمها ان ترى من هو من شكل طبعها ولو كان بعلها أتم حسنا والذى رأت أنقص حسنا لكانت بما لا تملكه أطرف مما تملكه وكانت مما لم تعله وتستكثر منه أشد الوجد وهى به أشد استقبالا كما قال وللعين ملهى فى البلاد ولم يقد * هوى النفس شيا كاقتياد الطرائف ﴿وقيل﴾ لعقيل بن علقمة أما تخاف على بناتك وقد عنسن ولم تزوجهن قال كلا اجوعهن فلا يأشرن وأعريهن فلا ينظرن فوافقت احدى كلمتيه قول النبى صلى الله عليه وسلم ووافقت الاخرى قول عمر رضى الله عنه فان النبى صلى الله عليه وسلم قال الصوم وجاء وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اضربوهن بالعرى قال وكان هرون بن عبد الله البردعى يقول

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا هله محرم عليكم ان نظرت الى سائل يقف ببابك وسمعت حلاوة نغمته وكان ينهى الباعة اذا دخلوا سكنه عن النداء على بضائعهم ورأيته مرة يضرب عطارا سمعه يترنم بوصف العطر وكان ينفق بضاعته حسن صوته فيقول العود المطرى والمحلب واللبان والمسك والعنبر ويردد ذلك بصوته فيرجعه فكن النساء يستمعن اليه ويشرفن من المطالع ويتبعن الابواب حتى تصل عيونهن الى النظر اليه ولو أردن السماع لكفتهن الاذان وربما اشترين منه ما لا يحتجن اليه قال فقلت له يا أبا وائل فانك قد أنعم الله بشئ كنت تمنعه قال جعلت فداك انما أمنع منعى لنفسى لئلا يسمعه من فى منزلى فان النساء أسرع شئ ذهاب قلوب الى النغمة الحسنة فان كان معه حسن وجه برئت المرأة من الله ان لم تحتل فى صرف قلبه اليها ويصير الزوج فوادا قلت لا ولا كل هذا قال فاسألك الا سألته ان يستعمل هذا الكلام مرة أو مرتين أو ثلاثا فى غير هذه السكة فذهبنا به الى غيرها وجعل العطار ينادى فما أتم الثالثة حتى تحركت أكتافى له طربا وجعلت لا أمر ولا أجئ لما سكرت من حسن صوته فقال كيف تراه قلت أراه يستولى على قلوب الرجال قال فكم قلب الرجل على ترك التهتك من قلب المرأة هذا اذا كانت بلغت من السن مبلغا ونقصت شهوتها فاما اذا كانت شابة ولها فضل جمال ومعها شدة شهوة وكثرة لذة وهى ذات حاجة وخالية الذرع من الفكرة فى المعاش وخالية القلب وقد أمنت ضرب الزوج وتطليقه وغيرة الاخ وقلة صيانة الاب وأصابت من يشجعها على فعلها ويفتح لها أبواب نظرتها ويسعى لها فى طلب الصديق ويحرضها على التهتك وقد قرب منها الصوت وخلت من الرقيب ولم يكن لها فى الارض اشراف ولا أهل عفاف فما يرق السهم من الرمية كمروق هذه الى الباطل ❊ كانت هند بنت المهلب ❊ من عقلاء النساء وكانت تقول شيآن لا تؤمن عليها المرأة الرجال والطيب وأنشد اسحق ابن ابراهيم

ولما

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولما رمت بالطرف غيري حسبتها * كما أثرت فيه تؤثر في قلبي
واني بها في كل حال لواثق * ولكن سوء الظن من شدة الحب

﴿وأنشد آخر﴾

لا تأمنن على النساء ولو أخا * ما في الرجال على النساء أمين
كل الرجال وان تعفف جهده * لا بد ان بنظرة سيخون

(وقال) كان عبد السلام بن رغبان المشهور بديك الجن شاعرا أديبا ذا همة حسنة وكان له غلام كالقمر وجارية كالشمس وكان يهواهما جميعا فدخل ذات يوم فوجد الجارية معانقة للغلام تقبله فشد عليهما فقتلهما جميعا ثم جلس عند رأس الجارية فبكاها طويلا وقال

يا طلعة طلع الحمام عليها * فجنى لها ثمر الردى بيديها
حكمت سيوف في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى * شيء أعز علي من عينيها
ما كان قتلها لاني لم أكن * أبكي اذا اسقط الغبار عليها
لكن بخلت على الانام بحسنها * وأنفت من نظر العيون اليها

ثم جلس عند رأس الغلام يبكي

أشفقت ان يرد الزمان بغدره * او أبتلي بعد الزمان بهجره
قرانا استخرجته من دجنه * لمودتي وجلوته في خدره
فقتلته وبه علي كرامة * فلي الحشا وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتا كأحسن نائم * والطرف يسفح دمعتي في نحره
لو كان يدري الميت ما ذا بعده * بالحي منه بكى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره

﴿وأنشد الرازي﴾

أما واهتزازك لو استطيع * لما لحظ الناس بدر التمام
ومن أين للبدر وجه يميت * ويحيي اذا شاء بالابتسام

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهبه حكاك بحسن الضيا * فمن أين للبدر حسن القوام
أغار على حسنه اذ حكا * ك وكان بذلك عند الانام

﴿وأنشد لابى تمام﴾

بنفسى من أغار عليه منى * وأحسد مقلة نظرت اليه
ولو انى قدرت طمست عنه * عيون الناس من حذرى عليه

﴿وأنشد الآخر﴾

أغار عليك من قلبى * ولو أعطيتنى أملى
وأشفق ان أرى خدي * ك نصب مواقع القبل

﴿ويروى﴾ ان جميل بن معمر قال لبثينة ما رأيت مصعب بن الزبير يخطر بالبلاط الا أخذتنى عليك الغيرة ﴿وعن على بن عبد الله الجعفرى﴾ وكان شاعرا أديبا قال كنت أجالس بالمدينة وأنشد أشعارى فخرج أبو نواس فلما صار الى المدينة وأنا ذات يوم أنشد والناس مجتمعون على اذ دخل أبو نواس فرأيته من بين الناس ثم قال يا هذا ألا تنشدنى بيتيك اللذين تكشحت فيهما فقلت وما هما قال اللذان تقول فيهما

ولما بدا لى أنها لا تحبنى * وان هواها ليس عنى بمنجلى
تمنيت أن تبلى بغيرى لعلها * تذوق حرارات الهوى فترق لى

قلت أفلا أنشدك بيتى اللذين أتغاير فيهما قال بلى فانشدته

ربما سرنى صدودك عنى * وطلابيك وامتناعك منى
حذرا أن يكون مفتاح غيرى * فاذا ما خلوت كنت التمنى

قال فسألت عنه فقيل لى أبو نواس ﴿قال الاشعث بن قيس﴾ نزلت ببعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقام الى امرأته فضربها فحجزت بينهما قال فرجع الى فراشه وقال يا أشعث احفظ شيأ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألن رجلا فيم يضرب امرأته ﴿قال ابن عائشة﴾ كان أبو الاصبع العدوانى غيورا وكان له أربع بنات فابى ان يزوجهن فقالت واحدة منهن لتقل كل واحدة منا ما فى نفسها فقالت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كبراهن

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى * حديث الشباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه * خليفة جار لا يقيم على الهجر
فقلن لها أنت تريدين شابا غنيا ﴿وقالت الثانية﴾

عظيم رماد القدر رحب فناؤه * له جفنة يشقى بها الذيب والجزر
له خلقان الشيب من غير كبرة * تشين ولا وان ولا صرع غمر
فقلن لها أنت تريدين سيدا ﴿وقالت الثالثة﴾

ألا هل تراها مرة وخليلها * يضم كبعل المشرفي المهند
عليه رواء اليسار ورهطه * إذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

فقلن لها أنت تريدين ابن عمك قد عرفتيه وقلن للصغرى ما تقولين أنت فقالت لا أقول شيأ فقلن لها لن ندعك لأنك اطلعت على أسرارنا وكتمت سرك فقالت لا أدري ما أقول إلا أنه زوج من عود خير من قعود قال فخطبن فزوجهن جميعا ﴿وروى﴾ عن سليمان بن داود عليهما السلام أنه قال لابنه يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك من غير ريبة فترمى بالسوء من أجلك وإن كانت بريئة ﴿وقال بعض الظرفاء﴾ كنت شديد الغيرة فأخبرت بمجيء قبيحة سوداء فذهبت مع اخوان لي عندها ليلة فطفئ السراج فضربت بيدي الى صدرها فإذا دون يدي أربع أيدي فما أعلم اني خطر ببالي امرأة بعد ذلك ﴿قال﴾ كان سليمان بن عبد الملك من أشد الناس غيرة فحكى أبو زيد الاسدي قال دخلت على سليمان بن عبد الملك وهو على دكان مبلط بالرخام الاحمر مفروش بالديباج الاصفر في وسط بستان قد أينعت ثماره ورنت أطياره وازهرت نبت الربيع وعلى رأسه وصائف كل واحدة أحسن من صاحبتها فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وكان سليمان مطرقا فرفع رأسه فقال أبا زيد في مثل هذا اليوم يصاب أحدحيا فقلت يا سيدي يا أمير المؤمنين أو قد قامت القيامة قال نعم على أهل الهوى سراتهم أطرق ورفع رأسه

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال أبا زيد ما يطيب في يومنا هذا فقلت قهوة حمراء في زجاجة بيضاء تناولنها مقدودة هيفاء مضمومة لفاء دعجاء أشربها من كفها وأمس في بفمها فاطرق سليمان مليا ودموعه تتحدر فلما رأى الوصائف ذلك تنحين عنه فرفع رأسه وقال يا أبا زيد حللت والله في يوم فيه انقضاء أجلك وتصرم مدتك وفناء عمرك والله لاضربن عنقك أو تخبرني ما الذي أثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم يا أمير المؤمنين كنت جالسا على باب أخيك سعيد بن عبد الملك واذا جارية قد خرجت الى باب القصر عليها قميص اسكندراني بين منه بياض ثديها وتدويرسرتها ونقش تكتها وفي رجليها نعلان قد أشرق بياض قدميها على حمرة نعليها ولها ذؤابة تضرب الى حقويها وتسيل كالغثاء كيل على منكبيها وطرة قد أسبلت على جبينها ولها صدغان كأنهما نونان على وجنتيها وحاجبان قد تقوسا على محجري عينيها وعينان مملوءتان سحرا وأنف كأنه قصبة درّ وهي تقول عباد الله ما الدواء لما لا يشتكى والعلاج مما لا ينتمى طال الحجاب وأبطأ الكتاب العقل ذاهب واللب عازب والعين عبرى والارق دائم والوجد موجود والنفس واهة والفؤاد مختلس فرحم الله قوما عاشوا تجلدا وماتوا تبلدا لو كان في الصبر حيلة والى العزاء وسيلة لكان أمرا جميلا فقلت أيتها الجارية انسية أنت أم جنية سماوية أو أرضية فقد أعجبني ذكاء عقلك وأذهلني حسن منطقك فسترت وجهها بكمها كأنها لم ترني وقالت اعذر أيها المتكلم فما أوحش الوجد بلا مساعد والمقاساة لصب معاند ثم انصرفت فوالله يا أمير المؤمنين ما أكلت طيبا الا غصصت به لذكرها ولا رأيت حسنا الا سمج في عيني لحسنها فقال سليمان أبا زيد كاد الجهل يستفزني والصبا يعاودني والحلم يغرب عني تلك الذلفاء التي يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة * أخرجت من كيس دهقان

شراؤها على أخي ألف ألف درهم وهي عاشقة لمولاها الذي باعها منه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والله لا مات الا بحسرتها ولا فارق الدنيا الا بغصتها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت نهية قم أبا زيد فاكتم المفاوضة وياغلام ثقل يده ببدرة قال فلما هلك سعيد بن عبد الملك صارت الجارية الى أخيه سليمان ولم يكن في عصرها أجمل منها فملكت قلبه وغلبت عليه دون سائر جواريه فخرجا يوما الى دهناء الغوطة بموضع يقال له دير الرهبان فقرب فسطاطه في روضة خضراء مونقة زهراء ذات حدائق وبهجة حفها أنواع الزهر الغض فمن بين أصفر فاقع وأبيض ساطع مثل النبات تحمل منه الريح نسيم المسك الاذفر ويؤدي تضوع عرفها فتيت العنبر وكان له مغن يأنس به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمع حديثه يقال له يسار وكان أحسن الناس وجها وأظرفهم ظرفا فامر بضرب فسطاطه بالقرب منه وكانت الذلفاء قد خرجت مع سليمان الى تلك المتنزه فلم يزل يسار يومه ذلك عند سليمان في أكمل سرور وأتم حبور الى ان أتى الليل وحان انصراف يسار الى موضعه فوجد جماعة قد أتاه خوابه فسلموا عليه فرد عليهم سلام جذلان بنزولهم وفرح بدخولهم فاحضر الطعام فاكلوا وقدم الشراب فتناولوا منه ثم قال هل من حاجة قالوا ما جئناك الا للقرى فقال بالجانب الخصب نزلتم وبالمنزل الرحب حللتم فقالوا له أما الطعام فقد أكلنا وأما الشراب فقد حضر وبقي السماع قال اما السماع فلا سبيل اليه مع غيرة أمير المؤمنين ونهيه اياي عن الغناء الا ما كان في مجلسه قالوا فلا حاجة لنا في الطعام عندك مالم تسمعنا فلما رآهم غير موقنين عنه رفع عقيرته وغنى بهذه الابيات

محجوبة سمعت صوتي فارقها * في آخر الليل حتى ملها السهر
لم يحجب الصوت اجراس ولا غلق * فقد معها الطروق الصوت ينحدر
في ليلة البدر لا يدري مضاجعها * أوجهها عنده أضوا أم القمر
لو خليت لمشت نحوي على قدم * يكاد من لينه للمشي ينفطر

قال فلما سمعت الذلفاء صوت يسار خرجت الى صحن الفسطاط تسمع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصوت فجعلت لا تسمع شيأ من خلق ولطافة قد الا الذى وافق المعنى ومن نعت الليل واستماع الصوت الا رأت ذلك كله فى نفسها فحرك ذلك ساكنا كان فى قلبها فهملت عيناها وعلا نشيجها فانتبه سليمان فلم يجدها معه فى الفسطاط فخرج الى صحنه فرآها على تلك الحال فقال لها ما هذا ياذلفاء فقالت ياأمير المؤمنين

الارب صوت رائع من مشوه * قبيح المحيا واضع الاب والجد
يروعك منه صوته ولعله * الى أمة يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعينى من هذا فوالله لقد خامر قلبك منه ما خامر ياغلام على بيسار فدعت الذلفاء خادما لها وقالت ان سبقت الى بيسار فخذ رته فلك عشرة آلاف درهم وأنت حر فسبق رسول سليمان فاحضره فلما وقف بين يديه وسليمان برعد غيرة قال من أنت فقال بيسار فقال سليمان

تشكل فى الشكال بيسار امه * كان لها ريحانة تشمه
وخاله يشكله وعمه * ذو شفة حيانه تغمه

فقال بيسار

واستبقنى الى الصباح اعتذر * ان لسانى بالشراب منكسر
فان اكن اذنبت ذنبا أو عثر * فالسيد المولى أحق من غفر

ثم قال يابيسار ألم أنهك عن مثل هذا الفعل فقال ياأمير المؤمنين حملنى الثمل وقوم طرقونى وأنا عبد أمير المؤمنين فان رأى أن لا يضيع حظه منى فليفعل قال أما حظى منك فلم أضيعه ولكن لا تركت للنساء فيك حظا أبدا يابيسار اما علمت ان الرجل اذا تغنى أصغت اليه المرأة وان الفرس اذا صهل تودقت له الحصان وان الفحل اذا هدر صغت له الناقة ياغلام ائتنى بختان فختنه فعاش بعد ذلك سنة ومات فسمى الدير دير الخصيان وبه يعرف الى الآن وكتب الى عثمان بن حيان المرى عامله على المدينة ان اخص من قبلك من المغنين فخصى الدلال فقال الآن صرنا نساء حقا وادعى بعض بنى مروان ان عامل المدينة صحف وانما رأى فى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكتاب احص من قبلك فقال الكاتب الذى قرأ الكتاب كيف تقولون ذلك ولقد كانت الخاء معجمة بنقطة كأنها سهيل ❊ قال اسحق بن ابراهيم الموصلى ❊ قيل لعقيل بن علقمة وكان شديد الغيرة وأراد سفرا اين غيرتك على من تخلف قال اخلف معهن الجوع والعرى فانهن اذا جعن لم يزحن واذا عرين لم يبرحن (وعن) المغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربت رأسه بالسيف فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجبوا من غيرة سعد فوالله انى لاغير من سعد والله أغير منى من أجل ذلك حرم الله الفواحش ماظهر منها وما بطن فقال يا أبا ثابت أكنت ضاربه بالسيف قال نعم والذى نزل عليك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالسيف شا ولم يتمها أراد شاهد الثلاثة بالغ فيه الغيران والسكران ❊ قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة ❊ كان امرؤ القيس ابن حجر متئما لا يولد له ذكر وكان غيورا شديد الغيرة فاذا ولدت له بنت قتلها فلما رأين نساؤه ذلك غيبن بناتهن فى احياء العرب وبلغه ذلك فركب راحلته وخرج مرتادا لهن حتى أناخ على حى من احياء العرب واذا جوار مجتمعات فقال أيتكن تجيزلى هذا البيت ولها راحلتى فسكتن عنه وقالت ابنته هات فأنشأ يقول

تبلت فؤادك اذ عرضت عشية * بيضاء مبهنكة عليها اللؤلؤ

قال فسكتت ساعة ثم قالت

لعقيلة الادحى بات يحفها * كنفا الظليم وزال عنها الجؤجؤ

فضربها بالسيف فقتلها وسار حتى نزل بحى آخر فاذا بجوار يلعبن فقال ايتكن تجيزلى هذا البيت ولها راحلتى فسكتن عنه وقالت ابنته هات فقال

اذ ابركت نعالى مرفقاها * على مثل الحصير من الرخام

فسكتت ساعة ثم قالت

وقاموا بالعصى ليضربوها * فهبت كالغنيق من النعام

قال فقتلها ثم سار حتى نزل الى حى آخر فاذا بجوار يلعبن فقال أيتكن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تجيز لى هذا البيت ولها راحلتى فسكتن عنه وقالت ابنته هات فقال

وكأنهن نعاج رمل هائل * بدف يمدن كما يميد الشارب

فسكتت ساعة ثم قالت

بل هن أقرب فى الخطا من خطوها * ان الخرائد مشبهات تقارب

قال فنزل اليها فقتلها وسار (نزل اعرابى) من طى يقال له المثنى بن معروف بابى جبر الفزارى فسمعه يوما يقول لوددت انى بت الليلة خاليا بنت عبد الملك بن مروان فقال له المثنى أحلالا أم حراما فقال ما أبالى قال فوثب اليه فضرب رأسه برحى له فشجه ثم ارتحل وهو يقول

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * على النأى انى قد وترت أباجبر

نشرت على اليافوخ منه رحاله * لنصرى أمير المؤمنين ولا يدرى

وما كان شئ غير انى سمعته * ينادى نساء المؤمنين بلا مهر

قال فبلغ ذلك أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فأهدر دم أبى جبر وبعث الى المثنى بصلة جزيلة (وعن عبد الملك بن عمير) قال كانت هند بنت النعمان بن بشير الانصارى عند روح بن زنباع وكانت امرأة فصيحة أديبة برزة وكان روح رجلا غيورا فرآها ذات يوم مشرفة على وفد من جذام فجعل يضربها ويقول أتشرفين وتنظرين الى الرجال قالت ويحك وهل أرى الا جذاميا والله ما أحب منهم الحلال فكيف الحرام فقال روح فى ذلك

أتنى عليك بان باعك ضيق * وبان أصلك فى جذام ملصق

وفيه تقول هند

وهل أنا الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل

فان تجبت حرا كريما فبالحرا * وان يك اقراف فأنجب الفحل

فقال لها روح اللهم ان مت قبلها فابتليها بزوج يلطم وجهها ويقيء فى حجرها ومات روح بن زنباع وتزوجها بعده محمد بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى وكان شابا جميلا شريرا بالخمر فاحبته حبا شديدا فكان يلطم

وجهها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وبرمها وبقي في حجرها فقالت رحم الله أبا زرعة فقد استجيبت دعوته وأنشدت للخزيمي * ما أحسن الغيرة في حينها * الى آخر الابيات المتقدمة وقال الشنفرى

اذا ما جئت ما أنهاك عنه * ولم أنكر عليك فطلقيني
فأنت البعل يومئذ فقومي * بسوطك لا أبالك فاضربيني

﴿نزل﴾ عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خيمته بقديد بفناء بيت من بيوت قديد وهو يريد مكة معتمرا فحط رحله وكان رجلا جسيما من أعظم الناس بدنا وأحسنهم وجها فأرسلت اليه ربة البيت ياهذا ان لي زوجا غيورا غير الانسان بجانب بيتي فيضربني وان رآك في هذا المنزل لقيت منه شرا فانشدك الله الا تحولت عني فأرسل اليها اني قد نزلت وأنا مرتحل عن قليل وليس عليك من زوجك بي بأس والتحول يشق علي قال فرددت اليه الرسول حتى تحول عنها ومرت به عجوز خارجة من عندها فدعاها وسألها عن المرأة فقالت هي خردية بنت أكتم وتزوجها ربيع بن أصرم ولها بني صغير سمته باسم أبيها ثم ذهبت العجوز وقال عاصم بن عمر أبيات شعر ثم دخل زوجها واستقر في منزله فلما فرغ من شعره سمعه وهو يضربها فصبر حتى علم انه شفى غيظه ثم انه أتاه فصاح به فخرج فقال له بابي أنت ما عرضك لي فأخبره خبره وخبرها فقال بأبي أنت لو كنت معي في منزلي ما كان علي منك بأس ﴿قال كان عقيل﴾ ابن علقمة من الغيرة والانفة على ما ليس عليه أحد علمناه فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيه فقال أما اذا كنت فاعلا فجنبني هجناك وخطب عقيل وقال

رددت صحيفة القرشي لما * أبت اعرافه الا احمرارا

(علي بن سليمان الاخفش) قال قال ابن الكلبي كان لقمان بن عاد حكيم العرب غيورا فبنى لامرأته صرحا وجعلها فيه فنظر الها رجل من الحي فعلقها فأتى قومه فأخبرهم وجده بها وسألهم الحيلة في أمره فأمهلوه حتى أراد لقمان الغزو فعمدوا الى صاحبهم وشدوه في حزمة سيوف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأتوا الى لقمان فاستودعوها اياه فوضع السلاح فى بيته فلما مضى تحرك الرجل فى السيوف فقامت اليه المرأة تنظر فاذا هى برجل فشكى اليها حبه اياها فامكنته من نفسها فلم يزل معها مقيما حتى قدم لقمان فردته فى السيوف كما كان وجاء قومه فاحتملوه وان لقمان نظر يوما الى نخامة فى السقف فقال من تنخم هذه فقالت أنا فقال فتنخمى فقصرت فقال يا ويلتاه والسيوف دهتنى فقتلها ثم نزل فاتى ابنته صخرا صاعدة فأخذ حجرا فهشم رأسها فماتت وقال أنت أيضا امرأة فضربت العرب بذلك المثل فكان يقول المظلوم منهم ما أذنبت الا ذنب صخر ﴿ولى﴾ عمر بن الخطاب رضى الله عنه النعمان بن نضلة العدوى بيسان وأراد رحيل امرأته معه فأبت ذلك وكرهته فلما وصل الى ميسان أراد ان يغيرها فترحل اليه فكتب اليها

ألا هل أتى الخنساء ان خليلها * بيسان يسقى فى زجاج وحنتم
اذا شئت غنتنى دهاقين قرية * وصاحبه يحثو على خد مبسم
فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادمنا فى الجوسق المهدم

فبلغت الابيات عمر بن الخطاب فقال اى والله وأبى وأبيك يسوءنى يا غلام اكتب بعزله فلما قدم على عمر بكته بهذا فقال يا أمير المؤمنين ما شربتها قط ولا قلت الابيات الا بسبب كذا فقال عمر أظن ذلك ولكن لا تعمل لى عملا أبدا ﴿ضرب﴾ البعث على رجل من أهل الكوفة فخرج الى اذربيجان فاشترى فرسا وجارية وكان مملكا بابنة عمه فكتب ليغريها

ألا بلغا أم البنين بأننا * غنينا وأغنينا الغطارفة الجرد
بعيد مناط المنكبين اذا جرى * وبيضاء كالتمثال زينها العقد
فهذا الايام الغد وهذه * لحاجة نفسى حين ينصرف الجند

فلما ورد كتابه دعت بالدواة وكتبت اليه

اذا شئت غنانى غلام مرجل * ونازعته فى ماء معتصر الورد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وان شاء منهم ناشئ مد كفه * الى كبد ملساء أو كفل نهد
فما كنتم تقضون حاجة أهلكم * شهودا فتقضوها على النأى والبعد
فجـــل علينا بالسراح فانه * منانا ولا تدعو لك الله بالرد
ولا تقفل الجند الذى أنت فيهم * وزادك رب الناس بعدا على بعد

فلما ورد كتابها لم يزد على ان ركب الفرس وأردف الجارية ولحق بها فكان أول شئ بدأ بها به ان قال لها بالله أكنت فاعلة ما قلت فقالت الله فى قلبى أعظم وأجل وأنت فى عينى أحقر وأذل من ان أعصى الله فيك ثم قالت له كيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجارية ورجع الى مكانه (قالت) هند بنت بشر لزوجها روح بن زنباع وكان شديد الغيرة عجبا منك كيف يسودك قومك وفيك ثلاث خصال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور فقال لها أما جذام فانى فى أرومتها وأما الجبن فانى نفس واحدة فأنا أحفظها ولو كانت لى نفس أخرى لجدت بها وأما الغيرة فحقيق لمن كانت له امرأة حمقاء مثلك ان يغار عليها مخافة ان تجيئه بولد من غيره فتقذف به فى حجره (حكى) دعبل بن على قال عبث عطار اسمه فيروز بامرأة من الشام تسومه عطرا فعلقت بقلبه فقعد لها على طريقها فلما أضجرها قالت والله لو ان عبد الله بن سيرة بقربى ما طمعت فى هذا منى فبلغت عبد الله بن سيرة هذه الكلمة وهو فى البعث بأرمينية فترك مركزه وأقبل لا يلوى على أحد حتى وقف ببابها ليلا وكان يوصف بشدة الغيرة فاستأذن عليها فأذنت له فقال لها أيتها المرأة من هذا الذى عبث بك حتى تمنيت انى بقربك قالت رجل عطار قال لها فما ابتغى قالت لا قال لها فعد اليه الليلة القابلة وانى أسبقه الى بيتك فبعثت اليه تقول له اذ أبيت الا ما تريد فهلم الى بيتى الليلة عندى فاقبل اليها وقد سبقه ابن سيرة فلما دخل وثب عليه وضربه ضربة رمى برأسه ثم قتل خادمها وقال لها انما قتلته لئلا يطلع على الخبر أحد من الناس ثم ناولها مائة دينار وقال لها اشتر بها خادما وانفق باقيها على نفسك ثم قال هلمى فأسا فقلع رأس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

البالوعة ثم جرهما فألقاهما فيها ثم سوى رأس البالوعة وقال للمرأة اظهري لي ان الخادم قد أبق ثم خرج ولم يعلم به أحد ولم يأت منزله حتى قدم أرمينية وقال في ذلك

ان المنايا الغيران لمعرضة * يغتاله النحر أو يغتاله الاسد
أو عقرب أو شجى في القلب معترض * أو حية في أعالي منتهى الزبد

﴿ كانت لابن الدمينة ﴾ امرأة يقال لها حما وكان مزاحم بن عمر السلولي يأتيها و يتحدث اليها فمنعها ابن الدمينة من ذلك فاشتد ذلك عليه فقال ابن مزاحم عند ذلك يذكرها

يا ابن الدمينة والاخبار تحملها * وخد النجائب تبديها وتمنيها
أمارة كيف ما بين عانتها * وبين سرتها الاشك كاويها

فلما بلغ ابن الدمينة ذلك عرف العلامة التي في زوجته وعلم انه لم يرد ذلك منها الا وقد أفضى اليها فأتى امرأته فقال قد بلغني غشيان مزاحم اليك وقد قال فيك ما قال فأنكرت ذلك وقالت والله ما رأى ذلك الموضع قط قال فما أعلمه بعلامتك التي وصفها قالت النساء رأين ذلك اذ كنت جارتهن فتحدثن به فسمعه مزاحم وتغافل ابن الدمينة عن مزاحم حتى ظن انه قد ذهب من قلبه ثم قال لامرأته لئن لم ترسلي اليه الليلة يأتيك في موضع كذا لأقتلنك فأرسلت اليه انك قد سمعت بي ولا أحب ان يأتيني وأنا آتيك في موضع كذا فقعد في الموضع ابن الدمينة وأصحابه وجاء مزاحم وهو يظن انها في الموضع الذي وعدته فخرجوا اليه وأوثقوه وصروا صرة من رمل في ثوب وضربوا بها كبده حتى مات واحتملوه حتى أتوا به ناحية دور قومه فطرحوه بها وجاء أهله فأخذوه ولم يجدوا به أثر سلاح فعلموا ان ابن الدمينة قتله ورجع ابن الدمينة الى امرأته فقتلها وقتل ابنة له منها وطلبه السلوليون فلم يجدوه ﴿ وحكى الثوري ﴾ ان رجلا من بني عقيل تعلق جارية وأبى أهلها ان يزوجوه اياها وكانت من أجمل النساء وكان اسمها ليلى فسمع بها رجل موسر من ثقيف يقال له

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حارثة بن عوف فقدم على أهلها فأرغبهم فزوجوه وظعن بها فقال العقيلي الذي كان تعلقها

ألا ان ليلى العامرية أصبحت * تقطع الامن ثقيف وصالها
كأن مع الركب الذين تحملوا * غمامة صيف زعزعتها شمالها

ثم اشتد شوقه وزاد ولعه فخرج في أثرها حتى قدم الطائف فانتسب انه أخ لها وصدقت هي فأدخله زوجها وذبح له ونحر وكان صاحب خمر فجلس هو والثقفي يشربان وهي تسقيهما فلما أخذت الخمر في العقيلي باح بسره فلما سمعه الثقفي هم به ثم غلبه السكر فخرج العقيلي تحت الليل ونبعه الثقفي بالكلب له عقر فأدركه وقد شارف بلاد بني كليب وقد غلبه الاعياء فخلى أكلبه على جيفته فأكلته فسمعت بذلك الكلابيون فرحلوا في أثر الثقفي فأدركوه فقتلوه وخلوا عليه أكلبه فأكلته وسمع العقيليون بخبر الرجلين فركبوا الى المرأة فطرقوها في منزله فقتلوها ورحلوا فوثبت عليها أكلب زوجها فأكلتها فقال جار الثقفي

لعمري لقد ساق العقيلي حتفه * وما خبر ليلى كان عنها ببعيد
وخبر الفتى القيسي قد سيق نحوه * وأمسى مقيما بين أضلاع أزبد
أقاموا جميعا رهن أجواف أكلب * كذلك أمر الله في اليوم والغد

(ويروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغيرة من الايمان وأيما رجل حس بشيء من الفجور في أهله فلم يغيره الا بعث الله اليه ملكا يقول له غير أربعين يوما فان لم يفعل مسح بجناحه على عينيه فان رأى حسنا لم يدره وان رأى قبيحا لم ينكره وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال كتب الجهاد على رجال أمتي والغيرة على نسائها فمن صبرت منهن واحتسبت أعطاها الله أجر الشهيد وعن علي عليه السلام انه قال من أطاع امرأته في أربع كبه الله في النار على وجهه ان يطيعها في أن تذهب الى العرسات والى المعلمات والى الحمامات والى الجنائز وقال الاحوص يتشبب بام جعفر الخطمية

Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أدور فلولا ان أرى أم جعفر * بابياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت دوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لا بد ان سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر * وانى الى معروفها لفقير

فاستعدى أيمن أخوها عليه عامل المدينة وكان أيمن جسيما ضخما وكان الاحوص نحيفا فدفع الى كل واحد منهن سوطا وقال لخالد اضرب الاحوص فقال بعض الشعراء

لقد منع المعروف من أم جعفر * أخو ثقة عند الحفاظ صبور
علاك بتين السوط حتى لقيته * باصغر من ماء الصفاق يفور

قال الأحوص بعد ذلك

اذا أنا لم أغفر لايمن ذنبه * فمن ذا الذى يعفو له ذنبه بعدى
يسىء فأعفو ذنبه فتردنى * أياديه انها مباركة عندى

﴿تزوج﴾ عبد الله بن يزيد الحنفى امرأة حسناء وكان رجلا ثقيلا جسيما ظريفا فاحبها حبا شديدا وكان من أشد الناس غيرة فدعاه حبه لها وشدة غيرته عليها ان خرج بها الى بعض البوادى فابتنى لها قصرا وسكن به وأقام معها مدة (وخرج) عمرو بن سعيد العبدى يريد سفرا له فأخذته السماء فى بعض الطريق فنظر فاذا هو بقصر عظيم فعدل اليه وقرع بابه فخرج اليه عبد الله بن يزيد فعرفه فسلم عليه وأنزله وهيأ له طعاما ثم دعا بشراب من خمر عتيق فبيناهما يشربان اذ تطلعت المرأة فرأت ابن سعيد وكان غلاما شابا وسكر زوجها سكرا شديدا فخرجت المرأة الى عمرو بن سعيد فحدثته وآنسته ودعته الى نفسها فأبى وقال ما كنت بالذى أفعل برجل أتانى منزله ولم يزل يدافعها حتى أفاق عبد الله بن يزيد من سكره فأنشأ عمرو يقول

رب بيضاء خصرها ينثنى * قد دعتنى لوصلها فأبيت
لم يكن شأنى العفاف ولكن * كنت ندمان زوجها فاستحيت

فعلم عبد الله بن يزيد ما أراد فلما انصرف عمرو بن سعيد عمد عبد الله الى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المرأة فجعل في عنقها حبلا وعلقها به الى السقف فاضطربت حتى ماتت وعلم ان النساء لا حفظ لهن وآلى على نفسه انه لا يتزوج امرأة أبدا وترك قصره وعاد الى منزله ﴿وقال الفضيل بن الهاشمي﴾ كنت مع ابنة عمي نائما على سرير اذ ظهرت الى بعض جواري فنزلت فقضيت حاجتي ثم انصرفت فبينما أنا راجع اذ لدغتني عقرب فصرخت حتى عدت الى موضعي من السرير فغلبني الوجع فصحت فقالت لي ابنة عمي مالك قلت لها لدغتني عقرب قالت وعلى السرير عقرب قلت نزلت لا بول فأصابتني فغطت فلما أصبحت جمعت خدمها واستحلفتهن ان لا يقتلن عقربا في دارها الى سنة ثم قالت

اذا عصى الله في دارنا * فان عقاربنا تغضب
ودار اذا نام حراسها * أقام الحدود بها العقرب

(قالوا) وبينا ابن أبي ربيعة في الطواف اذ رأى جارية من أهل البصرة فأعجبته فدنا منها فكلمها فلم تلتفت اليه فلما كان في الليلة الثانية عاودها فقالت له اليك عني أيها الرجل فانك في موضع عظيم الحرمة وألح عليها وشغلها عن الطواف فأتت زوجها فقالت له تعال معي فأرني المناسك فأقبلت وهو معها وعمر جالس على طريقها فلما رأى الرجل معها عدل عنها فقالت

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقي مربض المستأسد الحامي

فحدث المنصور هذا الحديث فقال وددت انه لم تبق فتاة من قريش في خدرها الا سمعت هذا الحديث ﴿وكان﴾ عمارة بن الوليد بن المغيرة بن الوليد سيف الله من فتيان قريش جمالا وشعرا وهو الذي جاءت به قريش الى أبي طالب قالوا هذا عمارة قد عرفت حاله فخذه بدل ابن أخيك محمدا وأعطنا محمدا نقتله فقال لهم أبو طالب ما أنصفتموني تعطوني ابن أخيكم أحفظه وأعطيكم ابن أخي تقتلوه وبعثت قريش عمارة بن الوليد وعمرو ابن العاصي الى النجاشي في أمر من قدم اليه من المهاجرين فلما كانوا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السفينة ومع عمرو امرأته أم عبد الله فقال لها عمارة قبليني فقال لها عمرو قبلي ابن عمك وقال عمرو في ذلك

ليعلم عماران من شر شيمة * لمثلك ان يدعى ابن عم له ابن ما
أان كنت ذا برد ين أحوى مرجلا * ولست تراعي لابن عمك محرما
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه * ولم ينه قلبا غاريا حيث يمما
قضى وطرا منه وغادر سبة * اذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وقعد عمرو على منجاف السفينة لقضاء الحاجة فدفعه عمارة فألقاه في البحر فاتخلص حتى كاد يموت فلما صار الى النجاشي أظهر له عمرو انه لم يحفل بما أصابه منه فجاءه عمارة يوما فحدثه ان زوجة الملك النجاشي علقته وأدخلته الى نفسها فلما تبين لعمرو حال عمارة وشي به عند الملك وأخبره خبره فقال له النجاشي ائتني بعلامة أستدل بها على ما قلت فعاد عمارة فأخبر عمرا بأمره وأمر زوجة النجاشي فقال له عمرو لا أقبل هذا منك الا ان تعطيك من دهن الملك الذي لا يدهن به غيره فكلمها عمارة في الدهن فقالت له أخاف من الملك فأبى ان يرضى منها الا ان تعطيه من ذلك الدهن فاعطته منه فأعطاه وعمرا الى فجاء به الى الملك فأمر السواحر فنفخن في احليله فذهب مع الوحش فلم يزل متوحشا حتى خرج اليه عبد الله بن أبي ربيعة في جماعة من أصحابه فجعل له على الماء شركا فأخذه فجعل يصيح به ارسلني فاني أموت ان أمسكتني فامسكه فمات في يده ﴿ عروة ابن الزبير ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني بثلاث سنين لما أسمع من كثرة ذكره اياها وكان يذبح الشاة فيفرقها على صدائق خديجة قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة وهي في مرضها الذي توفيت فيه فقال لها الكره مني يا خديجة ما أرى منك وقد يجعل الله في الكره خيرا كثيرا أما علمت ان الله زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون قالت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد فعل الله ذلك برسوله قال نعم قالت فبالرفاء والبنين

﴿باب ماذكر من وفاء النساء﴾

(حكى الاصمعي) عن رجل من بني ضبة قال ضلت لي ابل فخرجت في طلبها حتى أتيت بلاد بني سليم فلما كنت في بعض أحوضها اذا جارية غشي بصري اشراق وجهها فقالت ما بغيتك فاني أراك موليها قلت ابل ضلت لي فأنا في طلبها قالت فتحب ان أرشدك الى من هي عنده قلت نعم قالت الذي أعطاكهن هو الذي أخذهن فان شاء ردهن فاسأله من طريق اليقين لا من طريق الاختبار فاعجبني ما رأيت من جمالها وحسن منطقها فقلت لها هل لك من بعل قالت كان والله فدعي فاجاب الى ما منه خلق ونعم البعل كان قلت لها فهل لك في بعل لا تذم خلائقه ولا تخشى بوائقه فأطرقت ساعة ثم رفعت رأسها وعيناها تذرفان دموعا فأنشأت تقول

كنا كغصنين من بان غذاؤهما * ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث صاحبها من جنب صاحبه * دهر يكر بفرحات وترحات
وكان عاهدني ان خانني زمن * أن لا يضاجع أنثى بعد موتاتي
وكنت عاهدته أيضا فعاجله * ريب المنون قريبا من سنينات
فاصرف عتابك عمن ليس يصرفه * عن الوفاء له خلب التحيات

قال فانصرفت وتركتها (قال الاصمعي) قال لي الرشيد امض الى بادية البصرة فخذ من تحف كلامهم وظرف حديثهم فانحدرت فنزلت على صديق لي بالبصرة ثم بكرت أنا وهو الى المقابر فلما صرت اليها اذا بجارية نادي اليناريح عطرها قبل الدنو منها علمها ثياب مصبغات وحلي وهي تبكي أحر بكاء فقلت يا جارية ما شأنك فانشأت تقول

فان تسألاني فيم حزني فانني * رهينة هذا القبر يا فتيان
أهابك اجلالا وان كنت في الثرى * مخافة يوم ان يسوك مكاني
واني لاستحييك والترب بيننا * كما كنت أستحييك حين تراني

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقلنا لها ما رأينا أكثر من التفاوت بين زيك وزيك فاخبرى بشأنك فأنشأت تقول

ياصاحب القبر يامن كان يؤنسنى * حيا ويكثر فى الدنيا مواساتى
أزور قبرك فى حلى وفى حلل * كأننى لست من أهل المصيبات
فمن رآنى رأى عبرى مفجعة * مشهورة الزى تبكى بين أموات

فقلنا لها وما الرجل منك قالت بعلى وكان يحب ان يرانى فى مثل هذا الزى فآليت على نفسى ان لا أغشى قبره الا فى مثل هذا الزى لانه كان يحبه أيام حياته وأنكر تماه أنتما على قال الاصمعى فسألتها عن خبرها ومنزلها وأتيت الرشيد فحدثته بما سمعت ورأيت حتى حدثته حديث الجارية فقال لابد ان ترجع حتى تخطبها الى من وليها وتحملها الى ولا يكون من ذلك بد ووجه معى خادما ومالا كثيرا فرجعت الى قومها فأخبرتهم الخبر فاجابوا وزوجوها من أمير المؤمنين وحملوها معنا وهى لا تعلم فلما صرنا الى المدائن نعا اليها الخبر فشهقت شهقة فماتت فدفناها هناك وسرت الى الرشيد فاخبرته الخبر فاذكرها وقتا من الاوقات الا بكى أسفا عليها ﴿توفى رجل﴾ وبقيت امرأته شابة جميلة فمازال بها النساء حتى تزوجت فلما كانت ليلة زفافها رأت فى المنام زوجها الاول آخذا بعارضتى الباب وقد فتح يديه وهو يقول

حييت ساكن هذا البيت كلهم * الا الرباب فانى لا أحييها
أمست عروسا وأمسى مسكنى جدث * بين القبور وانى لا ألاقيها
استبدلت بدلا غيرى فقد علمت * ان القبور توارى من ثوى فيها
قد كنت أحسبها للعهد راعية * حتى تموت وما جفت مآقيها

ففزعت من نومها فزعا شديدا وأصبحت فاركا (أى مبغضة للازواج) وآلت ان لا يصل اليها رجل بعده أبدا ﴿ولما﴾ قتل عثمان رضى الله عنه وقفت يوما على قبره امرأته نائلة بنت الفرافصة الكلبى فترحمت عليه ثم انصرفت الى منزلها ثم قالت انى رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب

وقد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد خفت ان يبلى حزن عثمان فى قلبى فدعت بفهر فهتمت فاها وقالت والله لا يقعد رجل منى مقعد عثمان أبدا وخطبها معاوية فبعثت اليه أسنانها وقالت أذات عروس ترى وقالوا لم يكن فى النساء أحسن منها مضحكا ﴿كان﴾ هدبة بن خشرم العذرى قتل ابن عمر يقال له زيادة ابن زيد فطلبه سعد بن العاص وهو يلى المدينة لمعاوية فحبسه فقال فى السجن قصيدته التى يقول فيها

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

وفى سجنه يقول أيضا

ولما دخلت السجن يا أم مالك * ذكرتك والاطراف فى حلق سمر

وعند سعيد غير ان لم أبح * بذكرتك الا من يذكر بالامر

وسئل عن هذا فقال لما رأيت ثغر سعيد شبهت به ثغرها وكان سعيد حسن الثغر فحبس هدبة سبع سنين ينتظر به احتلام المستورد بن زيادة فلما احتلم أخرج صبح تلك الليلة الى عامل المدينة فرغبه فى العفو وعرض عليه عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض الديات عليه الحسن بن على عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم فلما أبى بعث هؤلاء وغيرهم من اخوانه بالخنوط والاكفان فدخل عليه رسولهم السجن فوجدوه يلعب بالنرد فجلسوا ولم يقولوا له شيأ فلما لحظهم اذا بطرف بردخرج من بعض الاكفان فأمسك ثم قال كأنه قد فرغ من أمرنا فقالوا أجل فقام فاغتسل ثم رجع اليهم فأخذ من كل واحد ثوبا وردما بقى وأخرج ليقاد منه فجعل ينشد الاشعار فقالت له حيا المدينة ما رأيت أقسى قلبا منك تنشد الاشعار وقد دعى بك لتقتل وهذه خلفك كأنها غزال عطشان تولول يعنى امرأته فوقف ووقف الناس معه فأقبل على حيا فقال

وجدت بها ما لم تجد أم واحد * ولا وجد حبى بابن أم كلاب

وانى طويل الساعدين سمردل * على ما اشتهت من قوة وشباب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاغلقت الباب فى وجهه وعرض له عبد الرحمن بن حسان فقال أنشدنى فقال له على هذه الحال قال نعم فابتدأ ينشده

ولست بفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركى * ولكن متى أحمل على الشر أركب

﴿قال﴾ ونظر رجل الى امرأته فدخلته غيرة فقال وقد كان زيادة جزع أنفه بسيفه

فان يك أنفى بان عنى جماله * فما حسبى فى الصالحين بأجدعا
فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

(وعن أبى حمزة) السكانى قال كنت فى حرس خالد بن عبد الله القسرى فقال خالد من يحدثنى بحديث عسى يستريح اليه قلبى فقلت أنا فقال هات فقلت انه بلغنى انه كان فتى من بنى عذرة وكانت له امرأة منهم وكان شديد الحب لها وكانت له مثل ذلك فبينا هو ذات يوم ينظر وجهها اذ بكى فنظرت الى وجهه وبكت فقالت له ما الذى أبكاك قال والله لتصدقينى ان صدقتك قالت نعم قال لها ذكرت حسنك وجمالك وشدة حبى فقلت أموت فتتزوج زوجا غيرى فقالت والله والله ان ذلك الذى أبكاك قال نعم قالت وأنا ذكرت حسنك وجمالك وشدة حبى لك فقلت أموت فيتزوج امرأة غيرى قال الرجل فان النساء حرام على بعدك فلبثا ماشاء الله ثم ان الرجل توفى فجزعت عليه جزعا شديدا فخاف أهلها على عقلها ان يذهل فأجمع رأيهم على ان يزوجوها وهى كارهة لعلها تتسلى عنه فلما كان فى الليلة التى تهدى فيها الى بيت زوجها وقد نام أهل البيت والماشطة تهيئ من شعرها اذ نامت نومة يسيرة فرأت زوجها الاول داخلا عليها من الباب وهو يقول خنت يا فلانة عهدى والله لا هنيت العيش بعدى فانتبهت مرعوبة وخرجت هاربة على وجهها وطلبها أهلها فلم يقعوا لها على خبر ﴿قال اسحق﴾ خرجت امرأة من قريش من بنى زهرة الى المدينة تقضى حق البعض القرشيين وكانت ظريفة جميلة فرآها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من بني أمية رجل فأعجبته وتأملها فأخذت بقلبه وسأل عنها فقيل له هذه جميدة بنت عمر بن عبد الله بن حمزة ووصفت له بجمال وفضل فخطبها الى أهلها فزوجوه اياها على كره منها وأهديت اليه فرأت من كرمه وأدبه وحسن عشرته ما وجدت به فلم تقم عنده الا قليلا حتى أخرج أهل المدينة بني أمية الى الشام فنزل بها أمر ما ابتليت بمثله فاشتد بكاؤها على زوجها وبكاؤه عليها وخيرت بين ان تجمع معه مفارقة الاهل والولد والاقارب والوطن أو تتخلف عنه مع ما تجد به فلم تجد شيأ أخف عندها من الخروج معه مختارة له على الدنيا وما فيها فلما صارت بالشام صارت تبكي ليلها ونهارها ولا تتهنأ طعاما ولا شرابا شوقا الى أهلها ووطنها فخرجت يوما بدمشق مع نسوة تقضي حقا لبعض القرشيين فمرت بفتى جالس على باب منزله وهو يتمثل بهذه الابيات

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * صحون المصلى أم كعهدي القرائن
وهل أدورحول البلاط عوامر * من الحي أم هل بالمدينة ساكن
اذا لمعت نحو الحجاز سحابة * دعا الشوق مني برقها المتيامن
وما أشخصتنا رغبة عن بلادنا * ولكنه ما قدر الله كائن

فلما سمعت المرأة ذكر بلدها وعرفت المواضع تنفست نفسا صدع فؤادها فوقعت ميتة فحملت الى أهلها وجاء زوجها وقد عرف الخبر فانكب عليها فوقع عنها ميتا فغسلا جميعا وكفنا ودفنا في قبر واحد

(وكانت) خولة بنت منظور بن زياد الفزاري عند الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكانت أختها عند عبد الله بن الزبير وهي أحسن الناس ثغرا وأتمهم جمالا فلما رأى ذلك عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير زوجها ثم خطبها فكرهت ان تتزوجه وهو قاتل زوجها فأخذت فهرا وكسرت به أسنانها وجاءها رسول عبد الملك تخطبها فأذنت له ليراها فأدى اليها رسالته ورأى ما بها فقالت مالي عن أمير المؤمنين رغبة ولكني كما ترى فان أحبني فأنا بين يديه فأتاه الرسول فأعلمه بذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال انا الله انما أردتها على حسن ثغرها الذى بلغنى وأما الآن فلا حاجة لى فيها (ومن) يضرب به المثل فى الوفاء جماعة بنت عوف بن محلم الشيبانى وذلك ان عمرو بن عبد الملك طلب مروان القرط وهو مروان بن زنباع العبسى فخرج هاربا حتى هجم على أبيات بنى شيبان فنظر الى أعظمها بيتا بصره فاذا هو بيت جماعة بنت عوف فألقى نفسه بين يديها فاستجارها فأجارته ولحقته خيل عمرو فبعثت الى أبيها فعرفته انها أجارته فمنعهم عوف عنه وانصرف أصحاب عمرو فأرسل عمرو الى عوف قد آليت الا أقطع طابى الا ان يضع يده فى يدى فقال عوف والله ما يكون ذلك أبدا الكن يدى بين يديك ويده قال فرضى عمرو بذلك فوضع مروان يده فى يد عوف ووضع عوف يده فى يد عمرو فقال عمرو لا حر بوادى عوف فذهبت مثلا (وحكى) عصام المرى عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية قبل نجد وقال ان سمعتم مؤذنا أو رأيتم مسجدا فلا تقتلن أحدا فبينا نحن نسير اذ لحقنا رجل معه ظعائن يسوقها أمامه فأخذناه فقلنا له اسلم قال وما الاسلام فعرضنا عليه قال أرأيتم ان لم أسلم ما أنتم صانعون بى قلنا نقتلك قال فهل أنتم تاركى حتى أوصى من فى هذا الهودج بكلمات قلنا نعم فدنا من الهودج وفيه ظعينة فقال اسلمى حبيش قبل انقطاع العيش فقالت اسلم عشرا أو تسعا وترا أو ثمانيا تترا قال ثم جاء فدعنقه قال شأنكم اصنعوا ما أنتم صانعون فضربنا عنقه ولقد رأيت تلك الظعينة نزلت من هودجها وألقت نفسها عليه فما زالت تقبله وتبكى حتى هدأت فحركناها فاذا هى ميتة (العتبى) قال كان خالد بن عبد الله القسرى ذات ليلة مع فقهاء من أهل الكوفة فقال بعضهم حدثونا حديثا لبعض العشاق قال أحدهم أصلح الله الامير ذكر هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة رجوعهن فقال له بعض جلسائه أنا أحدثك يا أمير المؤمنين بلغنى عن امرأة من بشكر يقال لها أم عقبة بنت عمرو ابن الاعران وانها كانت عند ابن عم لها يقال له غسان وكان شديد المحبة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لها والوجد بها وكانت له كذلك فأقام بها على هذا الحال ماشاء الله لا يزيد كل واحد منهما بصاحبه الا اغتباطا فلما حضرت غسان الوفاة قال لها يا أم عقبة اسمعي ما أقول واجيبي عن نفسك بحق فقالت له والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخر حظك مني فقال انى رجوت ان تحفظي العهد وان تكوني لي ان مت عند الرجاء أنا والله واثق بك غيرانى بسوء الظن أخاف غدر النساء ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تمكث بعده الا قليلا حتى خطبت من كل مكان ورغب فيها الازواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها من العقل والجمال والمال والعفاف والحسب فقالت مجيبة له

سأحفظ غسانا على بعد داره * وأرعاه حتى نلتقي يوم نحشر
وانى لفي شغل عن الناس كلهم * فكفوا فما مثلي من الناس يغدر
سأبكي عليه ما حييت بدمعة * تحول على الخدين مني فتكثر

فيئس الناس منها حينا فلما طالت بها الايام نسيت عهده وقالت من قد مات فقد فات وأجابت بعض خطابها فتزوجها المقدام بن حابس وقد كان بها معجبا فلما كانت الليلة التي أراد بها الدخول أتاها في منامها زوجها الاول فقال لها

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة * ولم تعرفي حقا ولم ترع لي عهدا
غدرت به لما ثوى في ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

فانتبهت مرتاعة مستحيية منه كأنه يراها أو تراه كأنه في جانب البيت فأنكر حالها من حضرها وقلن لها مالك وما بالك قالت ما تركت لي غسان في الحياة أربا أتاني الساعة فأنشدني هذه الابيات ثم أنشدتها بدمع غزير وانتحاب شديد من قلب جريح موجع فلما سمعن ذلك منها أخذن بها في حديث آخر لتنسى ما هي فيه فتغفلتهن ثم قامت كأنها تقضي حاجة فأبطأت عليهن فقمن في طلبها فوجدنها قد جعلت السوط في حلقها وربطتها الى عمود البيت وجبذت نفسها حتى ماتت فلما بلغ ذلك زوجها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقدام حسن عزاؤه عنها وقال هكذا فليكن النساء فى الوفاء قل من يحفظ ميتا انما هى أيام قلائل حتى ينسى وعنه يتسلى (استعدى) آل بثينة مروان بن الحكم على جميل بن معمر فهرب حتى أتى رجلا شريفا من بنى عذرة فى أقصى بلادهم وله بنات سبع كأنهن البدور جمالا فقال الشيخ لبناته تحلين بأجود حليكن والبسن فاخر ثيابكن ثم تعرضن لجميل فمن اختار منكن زوجته اياها ففعلن ذلك مرارا وجعلن يعارضنه فلم يلتفت اليهن وأنشأ يقول

حلفت لكى تعلمن انى صادق * وللصدق خير فى الامور وأنجح
لتكليم يوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى ألذ وأملح
من الدهر ان أخلو بكن فاغا * أعالج قلبا طالما حاحيث يطمح

قال أبو هفان دعن هذا فو الله لا أفلح أبدا (كانت) أم هانئ بنت أبى طالب تحت زوجها هبيرة بن أبى ليث المخزومى فهرب يوم فتح مكة الى اليمن فمات بها كافرا فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هانئ فقالت والله لقد كنت أحبك فى الجاهلية فكيف فى الاسلام ولكننى امرأة مصيبة وأكره ان يؤذوك فقال النبى صلى الله عليه وسلم نساء قريش خير نساء ركبن المطايا احناهن على ولد صغير وأرعاهن على زوج ذى يد (أبو بكر الانبارى) عن أبى اليسر قال دخلت منزل نخاس لشراء جارية فسمعت فى بيت بازاء البيت جارية تقول

وكنا كزوج من قطا فى مفازة * لدى خفض عيش معجب مونق رغد
أصابهما ريب الزمان فأفردا * ولم أر شيأ قط أوحش من فرد

فقلت للنخاس اعرض على هذه المنشدة فقال انها حزينة قلت ولما ذلك قال اشتريتها من ميراث فهى باكية على مولاها ثم لم ألبث ان أنشدت

وكنا كغصنى بانة وسط دوحة * نشم جنا الجنات فى عيشة رغد
فافرد هذا الغصن من ذاك قاطع * فيا فردة باتت تحن الى فرد

قال أبو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر بخبرها فكتب الى ان ألق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علیها هذا البیت فان اجازته فاشترها ولو کانت بخراج خراسان والبیت

قریب صدبعید وصل * جعلت منه لی ملاذا

(فقالت سرعة)

فعاتبوه فزادشوقا * فمات عشقا فکان ماذا

قال أبو السمراء فاشتریتها بألف دینار وحملتها الیه فماتت فی الطریق فکانت احدی الحسرات (قال الاصمعی) خرج سلیمان بن عبد الملك ومعه سلیمان بن المهلب بن أبی صفرة من دمشق متنزهین فمرا بالجبانة واذا امرأة جالسة علی قبر تبکی فهبت الریح فرفعت البرقع عن وجهها فکأنها عمامة جلت شمسا فوقفنا متعجبین ننظر الیها فقال لها ابن المهلب یاأمة الله هل لك فی أمیر المؤمنین بعلا فنظرت الیهما ثم نظرت الی القبر فقالت

فان تسألانی عن هوای فانه * بمحمود هذا القبر یافتیان

وانی لاستحییه والترب بیننا * کما کنت أستحییه وهو یرانی

فانصرفنا ونحن متعجبین (قال الاصمعی) رأیت بالبادیة اعرابیة لاتتکلم فقلت أخرساء هی فقیل لی لا ولکنها کان زوجها معجبا بنغمتها فتوفی فآلت ان لاتتکلم بعده أبدا (قال الفرزدق) أبق لرجل من بنی نهشل یقال له حصن غلام فخرجت فی طلبه أرید الیمامة فلما صرت فی ماء لبنی حنیفة ارتفعت لی سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزالیها فعدلت الی بعض دیارهم وسألت القراء فأجابوا ودخلت الدار وأنخت ناقتی وجلست فاذا جاریة کأنها اطلعة قرفقالت ممن الرجل قلت من بنی حنظلة قالت من أی حنظلة قلت من بنی نهشل قالت فأنت من الذین یقول فیهم الفرزدق

ان الذی سمك السماء بنی لنا * بیتا دعائمه أعز وأطول

بیتا زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فقلت نعم فتبسمت ثم قالت فان جریرا هدم قوله حیث یقول

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أخزى الذى سمك السماء مجاشعا * وأحل بيتك بالحضيض الاسفل

قال فأعجبنى ما رأيت من جمالها وفصاحتها ثم قالت لى ابن تؤم قلت اليمامة فتنفست نفسا وصل الى حره فقلت أذات خدر أم ذات بعل فبكت فقلت ما أجبتينى عما سألتك قال فلما فهمت قولى ولم تكن أولا فهمته من شدة استغراقها فلما كان بعد ساعة أنشأت تقول

يخيل لى أباعمرو بن كعب * بانك قد حملت على سرير

فان يك هكذا يا عمرو انى * مبكرة عليك الى القبور

ثم شهقت شهقة فماتت فقلت لهم من هذه قالوا عقيلة بنت الضحاك بن النعمان بن المنذر قلت فمن عمرو قالوا ابن عمها خطبها ولم يدخل بها فارتحلت من عندهم فدخلت اليمامة فسألت عن عمرو فاذا به قد دفن فى ذلك الوقت من ذلك اليوم (يروى) عن سماك بن حرب أن زيد بن حارثة قال يارسول الله انطلق بنا الى فلانة نخطبها عليك أو على ان لم تجبك فأتيناها فذكر لها زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يارسول الله انى عاهدت زوجى ألا أتزوج بعده أبدا وأعطانى مثل ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ذلك فى الاسلام ففى له وان كان ذلك فى الجاهلية فليس بشئ (قال الاصمعى) خرجت الى مقابر البصرة فاذا أنا بامرأة على قبر من أجمل النساء وهى تندب صاحبه وتقول

هل أخبر القبر سائليه * أم قر عينا بزائريه

أم هل تراه أحاط علما * بالجسد المستكن فيه

ياجبلا كان ذا امتناع * وطود عدل مليه

ياخلة طلعها نضيد * يقرب من كف مجتنيه

ياموت ماذا أردت منى * حققت ما كنت أتقيه

دهر رمانى بفقد الفى * أذم دهرى وأشتكيه

أعذك الله كل خوف * وكل ما كنت تتقيه

أسكنك الله فى جنان * تكون أمنا لساكنيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال فقلت لها يا أمة الله ما هذا منك قالت لو علمت مكانك ما أنشدت حرفا هذا زوجي وسروري وأنسي والله لا زلت هكذا أبدا أو ألحق به قلت لها أعيدي علي الشعر فقالت هذا من ذاك فقلت خذي اليك وأنشدتها الابيات فقالت فان يكن في الدنيا الا صمي فانت هو (قال) كان لاشجع ابن عمرو السلمي جارية يقال لها ريم وكان يحبها وجدا شديدا وتحبه وكانت تحلف له انها ان بقيت بعده لم يحكم عليها رجل أبدا فقال يخاطبها

اذا غمضت فوق جفون حفيرة * من الارض فابكيني بما كنت أصنع
تعزيك عني بعد ذلك سلوة * وان ليس فيمن وارت الارض مطمع

﴿فأجابته ريم تقول﴾

ذكرت فراقا والفراق يصدع * وأي حياة بعد موتك تنفع
اذا الزمن الغدار فرق بيننا * فمالي في طيب من العيش مطمع
فلو أبصرت عيناك عيني أبصرت * شآبيب جدر غيثها ليس تقشع

﴿وقال فيها أيضا﴾

وليس لاخوان النساء تطاول * ولكن اخوان الرجال يطول
فلا تبخلي بالدمع عني فان من * يضن بدمع عن هوى لبخيل
فمالي الى رد الشبيبة حيلة * ولا لي الى دفع المنون سبيل
وان لداتي قد مضوا لسبيلهم * وان بقائي بعدهم لقليل

﴿فأجابته ريم﴾

بكى من صروف خطبهن جليل * ومن ذا به عمر الحياة يطول
ومن ذا الذي ينعى على حدث الردى * والموت في اثر النفوس رسول
وكل جليل سوف يلقى حمامه * وكل نعيم دائم سيزول
لي الويل ان عمرت بعدك ساعة * وان كثير الويل لي لقليل
وتزعم اني لا أجود بعبرة * اذا نجمه قد حان منه أفول
ومن ذا الذي أبكي له ان فقدته * سواك ومن دمعي عليه يسيل
فلا وقيت ريم اذا ما تخافه * اذا ناب خطب للزمان جليل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا لقيت يوم القيامة ربها * ومـيزانها بالصالحات ثقيـل
اذا ماسخا قلب امرئ بـودة * فقلبي بود عن سوالك بخيـل
ولما مات أشجع آلت على نفسها أن لا تأكل طعاما ولا تذوق شرابا فعاشت بعده أياما ثم توفيت فدفنت الى جانبه

﴿باب ما يذكر من غدر النساء﴾

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر وقال عمرو الملك

ان من غـره النسـاء بود * بعد هند لجاهل مغرور
حلوة العين واللسان وفيها * كل شئ يجن فيه الضمير

﴿وقال طفيل الغنوى﴾

ان النسـاء لاشجار تبين لنـا * منهن مر وبعض المر مأكول
ان النساء متى ينهين عن خلق * فانه واقع لابد مفـعول

﴿وفى الحديث المرفوع﴾ ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء فان ذهبت تقومها كسرتها فاستمتع بها على عوج فيها (وكان) أبو در الغفارى يقعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فينشده

هى الضلع العوجاء لست تقيمها * ألا ان تقويم الضلوع انكسارها
أيجمع من ضعفا واقتدارا على الفتى * أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

(وفى الحديث) شاوروهن وخالفوهن فان فى خلافهن البركة (قال علقمة ابن عبدة)

فان تسألونى بالنسـاء فانني * بصير بأدواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له فى ودهن نصيب

﴿وقال آخر﴾

تمتع بهـا ماساعفتك ولا يكـن * جزوعا اذا بانت فسوف تبينى
وان هى أعطتـك اللسان فانها * لغيرك من طلابها استلين
وان حلفت ان ليس تنقض عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

(وقال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(وقال أبو عبيدة) حجت امرأة عجيز السلولى معه فأقبلت لا تطرق على شاب فى الرفقة الا وتكشف وجهها فقال فى ذلك

أيارب لا تغفر لعتمة ذنبها * وان لم يعاقبها العجير فعاقب
حرام عليك الحج لا تطعمينه * اذا كان حج المسلمات الثوائب

(وقال اعرابى)

لا تكثرى قولا منحتك ودنا * فقولك هذا للفؤاد مريب
تعدين ما أوليتنى منك قابلا * وللفارس الجحلان منك نصيب

(أراد رجل) ان يشترى قينة وقد كان أحبها فبات عند مولاها ليلة فأمكنته من نفسها وكان الامتناع منه فأنشأ يقول

مارأينا بواسط كسليمى * منظرا لو تزينه بعفاف
بت فى جنبها وبات ضجيعى * جنب القلب طاهر الاطراف
فأقيمى مقامنا ثم بينى * لست عندى من فتية الاشراف

(وقال آخر)

لا أشتهى رنق الحياة ولا التى * تخاف وتغشاها المعبدة الحرب
ولكننى أهوى مشارب أحرزت * عن الناس حتى ليس فى صفوها عيب

(وقال اعرابى أيضا)

تبعتك لما كان قلبك واحدا * وأمسكت لما صرت نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض الوثيق بناؤه * على كثرة الوراد ان يتهدما

(وقال أبو نواس)

ومظهرة لخلق الله حبا * وتلقى بالتحية والسلام
أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل * ولا ألفا خليل كل عام
أراك بقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

وكان رجل يحب امرأة فخطب فى اليوم الذى ماتت فيه فقيل له فى ذلك فقال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خطبت كما لو كنت قدمت قبلها * لكانت بلاشك لاول خاطب
اذا غاب بعل كان بعل مكانه * فلابد من آت وآخر ذاهب

﴿وعن المطلب بن وداعة السهمي﴾ قال كانت ضباعة بنت عامر من بني عامر بن صعصعة تحت عبد الله بن جدعان فمكثت عنده زمانا لا تلد فأرسل اليها هشام بن المغيرة ما نصنعين بهذا الشيخ الكبير الذي لا يولد له فقولي له فليطلقك فقالت ذلك لعبد الله بن جدعان فقال لها اني أخاف ان طلقتك تتزوجي هشام بن المغيرة قالت له فان لك علي ان لا أفعل هذا قال لها فان فعلت فان عليك مائة من الابل تحرينها وتنسجين ثوبا يقطع ما بين الاخشبين وتطوفين بالبيت عريانة قالت لا أطيق ذلك وأرسلت الى هشام فأخبرته فأرسل اليها ما أهون ذلك وما يكن بك من ذلك أنا أيسر من قريش في المال ونسائي أكثر النساء بالبطحاء وأنت أجمل النساء ولا تعابين في عريك فلا تأبى ذلك عليه فقالت لابن جدعان طلقني فان تزوجت هشاما فعلي مائة فطلقها بعد استيثاقه منها فتزوجها هشام فنحرعنها مائة جزور وأمر نساءه فنسجن ثوبا يملأ ما بين الاخشبين ثم طافت بالبيت عريانة قال المطلب فاتبعها بصري اذا أدبرت واستقبلها اذا أقبلت فما رأيت شيأ مما خلق الله منها وهي واضعة يدها على فرجها وقريش قد أحدقت بها وهي تقول

اليوم يبدو بعضه أو كله * وما بدا منه فلا أحله

﴿قال الزبير بن بكار﴾ خطب الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب من عمه الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال له يا ابن أخي قد انتظرت هذا منك انطلق معي فخرج معه حتى أدخله منزله ثم أخرج اليه ابنتيه فاطمة وسكينة وقال له اختر أيهما شئت فاختار فاطمة فزوجه اياها فلما حضرت الحسن الوفاة قال لها انك امرأة مرغوب فيك متشوف اليك لا تتزوجين والى ما أدع في قلبي حسرة سواك فتزوجي من شئت سوى عبد الله بن عمر بن عثمان ثم قال لها كأني قد خرجت وقد مت وقد جاءك

لا بسا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا بساحلته مر جلا جمته يسير في جانب الناس معترضا لك ولست أدع من الدنيا هما غيرك فلم يدعها حتى استوثق منها بالأيمان ومات الحسن فأخرجت جنازته فوافاه عبد الله بن عمر وكان يحب فاطمة وجدا شديدا وكان رجلا جميلا كان يقال له المطرف من حسنه فنظر الى فاطمة وهي تلطم وجهها على الحسن فأرسل اليها مع وليدة له ان لابن عمك أربا في وجهك فارفقي به فاسترخت يدها واحمر وجهها حتى عرف ذلك جميع من حضرها فلما انقضت عدتها خطبها فقالت كيف أفعل بأيماني قال لها لك بكل مال مالان وبكل مملوك مملوكان فوفى لها وتزوجها فولدت له محمدا وكان يسمى من حسنه الديباج والقاسم ورقية ﴿قال الزبير﴾ لما حضرت الوفاة حمزة بن عبد الله بن الزبير خرجت عليه فاطمة بنت القاسم بن علي بن جعفر بن أبي طالب فقال لها كأني بك قد تزوجت طلحة ابن عمر بن عبد الله بن معمر فحلفت له بعتق رقيقها وان كل شيء لها في سبيل الله ان تزوجته أبدا فلما توفي حمزة بن عبد الله وحلت أرسل اليها طلحة بن عمر يخطبها فقالت له قد حلفت وذكرت يمينها فقال لها أعطيك بكل شيء شيئين وكانت قيمة رقيقها وما حلفت عليه عشرين ألف دينار فاصدقها ضعفها فتزوجته فولدت له ابراهيم ورملة فزوج طلحة ابنته رملة من اسمعيل بن علي بن العباس بمائة ألف دينار وكانت منطقة الجمال والخلق فقال اسمعيل لطلحة بن عمر أنت أتجر الناس قال له والله ما عالجت تجارة قط قال بلى حين تزوجت فاطمة بنت القاسم بأربعين ألفا فولدت لك ابراهيم ورملة فزوجت رملة بمائة ألف دينار فربحت ستين ألفا وابراهيم ﴿وعن هشام بن الكلبي﴾ قال قال عبد الله بن عكرمة دخلت على عبد الرحمن بن هشام أعوده فقلت كيف تجدك فقال أجدني والله الموت وما موتي بأشد علي من أم هشام أخاف ان تتزوج بعدي فحلفت له انها لا تتزوج بعده فغشي وجهه نورا وقال الآن فليتزل الموت متى شاء فلما انقضت عدتها تزوجت عمر بن عبد العزيز فقعدت في ذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فان لقيت خيرا فلا يهنينها * وان تعست بؤسا فللعين والفم
فلما بلغها ذلك كتبت الى قد بلغني ما تمثلت به وما مثلي ومثلك في أخيك الا كما قال الشاعر

وهل كبت الا لهاذات ترحة * قضت نحبها بعد الحنين المرجع
فدع ذكر من قد وارت الارض شخصه * ففي غير من قد وارت الارض مقنع

قال فبلغ مني كل مبلغ فحسبت حسابها فاذا هي قد عجلت بالتزوج وبقي عليها من عدتها أربعة أيام فدخلت على عمر فاخبرته فأنقض النكاح

﴿قال الزبير بن بكار﴾ كانت امرأة من العرب تزوجت رجلا فكانت تحبه ويحبها وجدا شديدا فحلفا وتعاهدا ان لا يتزوج الباقي منهما فمات بعلها فتزوجت فلامها أهلها على نقض عهدها فقالت

لقد كان حبي ذاك حبا مبرحا * وحبي لذا اذ مات ذاك شديد
وكانت حياتي عند ذلك جنة * وحبي لذا طول الحياة يزيد
فلما مضى عادت لهذا مودتي * كذاك الهوى بعد الممات يعيد

﴿حكى الهيثم بن عدي﴾ قال عاهد رجل امرأته وعاهدته أن لا يتزوج الباقي منهما فهلك الرجل فلم تلبث المرأة ان تزوجت فلما كان ليلة البناء بها رأت في أول الليل شخصا فتأمته فاذا هو زوجها وهو يقول لها نقضت العهد ولم ترعي له وأصبحت أثمت نكاحها ﴿وروى﴾ ابن شهاب ان رجلا من الانصار غزا فأوصى ابن عم له بأهله فأتى ابن عم الرجل ليلة من الليالي فتطلع على حال زوجة ابن عمه فاذا في البيت مصباح يزهر ورائحة طيبة واذا برجل متكئ على فراش ابن عمه وهو يتغنى ويقول

وأشعث غره الاسلام مني * خلوت بعرسه بدر التمام
أبيت على ترائبها ويغدو * على جرداء لاحقة الحزام
كأن مجامع الربلات منها * قطام بين الى فقام

فلم يقدر الرجل أن يملك نفسه حتى دخل عليه فضربه حتى قتله ورفع الخبر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصعد المنبر وخطب وقال عزمت

عليكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليكم ان كان الرجل الذى قتل حاضرا ويسمع كلامى فليقم فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال أبعده الله ما كان من خبره فاخبره وأنشده الابيات فقال أضربت عنقه قال نعم يا أمير المؤمنين فقال أبعده الله فقد هدر دمه

﴿قال أبو عمرو الشيبانى﴾ كان أبو ذؤيب الهذلى يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يبعث اليها خالدا ابن أخيه زهير فراودت الغلام عن نفسها فامتنع وقال أكره ان يبلغ أبا ذؤيب فقالت له ما يرانى وإياك الا الكواكب فبات معها وقال

ما ثم الا أنا والكواكب * وأم عمرو فلنعم الصاحب

فلما رجع الى أبى ذؤيب استراب به وقال والله انى لأجد ريح أم عمرو منك ثم جعل لا يأتيه الا استراب به فقال خالد

يا قوم مالى وأبى ذؤيب * كنت اذا ما جئته من غيب
يمس عطفى ويشم ثوبى * كأننى أربته بريب

فقال أبو ذؤيب وهى من قصيدة من جيد شعره

دعا خالدا أسرى ليالى نفسه * يولى على قصد السبيل أمورها
فلما توفاها الشباب وغدره * وفى النفس منه غدرها وفجورها
لوى رأسه عنى ومال بوده * أغانيج خود كان حينا يزورها
تعلقها منه دلال ومقلة * يظل لاصحاب السفاه يثيرها

﴿فأجابه خالد﴾

فلا يبعدن الله عقلك ان غزا * وسافر والاحلام جم غيورها
وكنت اماما للعشيرة تنتهى * اليك اذا ضاقت بأمر صدورها
وقاسمها بالله جهدا لانتم * ألذ من الشكوى اذا ما يسورها
فلم يغن عنه خدعة حين أزمعت * صريمته والنفس مر ضميرها

قال وكان أبو ذؤيب أخذها من مالك بن عويمر وكان مالك يرسله اليها فلما كبر أخذت أبا ذؤيب فلما كبر أخذت خالدا وقال

تريدين كيما تجمعينى وخالدا * وهل يصلح السيفان ويحك فى غمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أخا الدمار اعيت مني قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي

﴿قال أبو عبيدة﴾ كان صخر بن عبد الله الشريد يعشق ابنة عمه سلمى بنت كعب وكان يخطبها فتأبى عليه فاقام على ذلك حينا ثم أغارت بنو أسد على بني سليم فغلبوهم وصخر غائب وأخذت سلمى فيمن أخذ من النساء وقتل عدة منهم وأسر آخرون وأقبل صخر فنظر الى ديارهم بلقعا وأخبر الخبر فشد عليه سلاحه واستوى على فرسه وأخذ أثرهم حتى لحقهم فلما نظروا اليه قالوا هذا كان شر دمن بني سليم وقد أحب الله ان لا يدع منهم أحدا فجعل يبرز اليه الفارس بعد الفارس فيقتله فلما أكثر فيهم القتل حلت أسارى بني سليم بعضها بعضا وثاروا على بني أسد ونظر صخر الى سلمى وهي مع عبد أسود قد شدها على ظهره فطعنه صخر فقتله واستنقذ سلمى ورجع بها وقد أصابته طعنة أبي ثور الاسدي في جنبه وتزوج سلمى وكان يحبها ويكرمها ويفضلها على أهله ثم بعد ذلك انتقض جرحه فمرض حولا وكان نساء الحي يدخلن الى سلمى عوائد فيقلن كيف أصبح صخر فتقول لا حي فيرجى ولا ميت فينسى وهي بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وأرداف فقال أبياع هذا الكفل فقالت عن قريب فسمعها صخر ولم تعلم فقال لها ناوليني السيف أنظر هل صدئ أم لا وأراد قتلها فناولته ولم تعلم فاذا هو لا يقدر حمله فقال

أرى أم صخر ما تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى ان أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
فأي امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش الا في شقاوة هوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد أيقظت من كان نائما * وأسمعت من كانت له اذنان
فللموت خير من حياة كأنها * محلة يعسوب براس سنان

قال وتأت في موضع الجرح قطعة فاشاروا عليه بقطعها فقال لهم شأنكم فلما قطعت مات ﴿قال كان الساطرون الملك﴾ ملك اليونانيين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قد بنى حصنا يسمى الثرثار ولم يكن له باب ظاهر فكل من غزاه من الملوك رجع عنه خائبا حتى غزاه سابور ذو الاكتاف ملك فارس فحصره أشهرا لا يقدر على شئ فاشرفت يوما من الحصن النضيرة ابنة الملك فنظرت الى سابور فهويته وكان من أجمل الناس وأمدهم قامة فارسلت اليه ان أنت ضمنت لى ان تتزوجنى وتفضلنى على نسائك دللتك على فتح هذا الحصن فضمن لها ذلك فارسلت اليه ان انثر فى الثرثار تبنا واجعل الرجال يتبعونه حتى يروا حيث يدخل فان ذلك المكان يفضى الى الحصن وفيه بابه ففعل ذلك سابور وعمدت النضيرة الى أبيها فسقته الخمر حتى أسكرته فلم يشعر أهل الحصن الا وسابور معهم وهم آمنون قال فلما ظفر سابور بالحصن وقتل الملك أبا النضيرة وجمع جنده تزوج بالنضيرة فباتت معه مسهرة لا تنام تتقلب من جنب الى جنب فقال لها سابور مالك لا تنامين فقالت ان جنبى تجافى عن فراشك قال ولم فوالله ما نامت الملوك على ألين منه ولا أوطأ وان فرشه لزغب اليمام فلما أصبح سابور نظر الى ورقة آس بين أعكانها فقتاها فاذا هى موضعها فقال لها ويحك بماذا كان أبوك يغذيك قالت بالمخ والزبد والبلح والشهد وصفو الخمر فقال لها سابور انى لجدير ان لا استبقيك بعد اهلاك أبوك وقومك وكانت حالك عندهم هذه الحالة التى تصفين وأمر باحضار فرسين فربطت الى أرجلهما بعد أن نفرها ونفرا فقطعاها نصفين فذلك قول عدى حيث يقول

والحصن صبت عليه داهية * من قعره أيدمنا كبها
من بعدما كان وهو يعمره * أرباب ملك جزل مواهبها

﴿ويروى﴾ ان وضاح اليمن نشأ هو وأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان بالمدينة صغيرين فاحبها وأحبته وكان لا يصبر عنها حتى اذا شبت حجبت عنه فطال بهما البلاء فحج الوليد بن عبد الملك فبلغه جمال أم البنين وأدبها فتزوجها ونقلها معه الى الشام فذهب عقل وضاح عليها وجعل يذوب وينحل فلما طال عليه البلاء وصار الى الوسواس خرج الى مكة حاجا وقال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لعلي أستعيذ بالله مما أنا فيه وأدعو الله فلعله يرحمني فلما قضى حجه شخص الى الشام فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبد الملك في كل يوم لا يجد حيلة حتى رأى في يوم من الايام جارية صفراء خارجة من القصر تمشي فمشى معها ولم يزل بها حتى أنست به فقال لها أتعرفين أم البنين بوضعي فقالت عن مولاتي تسأل قال لها هي ابنة عمي وانها التسرت بوضعي لو أخبرتها قالت فأنا أخبرها فمضت الجارية فاخبرت أم البنين فقالت لها ويلك أحي هو قالت لها نعم يا مولاتي قالت لها ارجعي اليه وقولي له كن مكانك حتى يأتيك رسولي فاني لا أدع الاحتيال لك واحتالت له فادخلته في صندوق فمكث عندها حينا فاذا أمنت أخرجته فقعد معها واذا خافت عين رقيب أدخلته في الصندوق وأهدى يوما للوليد جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا العقد وامض به الى ام البنين وقل لها أهدى هذا الى أمير المؤمنين فوجه به اليك فدخل الخادم مفاجأة ووضاح معها قاعد فلمحه الخادم ولم تشعر أم البنين فبادر الى الصندوق فدخله وأدى الخادم الرسالة وقال هبي لي من هذا الجوهر حجرا واحدا فقالت له لا أم لك فما تصنع بهذا فخرج وهو عليها حنق فجاء الوليد فأخبره الخبر ووصف له الصندوق الذي رآه دخله فقال له كذبت لا أم لك ثم نهض الوليد مسرعا فدخل الها وهي في ذلك البيت وفيه صناديق كثيرة فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها يا أم البنين هبي لي صندوقا من صناديقك هذه قالت أنا لك يا أمير المؤمنين وهي لك فخذ أيها شئت قال ما أريد الا هذا الذي تحتي قالت له يا أمير المؤمنين ان فيه شيأ من أمور النساء فقال ما أريد غيره قالت فهو لك قال فأمر به فحمل ودعا بغلامين وأمرهما بحفران حتى وصلا الى الماء ثم وضع فمه في الصندوق وقال يا صاحب الصندوق قد بلغنا عنك شئ فان كان حقا فقد دفنا خبرك وان كان كذبا فما أهون علينا اتمام دفنا صندوقا وأمر بالصندوق فالقي في الحفيرة وأمر بالخادم الذي عرفه فقذف معه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورد التراب عليهما قال فكانت أم البنين لا ترى الا في ذلك المكان تبكي
الى ان وجدت ذات يوم مكبوبة على وجهها ميتة * وروى * عن أبي نواس
قال حججت مع الفضل بن الربيع فلما كنا بارض قزارة أيام الربيع نزلنا
منزلا يفنائهم ذوارض أريض ونبت غريض وقد اكتست الارض نبتها
الزاهر وبرزت براخم غررها والتحفت أنوار زخرفها الباهر ما يقصر
عن حسنه النمارق المصفوفة ولا يدانى بهجته الزرابي المبثوثة فزادت
الابصار في نضرتها وابتهجت النفوس بثمارها فلم نلبث ان أقبلت السماء
بالسحاب وأرخت عزاليها ثم اندهمت برذاذ ثم بطش ثم يوابل حتى اذا
تركت الديم كالوهاد تقشعت وأقلعت وقد غادرت الغدران مسترعة
برفق والقيعان ناضرة بتالق يتضاحك بأنوار الزهر الغض حتى اذا هممت
بتشبيه منظر حسن رددته اليه واذا تقت الى موضع طيب لم يجد في
البكاء معولا الا عليه فسرحت طرفي راتعا في أحسن منظر واستنشقت
من رياها أطيب من ريح المسك الاذفر فقلت لزميلي ويحك امض بنا
الى هذه الخيمات فلعلنا نلقى من نأثر عنه خبرا نرجع به الى بغداد فلما
انتهينا الى أوائلها اذا نحن بجناء على بابه جارية مبرقعة بطرف مريض
وسنان النظر قد حشى فتورا وملئ سحرا فقلت لصاحبي والله انها الترنو
عن مقلة لا رقيبة لسليمها ولا برء لسقيمها فقال لي وكيف السبيل الى
ذلك فقلت استسقها ماء فدونا منها فاستسقيناها فقالت نعم ونعماعين
وان نزلتما ففي الرحب والسعة ثم قامت تتهادى كالدعص الملبد فراعني
والله ما رأيت منها فأتت بالماء فشربت منه وصببت باقيه على يدي ثم
قلت وصاحبي عطشان أيضا فأخذت الاناء ودخلت الخباء ثم جاءت
فقلت لصاحبي تعرض لكشف وجهها فقال

اذا بارك الله في ملبس * فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون المها غرة * ويكشف عن منظر أشنع

فمرت مسرعة وأتت وقد كشفت البرقع وتقنعت بخمار أسود وأنشأت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهي تقول

الاحى ضيفي معشر قد أراهما * أضلا ولما يعرفا مبتغاهما
هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ من سقاهما
يذمان تلباس البراقع ضلة * كما ذم تجر اساعة مشتراهما

قال فشبهت والله كلامها بعقد درر وهي من سلكه فهو ينتثر بنعمة عذبة رخيمة لو خوطبت به الصم الصلاب لانبجست ماء لرطوبة منطقها وعذوبة لفظها بوجه يظلم لنوره ضياء العقول ويتلف من رؤيته مهج النفوس فهي كما قال

فرقت وجلت واستكرت فاكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت

فلم أتمالك ان خررت ساجدا فقالت ارفع رأسك غير مأجور ولا تذمن بعدها بر قعا فكشف البرقع عما يطرد الكرى ويشغل الهوى من غير بلوغ أرب ولا ادراك طلب وليس الا الحين المملوب والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيرانا لا أهتدي الى طريق الصواب والتفت الى صاحبي لما رأى لهفي فقال ماهذه الخفة لوجه انما برقت لك بارقة لعلك ماتدري ما تحتها أما سمعت قول الشاعر حيث يقول

على وجهها مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا

فقالت بئس ماذهبت اليه لا أبالك لانا أشبه بقول الشاعر حيث يقول

منعمة حوراء يجري وشاحها * على كشح مرتج الروادف أهضم
خزاعية الاطراف كندية الحشا * فزارية العينين طائية الفم

ثم رفعت ثيابها حتى جاوزت نحرها فاذا هي كقضيب فضة قد شيب بماء الذهب يهتز على مثل كثيب ولها صدر كالورد عليه رمانتان أو حقان عاج يملآن يد اللامس وخصر مطوي الاندماج يهتز في كفل رجراج لو رمت عقده لانعقد وسرة مستديرة يقصر وهي عن بلوغ وصفها تحت ذلك أرنب جاثم أو جبهة أسد غادر وفخذان لفاوان وساقان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خد لجان بحرسان الخلاخيل وقدمان خمصاوان فقالت أعاراترى قلت لا والله قال فخرجت عجوز من الخباء وقالت أيها الرجل امض لشأنك فان قتيلها مطلول لا يودى وأسيرها مكبول لا يفدى فقالت لها الجارية دعيه فمثله قول ذى الرمة

وان لم يكن الا تمتع ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها

فولت العجوز وهى تقول

فما لك منها غير انك ناكح * بعينيك عينيها فهل ذاك نافع

قال فبينما نحن كذلك اذ ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بكمد قاتل وكرب داخل ونفس هائمة وحسرة دائمة فقلت فى ذلك

رسم الكرى بين الجفون مخيل * عفا عليه بكا عليك طويل
ياناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشخص بينهن قتيل
أحللت من قلبى هواه محلة * ماحلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التى فى مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السميين ودونها المهزول

قال فوالله ما انتفعت بحج ولا لقيت أحدا ممن كنت تأهبت للقائه ثم رجعنا منصرفين فلما كنا بذلك المنزل وقد تضاعف نواره وأعشم نبته وتزايد حسنه قلت لصاحبى امض بنا الى صاحبتنا فلما مضينا وأشرفنا على الخيام ونحن دونها استرنى روضة أريضة مونقة عليها جمان الطل يغازلها كالاعين النجل وقد أشرقت بدموعها على قضب الزبرجد وهبت ريح الصبا فصبت لها الاغصان وتمايلت تمايل النشوان فصعد نار بوه ونزلنا وهده فاذا هى بين خمس لا تصلح أن تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلك الزهر وينقلبن على ما أعشم من عشبه وزهره فلما رأينا تقربن فسلمنا عليهن فقالت الجارية من بينهن وعليك السلام ألست صاحبى آنفا قلت بلى ولكن لحبى كان ذلك فقلن لها أو تعرفينه قالت نعم فقصصت عليهن القصة كلها ما كتمت منها حرفا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واحدا قلن لها ويحك أفما زودتيه شيأ قالت زودته والله موتا مريحا
ولحدا ضريحا فاثبرت لها أنضرهن وجها وأرقهن خدا وأرشقهن
قدا وأبدعهن شكلا وأكملهن عقلا فقالت والله ما أجملت بدأ ولا
أحسنت عودا ولقد أسأت فى الرد ولم تكافئيه بالود وانى أحسبه لك
وامقا والى لقائك تائقا فما عليك من اسعافه فى هذا المكان ومعك
من لا يثم عليك فقالت لها يا نعسا الى ما دعوتنى والله لا أفعل من ذلك
شيأ أو تفعلينه وتشركينى فى حلوه ومره وخيره وشره فقالت
لها تعساتك اذا قسمة ضيزى تعشقين أنت فترهبين وتوصلين
فتقطعين ويرغب فيك فتزهدين ويبذل لك الود فتمنعين الرفد ثم تأمرينى
ان أشاركك فيما يكون منك شهوة ولذة ومنى عناء وسخرة ما أنصفت
فى القول ولا أجملت فى الفعل قالت أخرى منهن قد أطلتن الخطاب فى غير
قضاء أرب فسألن الرجل عن قصته وما فى نفسه من بقيته فلعله لغير
ما أنتن فيه فقلن حياك الله وأقر بك عينا من أنت ومن تكون فقلت
أما الاسم فالحسن بن هانئ الحكمى وأنا من شعراء السلطان الاعظم
ومن يتزين بمجلسه ويفتخر بحمده وشكره ويتقى لسانه قصدت لتبريد
غلة واطفاء لوعة قد أحرقت الكبد وأذابت الجسد ثم استبطنت
الاحشاء فنعت من القرار ووصلت الليل بالنهار فقالت لقد أضفت
الى حسن المنطق والمنظر كريم الخيم والمخبر وأرجو أن تبلغ أمنيتك
وتنال بغيتك فهل قلت شيأ فى صبوتك قلت نعم قلن انشد فانشدتهن

حجبت رجاء الفوز بالاجر قاصدا * لحط ذنوب من ركوب الكبائر
فأبت كما آب الشقى بخفه * حنين فلم أوجر بتلك المشاعر
دهتنى بعينيها وبهجة وجهها * فتاة تمثل الشمس أسحر ساحر
منعمة لو كان للبدر نورها * لما طلعت بيض النجوم الزواهر
فان بذلت نلت الامانى كلها * وان لم تنلنى زرت أهل المقابر

فقلن أحسنت والله ثم قالت انها والله ساعتك الطولى ان خالفتنى قالت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قد سمعت جوابي فقالت أخرى أجيبها الى ما دعت من الشركة لتكن احداكن في الامر فقلن قد أنصفت وقد أطلتن الخطاب على أمر فأمضينه قبل انتشار الحي فالوقت ممكن والمكان خال فأجمعن على ذلك ولست أشك فيما أظهرن ثم قلن بمن تبدأ قلت اقترعن فوقعت القرعة على أملحهن فصرت الى باب المغارة هنالك فأدخلتني وأبطأت عني قليلا وجعلت أتشوق وأنظر الى دخول احداهن فبينا أنا كذلك اذ دخل علي أسود كأنه سارية بيده ابره وهو منعظ كمثل ذراع البكر فقلت ما تريد قال أنيكك فاهتني والله نفسي فصحت بصاحبي وكان أجلد مني فخلصني من الاسود ولم أكد أخلص منه فخرجت من المغارة فاذا هن ينظرن من الخيمات كأنهن لآل يخدرن من سلك وهن يتضاحكن حتى غبن عن بصري فاسرعنا الرجعة الى رحالنا فقلت لصاحبي من أين جاء الاسود قال كان يرعى غنما عندربوة من المغارة فأومأن اليه فأسرع نحوهن فاوحين اليه شيأ فرابني ذلك فاسرعت نحولك فسبقني ودخل عليك ولولا ذلك لكان قد تمكن منك الاسود فقلت أتراه كان يفعل قال لي فانت في شك من هذا فقلت له اكتم علي وانصرفت وأنا والله أخرى من ذات النحيين ﴿قال دعبل بن علي﴾ بينا أنا سائر بباب الكرج وقد استولى الفكر على قلبي فحضرني بيت شعر خطر به لساني من غير النطق به فقلت

دموع عيني لها انبساط * ونوم جفني له انقباض

واذا جارية معترضة تسمع كلامي فقالت

وذا قليل لمن دهته * بلحظها الاعين المراض

فلم أعلم اني خاطبت جارية أعذب منها لفظا ولا أسحر طرفا ولا أنضر خدا ولا أحسن مشيا ولا أرجح عقلا فوددت ان كل جارحة مني عين تنظر أو قلب يفهم أو أذن تسمع فقلت

أترى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق

ما للزمان يقال فيه وانما * أنت الزمان فسرنا بتلاق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال فلحظتها وتبعتني وذلك حين املاقى واختلال حالى فقلت مالى الا منزل صريع الغوانى فأتيته واستوقفتها ودخلت اليه وقلت ويلك يامسلم أجمل لك الخبر وجه على الباب تقل له الدنيا وما فيها مع عسر وضيقة قال لى قد شكوت الى ما كدت أبدؤك به من الشكوى ولكن ائت بها على كل حال فلما دخلت قال لى والله ما أملك الا هذا المنديل فقلت له هو البغية قال فاخذته فبعته بثلاثين درهما واشتريت خبزا ولحما ونبيذا واذا هما يتنازعان حديثا كأنه قطع الروض ذكرت به قول بشار فقلت

وحديث كأنه قطع الرو * ض وفيه الصفراء والحمراء

فقال لى مسلم بيت تطيف ووجه ظريف ولا نقل ولا ريحان أخرج فالتمس لنا ذلك قال فخرجت وجئت بما طاب فاذا الاحس منهما ولا أثر لهما فجعلت أطيل الذكر وأرجم الظن حتى اذا جن على الليل وفى قلبى لهيب النيران ثاب الى عقلى وقلت لعل الطلب يوقعنى على موضع خفى فوقفت على باب سرداب واذا هما قد نزلا ومعهما جميع ما يحتاجان اليه فأكلا وشربا ونعما قد ليت رأسى وصحت مسلم ثلاث مرات فلم يكلمنى باكثر من أن قال لى محلنا والنفقة من عندنا وأنت فضولى ما هذا الذى تقترح اصبر مكانك حتى يؤذن لك فبقيت طول ليلتى أتقلى على جمر الغضا لا أعرف أين أنا فلما انشق الصبح اذا به طلع وطلعت الجارية فى أثره فاسرت اليه وخرجت تغدو ولم تخاطبنى فكانت أعظم حسرة نزلت بى

﴿باب ما جاء فى الزنا والتحذير من أليم عقابه﴾

﴿روى﴾ عن الاعمش عن سفيان عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامعشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فزوال البهاء ودوام الفقر وقصر العمر وأما اللواتى فى الآخرة فسخط الله جل ثناؤه وسوء الحساب والخلود فى النار ﴿وعن الحرث بن النعمان﴾ قال سمعت أنس بن مالك يقول ان

وسول

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المقيم على الزنا كعابد وثن (وعن أبي سعيد الخدري) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي انطلق بي الى خلق من خلق الله ونساء معلقات بثديهن ومنهن بارجلهن منكسات ولهن صراخ وخوار فقلت ياجبريل من هؤلاء فقال هؤلاء اللواتي يزنين ويقتلن أولادهن ويجعلن لازواجهن ورثة من غيرهم ﴿وعن أبي الدرداء﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليبغض ثلاثة الشيخ الزاني والمقل المختال والبخيل المنان ﴿وعن عمر بن شرجيل﴾ عن عبد الله بن مسعود أنه قال قلت يارسول الله أو قال غيري أي الذنوب أعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل النفس بغير حق قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك قال ثم أنزل الله في كتابه تصديق ذلك ثم قال والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴿وعن عبد الله بن عمر﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاني بحليلة جاره لاينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه ويقول له ادخل النار مع الداخلين ﴿وعن أبي هريرة﴾ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية الملائكة أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل يجحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رؤس الاولين والآخرين ﴿ذكر الزنا﴾ عند يحيى بن خالد بن برمك فقال الزنا يجمع الخصال كلها من الشر لاتجد زانيا معه ورع ولا وفاء بعهد ولا محافظة على صديق الغدر شعبة من شعبه والخيانة فن من فنونه وقلة المروءة عيب من عيوبه وسفك الدم الحرام جناية من جنايته ﴿وحكى ابن الاعرابي﴾ قال كان الحرث بن أبي شمر الغساني اذا أعجبته امرأة ووصفت له بعث اليها واغتصبها نفسها فوجه الى الزاهرية بنت خولة بن نفيل بن عمرو بن كلاب فاغتصبها نفسها فاتاه أبوها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال له

يا أيها الملك المخـــوف أما ترى * ليلا وصبحا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس أن تأتي بها * ليلا وهل لك بالمليك يدان
فاعـــلم وأيقن ان ملكك زائل * واعـــلم بانك ماتدين تدان

* وعن عدي بن ثابت * قال سمعت عبد الله بن عباس يقول كان في بني اسرائيل راهب عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يعوذهم فيبرؤن على يديه وانه أتي بامرأة من أشرف قومها قد جنت وكان لها اخوة فأتوه بها فلم يزل الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها لم يزل الشيطان يخوفه ويزين له قتلها ودفنها فقتلها ودفنها وذهب الشيطان في صورة رجل حتى أتى بعض اخوتها فاخبره بالذي فعل الراهب ثم أتى بقية اخوتها رجلا رجلا فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول له والله لقد أتاني آت فذكر لي شيأ كبيرا علينا فاخبر بعضهم بعضا بما قيل لهم فاتوا الى الراهب فقالوا ما فعلت اختنا قال خرجت ولست أدري أين ذهبت فرفعوا ذلك الى ملكهم فسار اليه الناس حتى استنزلوه من صومعته فأقر لهم بالذي فعل فامر به فصلب على خشبة وتمثل له الشيطان فقال له انا الذي زينت لك هذا وألقيتك فيه فهل أنت مطيعي فيما أقول لك واخلصك قال نعم قال تسجد لي سجدة واحدة فسجد له الرجل ثم قتل فهذا داخل تحت قول الله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين ولم تزل أشراف العرب في الجاهلية يتجنبون الزنا ويذمونه وينهون عنه وروى هشام بن عروة عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالت سمعت زيد بن عمرو بن نفيل في الجاهلية وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش اياكم والزنا فانه يورث الفقر وفي وصية دريد بن الصمة اياكم وفضيحة النساء فانها عقوبة غدو عار أبدي يقول بكاد صاحبها يعاقب في حرمه بمثلها ولا يزال لازما ما عاش له عارها (وحكى)

بعضهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعضهم قال وفد عبد المطلب بن هشام على بعض ملوك حمير فألطف منزلته وأكرمه وكان تاما جميلا فقال له الملك يا أبا الحرث أحب ان ينادمني ابنك فاذن له أبوه في ذلك وكان الحميري أجمل ملوك حمير وكانت زوجته أجمل منه فكان اذا شرب مع الحرث خرجت زوجته فجلست معهما تسقيهما فعشقت الحرث زوجة الملك فكاتفت به فراسلته فاعلمها انه محصن عن الزنا ولا يخون نديمه فالحت عليه فكتب اليها

لا تطمعي فيما رأيت فانني * عف منادمتي عفيف المئزر
أسعى لأدرك مجد قوم سادة * غمروا فطفن البيت عند المشعر
فافني خيالا واعلمي انى امرؤ * أربي بنفسي ان يعير معشري

ثم انه أخبر أباه فصوب رأيه وقال له يا بني ان لنساء الملوك طفاحا فلما رأته قد عزفت نفسه عنها قالت والله لأدعنه تمتع به امرأة أبدا فدست اليه شربة فشربها وارتحل مع أبيه فلما قدم مكة مات فجزع عليه عبد المطلب جزعا شديدا وقال يرثيه

سقى الاله صدى واريته بيدى * ببطن مكة يعفوه الاعاصير
يا حارث الخير قد أورثتني شجنا * فالقلبي عن ذكراك تغيير
فلست أنساك ما هبت شآمية * وما بدا علم في الآل معمور

﴿ولما قتلت﴾ بنو أسد بن خزيمة حجر بن الحرث أبا امرئ القيس دار في أحياء العرب فلم ير منهم ما يحب فمضى حتى قدم على هرقل ملك الروم فاقام عنده شهرا فاكرمه ونادمه وأعجبه كماله وعقله ثم بعث معه ستمائة من أبناء الملوك ومن تبعهم ونظرت اليه ابنة الملك فعشقته وأرسلت اليه ان يلقاها قبل خروجه فجعل يعتذر لها ويعللها ولا يرضى ان يخون أباها فيها مع ما فعله معه وخرج منصرفا الى بلده فقالت بنت هرقل لأبيها ما صنعت بنفسك وجهت أبناء ملوك الروم مع ابن ملك العرب لو قد استمكن مما أراد غزاك ونزع ملكك فوجه اليه الملك بحلة مرصعة بالذهب مسمومة فلما لبسها تنفط جلده وتساقط لحمه فنظر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى جبل فسأل عنه فقيل له اسمه عسيب فقال

أجارتنا ان المزار قريب * وانى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

وقيل انه قال هذا لانه رأى قبرا عند هذا الجبل فسأل عنه فاخبر انه قبر امرأة من بنات ملوك الروم فمات هناك ﴿ومما﴾ فضل به بسطام بن قيس على عامر بن الطفيل وعتبة بن الحرث بن شهاب ان بسطاما كان فارسا عفيفا جوادا وكان عتبة فارسا عفيفا بخيلا وكان عامر فارسا جوادا عاهرا فاجتمعت فى بسطام ثلاث خصال شريفة فبذلك فضلهما بسطام ﴿قال الشعبى﴾ تنافر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وعلقمة بن علاثة ابن الاحوص الى هرم بن قطبة بن سنان الذبيانى حكيم العرب فقال لعلقمة باى شئ أنت أسود من عامر قال أنا بصير وهو أعور وأنا أبو عشرة وهو عقيم وأنا عفيف وهو عاهر ﴿وانما أطلقت العرب﴾ حديث الرجال الى النساء لما كانوا يرون من النقص فى الريب ويأخذون أنفسهم بحفظ الجيران وما يعرف بعضهم من بعض من استعمال الوفاء والتحرز من العار لان الرجل منهم كان يصون حرمة جاره وصاحبه كصيانة الابنة والاخت والزوجة من حرمة لا يرى أحد منهم لنفسه رخصة فى اضاعة ذلك وانما يتحمل الغدر ويرخص نفسه فيه من باين البوادى وخالط الحضر لانه رأى أجناس العبيد وأخلاط العوام وقد نشؤا على عادة فجروا عليها اولن يستوى من كرم طبعه وصحت بنيته وترك الفواحش وجانبها تنزها عنها ولانها محظورة عليه وغير مباحة له وأحب شئ الى الانسان ما منع عنه فترك الاول طبع وترك هذا تكلف وأما العوام وأخلاط الناس فلا يكادون يتورعون عن محرم ولا يستحيون من عار وهم أكثر العالم غدرا ﴿قال المسيح عليه السلام﴾ لا يزنى طرفك بما غضضت بصرك ﴿ونظر﴾ أشعث الى ابنه يوما وهو يديم النظر الى امرأته فقال له يا بنى أظن نظرك اليها قد أحبلها أخذ هذا بعض الشعراء

فقال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال ولى نظرة لو كان يحبل ناظر * بنظرته أنثى لقد حبلت منى
(مرت امرأة) بقوم من بنى غير فرشقوها بابصارهم وأداموا النظر اليها
فقالت قبحكم الله يا بنى غير فوالله ما أخذتم بقول الله تبارك وتعالى
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ولا بقول الشاعر
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فخجل القوم مما قالت وأطرقوا ﴿وكان يقال﴾ أربع لا يشبعن من أربع
عين من نظر وأذن من خبر وأرض من مطر وأنثى من ذكر ﴿قال
اسحق بن بهيل﴾ رأيت رجلا فى طريق مكة وعديله فى المحمل جارية
قد شدت عينيها وكشف سائر وجهها فقلت له فى ذلك فقال انما أخاف عينيها
لا عيون الناس ﴿وكان﴾ عند بعض القرشيين امرأة عربية فدخل عليها
خصى لزوجها وهى واضعة خمارها تمتشط شعرها فحلقت شعرها وقالت
لا يصحبنى شعر نظر اليه غير ذى محرم منى ﴿وقال رجل لاعرابى﴾ ما الزنا
عندكم قال النظرة والقبلة قيل له ليس هذا الزنا عندنا قال وما هو قال
ان يجلس بين شعبها الاربع ثم يجهد نفسه قال بابى أنت ليس هذا زانيا
هذا طالب ولد ﴿قيل لابى الطمحان القينى﴾ أخبرنا عن أقبح ذنوبك قال
ليلة الدير قيل وما ليلة الدير قال نزلت على نصرانية فاكلت طفشلا بلحم
خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كساءها ومضيت
﴿قال الجاحظ﴾ قرأ قارئ قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم فقال ابراهيم بن عمران لا والله ما سمعت بأعدل
من هذه الفاسقة أما والله لو تمرست بى ما استعصمت ﴿بات اعرابى﴾
ضيفا لبعض الحضر فرأى امرأته فهم ان يأتى اليها فى أول الليل فمنعه
الكلب ثم أراد ذلك مرة أخرى فمنعه ضوء القمر ثم أراد ذلك فى السحر
فاذا عجوز قائمة تصلى فلما رأى ذلك قال

لم يخلق الله شيأ كنت أبغضه * غير العجوز وغير الكلب والقمر
هذا يبرح وهذا يستضاء به * وهذه سبحة قوامة السحر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿وصف اعرابى﴾ رجلا ماجنا فقال والله لو أبصرته عيدان القيان لتحركت أوتارها ولو رأته مومسة لطار خمارها ﴿وحكى خريدة بن اسماء﴾ قال حججنا ونحن فى رفقة اذ نزلنا منزلا ومعنا امرأة نامت ثم انتبهت وحية على عنقها لا تضرها بشئ فلم يجترئ أحد منا ان ينحيها عنها فلم تزل كذلك حتى أبصرت الحرم فانسابت ومضت عنها فحمدنا الله ودخلنا مكة فقضينا نسكنا ورأى الغريض المغنى المرأة وقد سمع الحديث وما تحاكاه الناس عنها فقال لها يا شقية ما فعلت حيتك قالت فى النار قال ستعلمين من فى النار قال فضحكت المرأة ولم تفهم ما أراد وارتحلنا منصرفين حتى اذا كنا بالموضع الذى حين نزلناه جاءت الحية حيث انسابت وتطوقت عليها فلما تأملت المرأة عرفتها ثم صفرت الحية فاذا الوادى يسيل علينا من جنباته حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما ونحن نرى ذلك ثم انصرفنا جميعا فقلنا للجارية التى معها ويحك خبرينا بخبر هذه المرأة فقد والله رأينا منها عجبا قالت نعم بغت ثلاث مرات تلد فى كل مرة غلاما فاذا وضعته حمت تنورا ورمته فيه وتكتم خبره قال فقلت سبحان الله ما أعجب هذا وذكرت قول الغريض لها ستعلمين من فى النار فزادنا ذلك تعجبا منها ﴿قال أحمد بن يحيى﴾ كان مرثد عم عمرو بن قيمة الشاعر عنده امرأة جميلة وكان قد كبر وكان يجمع بنى أخيه وبنى عمه فى منزله للغداء كل يوم وكان عمرو بن قيمة شابا جميلا وكانت أصبع رجله الوسطى والتى تليها ملتزقتين فخرج مرثد يرمى بالقداح فارسلت امرأته الى عمرو بن قيمة ابن عمك يدعوك فجاءت به من دبر البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه فانكر أمرها فراودته عن نفسها فقال لها لقد جئت بامر عظيم وما كان مثلى يدعى لمثل هذا قالت لتفعلان ما أقول لك أو لأسوءنك قال الى المساءة دعوتنى ثم انه قام فخرج وأمرت بجفنة فكبت على أثر رجله فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال لها مالك قالت ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستامنى نفسى ويريد فراشك فخرجت

قال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال ومن هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فاقتفي أثره تحت الجفنة فلما رأى الاثر عرفه فاعرض عنه وجفاه ولم يزده على ذلك وكان أعجب الخلق اليه وعرف ابن قيمة ذلك وكره ان يخبره فقال

لعمرك ما نفسي بجدر شديدة * تؤامر في شر الامور مرشدا
عظيم رماه القدر لا متعبس * ولا مؤيس منها اذا هو أخمدا
فقد طهرت منه بوائق جمة * وأفرغ ثلوما مرارا وأصعدا
على غير ذنب ان أكون جنيته * سوى قول باغ جاهد فتهجدا

وبلغت الابيات مرثدا فكشف عن الامر حتى تبين له فطلق امرأته وعاد على ما كان عليه لابن أخيه ﴿وذكر هشام بن محمد الكلبي﴾ عن الحصين بن لبيد قال كان الحطيئة نازلا في بني المسند من بني ضبة فرأى لبنة بنت قرطة أخت العلا وكانت فاسدة فاعجبته فكلمها فاجابته فوقع عليها فحملت منه ثم ارتحل الحطيئة فلما بان حملها زوجها العلا بن غالب ابن صعصعة فولدت الفرزدق على فراشه فنسب اليه ففي ذلك يقول جرير بن الخطفى

كان الحطيئة جار أمك مرة * والله يعلم شأن ذاك الجار
لا تفخرن بغالب ومحمد * وافخر بعبس يوم كل فخار

قال وقدم الفرزدق على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فأكرمه وأحسن ضيافته فبلغه انه زان فاراد ان يختبر ذلك فقال لجارية له انطلقي الى الفرزدق وعمر في حجرة له ينظر ما يصنع الفرزدق فاتته الجارية بالغسل والدهن وذهبت لتغسل رأسه فوثب عليها فركضته وقالت لعنك الله من شيخ ثم خرجت فاتت عمر فاخبرته فنفاه من المدينة وقال جرير

نفاك الاغر ابن عبد العزيز * وحقك تنفى من المسجد

﴿فقال الفرزدق﴾

فاوعدني وأجلني ثلاثا * كما وعدت بهلكها ثمود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ودخل﴾ الفرزدق يوما على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فقال أنشدني يا أبا فراس فانشده قصيدته حتى بلغ الى قوله

خرجن الى لم يطمثن قبلي * فلن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبي مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام

فقال له سليمان ما أظنك يا أبا فراس الا قد احللت نفسك أقررت عندي بالزنا وأنا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال يا أمير المؤمنين ما أحللت نفسي ان كنت تأخذ بقول الله وتعمل به قال سليمان فبقول الله نأخذ عليك الحد قال الفرزدق فان الله يقول والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون وأنا يا أمير المؤمنين قلت مالم أفعل فتبسم سليمان وقال تلافيتها يا أبا فراس ودرأت الحد عن نفسك وخلع عليه وأمر له بجائزة ﴿قال أبو عبيدة﴾ هوى أبو العباس الاعمى امرأة ذات بعل فراسلها فأعلمت زوجها فقال لها اطمعيه فاطمعته ثم قال ارسلي اليه فليأتك فأرسلت اليه فاتاها وجلس زوجها الى جانبها فقال لها أبو العباس انك وصفت لنا فامسسينا فاخذت يده فجعلته على ابر زوجها وقد أنعط فنثر يده وعلم انه قد كيد فخرج من عندها وقال

أتيتك زائرا فوضعت كفي * على ابر أشد من الحديد
على ألية مادمت حيا * أمسك طائعا الا أعود
فخير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتكم قعود

﴿وكان بشار الاعمى﴾ يرتع فبلغ امرأته ذلك فعاتبته مرارا فحلف لها وانها سألت عن المكان الذي يمضي اليه فدلت على امرأة تجمع بين النساء والرجال فبذلت لها شيأ وسألتها اذا جاءها بشار ان تبعث اليها ففعلت وقالت أبشار قد وقعت اليوم امرأة من أجمل النساء ووصفتها له فطرب اليها فلما خلا بها وخالطها ضربت بيدها في لحيته وشتمته وقالت أين أيمانك الفاجرة فقال لها العنك الله ألا تركتيني حتى أقضي حاجتي فوالله ما رأيت أبرد منك حلالا ولا أطيب منك حراما ﴿قال اسحق بن ابراهيم﴾

كان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان مخارق يهوى البهار جارية أم جعفر وشغف بها حتى أفضى غايته
في حبها فبينما هو منصرف ذات ليلة من دار المأمون في دجلة وقد عمل
الشراب فيه وأم جعفر جالسة في دارها على دجلة اذ رفع عقيرته يغني
شعر عباس بن الاحنف

ان يمنعوني ممري قرب داركم * فسوف أنظر من بعد الى الدار
ماضر جيرانكم والله يكلؤهم * لو لاشقائي اقبالي وادباري
لا يقدرون على منعي وان جهدوا * اذا مررت وتسليمي باجهاري

فسمعت أم جعفر صوته فأمرت خدامها فصاحوا بملاحه فقدم وصعد
اليها فدعت له بكرسي وصينية فيها نبيذ فشرب وخلعت عليه وقالت
لجواريها اضربن معه فكان أول ما تغنى به

أغيب عنك بود لا يغيره * نأي المحل ولا صرف من الزمن
فان أعش فلعل الدهر يجمعنا * وان أمت فبطول الشوق والحزن
قد حسن الحب في عيني ما صنعت * حتى أرى حسنا ما ليس بالحسن

قال فاندفعت البهار تبارينه في الصوت وتغنى

تعتل بالشغل عنا لا تكلمنا * والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

فضحكت أم جعفر وقالت ما رأيت ولا سمعت قط باحسن من هذا
ووهبت له الجارية فاخذها وانصرف ❊ قال ابراهيم بن الخطيب ❊
حدثني مخارق قال كنت عند الرشيد فلما أراد الانصراف قال لي يا مخارق
بكر علي فقلت نعم يا أمير المؤمنين فلما أصبحت بكرت أريد ماذكره فاذا
جارية راكبة وهي أحسن الناس عينين في النقاب فنظرت اليها ونظرت
الي فلم أملك نفسي وتعشقتها وتبعتها حتى دخلت منزل المعبدي الهاشمي
فقلت لغلماني اذا كان المغرب فصيروا الي فاذا كنت في الدنيا خرجت
اليكم واذا كنت ميت فقد قضيت وطرا قال واقتحمت ودخلت الدار فاذا
جماعة مجتمعون وقد أحضروا طعاما فأكلت معهم وأحضر الشراب وغنت
الجارية فاذا هي أحذق الناس وأطيبهم غنيت فقال المعبدي ما أحسنه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأبهاه فمن هو فقال له القوم ما نعرفه فقال ما أظرف هذا يدخل منزلي بغير أمري ابغوا لي صاحب الشرطة وكل ذلك بسمعي قالت الجارية يا مولاي لا تفعل لعل له عذرا فبحياتي هب لي جرمه فقد رحمته واحسب أن هذه صناعته قال فطابت نفسي فلما خرجت قال لي يا فتى تغنى فقلت نعم فغنيت فطرب القوم وقال المعبدي ان كان في الدنيا مخارق فانت هو قلت نعم أنا مخارق وحدثته حديثي والسبب في دخول منزله فسر وفرح ودعا بدواة وقرطاس وأقبل يكتب ويعود اليه الجواب ثم وزن مالا ووجه به فلما كان بالعشي قال يا غلام هات تلك العتيدة فاحضر عتيدة مملوءة طيبا وقال هات ذلك التخت فأحضره اياه فقال أتدري ما نحن فيه قلت لا قال قد اشتريت لك الجارية بأربعين ألف دينار وهذه عتيدة فيها طيب وتخت ثياب فأخذت بيدها وانصرفت بها عروسا فلما أصبحت بكرت على الرشيد فقال لي يا ابن الفاعلة أين كنت فحدثته الحديث فسر به وقال ما توهمت ان في أهلي مثل هذا وأمر من ساعته ان يحمل اليه أربعون ألف دينار ﴿وكان ليوسف بن القاسم﴾ وهو أبو أحمد بن يوسف وزير المأمون غلام أسود متأدب نشأ في الاعراب فهوى جارية لرجل قرشي فشكاه القرشي لمولاه فضربه وحبسه وحلف ان لا يطلقه الا بعد شفاعة من شكاه فقيل له ويحك أتحبك كما تحبها فقال

كلانا سواء في الهوى غير انها * تجلد أحيانا وما بي تجلد
تخاف وعيد الكاشحين وانما * جننت عليها حين أنهى وأوعد

فبلغ مولاها شعره فقال وان فيه لهذا الفضل فركب من وقته الى القرشي فقال له أسألك ان تبيعني هذه الجارية بأي ثمن شئت فقال ما أفعل حتى أعرف السبب في ذلك فعرفه الخبر وأنشده البيتين فقال أشهدك اني قد وهبت له الجارية وانا أعطي لله عهدا ان أخذت لها ثمنا ابدا الشفاعتك وأدب الغلام ووجه الجارية معه فدفعها الى الغلام ﴿قالوا﴾ كان المتوكل جالسا يوما في القصر الذي يقال له المختار اذ مر خادم أسود لفتحة مبادرا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يريد الدخول الى دار النساء فسقط منه كتاب مختوم فأمر من جاء به بالكتاب وفتحه فاذا فيه مكتوب

أكثرى المحو فى الكتاب ومحيه * بريق اللسان لا بالبنان
ومرى الختام فوق ثنايا * لك العذاب المفلجات الحسان
انني كلما مررت بحرف * فيه محو لطعته بلساني
فأراها تقبيلة من بعيد * أهديت لى وما برحت مكاني

فقال يا فتح ماترى لقد اجترأ على من كتب هذا الشعر على بالخادم فأتى به وقد علم الخادم ان الكتاب سقط منه فطار عقله خوفا ورعبا فقال له من دفع هذا الكتاب اليك وأنت آمن فان صدقت نجوت وان لم تصدق ضربت عنقك قال يا مولاى ان مولاتى فتيحة وكيلا يتصرف فى أمرها من أبناء البرامكة وهو يحب جاريتها نسيم الكاتبة وأنا أسعى بينهما بالكتب التى يتكاتبان بها فقال له امض بلا خوف عليك ثم قام المتوكل فدخل على فتيحة وقال لها خذى فى أمر جاريتك نسيم الكاتبة فانى قد زوجتها من فلان وكيلك وأنقدت عنه عشرة آلاف درهم وأمر باحضار الوكيل فقال له هل لك فى نسيم فذهب عقله وطار قلبه وخاف خوفا شديدا فقال له تكلم وأنت آمن فقد زوجتك بها وأمهرتها عشرة آلاف درهم وأمرت لك بعشرة آلاف تولم بها وسأل فتيحة تجعل زفافها اليه ففعلت (وحكى) الهيثم بن عدى عن ابن عباس قال كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تحت عبد الملك بن مروان وكان يحبها ويحبها حبا شديدا فغضبت عليه فطلب رضاها بكل أمر فأبت حتى أضر به ذلك وشكاه الى خاصته فقال له عمر بن الاسدى مالى ان أرضيتها قال له حكمك قال فخرج فأتاها وجلس بين يديها يبكى فقالت له حاضنتها مالك يا أبا حفص قال قد جئت الى بنت عمى فى أمر مهم عظيم فاستأذنى لعلها تقضى حاجتى فقالت ما بالك فقال لها قد عرفت حالى مع أمير المؤمنين عبد الملك ولم يكن لى غير ابنين فتعدى أحدهما على الآخر فقتله فقلت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنا ولى الدم وقد عفوت فقال أمير المؤمنين ما أحب ان أعوّد رعيتى هذا وهو قاتله بالغداة فنشدتك الله الا كلمته فيه وسألتيه فى ابقائه لى فانك تجمعين فى ذلك احياءه واحياء نفسى فانه ان قتله قتلت نفسى فقالت ما أكلمه فقال لها ما أظنك تكسبين شيأ أحب من احياء نفسين وبكى بكاء شديدا فلم يزل بها صواحبها وخدمها وحاشيتها حتى قالت على ثيابى فلبست وكان بينها وبينه باب قد ردمته فاهرت بفتحه ثم دخلت فاقبل أحد الغلمان فقال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قال ويلك رأيتها قال نعم يا أمير المؤمنين واذا هى قد أقبلت وعبد الملك على سريره فسلمت فسكت فقالت أما والله لولا مكان عمر بن بلال ما فعلت ولا أتيتك والله ان عد أحد بنيه على الآخر فقتله وهو الولى وقد عفا عنه لتقتله قال اى والله وهو راغم قالت أنشدك الله ان لا تفعل فدنت فأخذت بيده فأعرض عنها فأخذت رجله فقبلتها فاكب عليها وضمها الى نفسه ورفعها الى سريره وقال قد عفوت عنه فتراضيا وراح عبد الملك فجلس مجلس الخاصة فدخل عمر بن بلال فقال يا أبا حفص ألطفت الحيلة فى القيادة فلك حكمك فقال يا أمير المؤمنين ألف دينار ومزرعة بما فيها من الرقيق والآلة قال هى لك قال ومرابض لولدى وأهل بيتى قال وذلك كله لك وبلغ عاتكة الخبر فقالت ويلى على القوّاد خدعنى ❊ ويروى ❊ ان معاوية ابن أبى سفيان رحمه الله رأى كاتبا له يكلم جارية لامرأته فاختة بنت قريظة فى بعض طرق داره فقال له أتحبها قال اى والله يا أمير المؤمنين قال اخطبها من فاختة فخطبها وكلم معاوية فاختة فأجابته فزوجها منه فدخل معاوية وبين يديها عتيدة من العطر لعرس جاريتها فقال هوّنى عليك يا بنت قريظة انى أحسب الانتا كان بعد حين ❊ قال عمر بن شبة ❊ كان الاحنف بن قيس يوما جالسا مع معاوية اذ مرت بهما وصيفة فدخلت بيتا من البيوت فقال معاوية يا أبا بحر أنا والله أحب هذه الجارية وقد أمكنتنى منها لولا الحياء من مكانك فقال الاحنف فأنا أقوم قال بل

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تجلس لئلا تستريب بنا فاطمة فقال الاحنف شأنك فقام معاوية اليها
فبيناهو يماجنها اذ خرجت بنت قريظة فقالت للاحنف ياقوّاد أين
الفاسق فأومأ الاحنف الى البيت الذى هو فيه فاخرجته وحيته فى
يدها فقال لها الاحنف ارفقى بأسيرك رحمك الله فقالت ياقوّاد وتتكلم
أيضا فقال معاوية يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ❊ قال ابن شبة ❊ كانت
بالمدينة امرأة يقال لها صهباء من أحسن الناس وكانت من هذيل
وكانت رتقاء فتزوجها ابن عم لها فمكثت حينا لا يقدر عليها الشدة
ارتقاقها فابغضته بغضا شديدا فطلبت منه الطلاق فطلقها ثم انه أصاب
أهل المدينة مطر شديد فى الخريف وسيل عظيم فخرج اليه أهل المدينة
وخرجت صهباء مع أهلها وخرج ابن جحش وأصحاب له للنزهة فلما انتصف
النهار وخلا الوادى خرجت صهباء واستنقعت فى السيل وخرج ابن
جحش ولم تشعر به صهباء فرآها وأحبها وتهالك عليها وكان بالمدينة امرأة
دلالة على النساء يقال لها قطبة وكانت تداخل القرشيين بنسائهم فلقيها
ابن جحش فسألها عن صهباء فقال اخطبيها على قالت قد خطبها عيسى
ابن طلحة بن عبيد الله وأنعم له بها أهلها ولا أراهم يتخطون عيسى اليك
فشتمها ابن جحش وقال كل مملوك لى حرّ لوجه الله ان لم تحتالى فيها حتى
أتزوجها لأضربنك ضربة بالسيف وكان مقداما جسورا ففزعت منه
فدخلت على صهباء وأهلها فتحدثت معهم ثم ذكرت ابن عمها فقالت
لعمة صهباء ما باله فارقها فاخبرتها خبره فاصغت الى عمتها وقالت لها
وأسمعت صهباء أما والله لو كان ابن جحش لنقبها نقب اللؤلؤة ثم خرجت
من عندهم فأرسلت اليها صهباء ان مرى ابن جحش فليخطبنى فلقيت
قطبة ابن جحش فأخبرته بالخبر فخطبها فأنعمت له وأبى أهلها الا عيسى بن
طلحة وأتت صهباء الى ابن جحش فتزوجها وافتضها من ساعته وفيها يقول

دار اصهباء الذى لا ينتهى ❊ عن ذكرها أبدا ولا ينساها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صفراء يطويها النحيع لطافة * طيّ الجمالة لينا مثناها
نعم النحيع اذا النجوم تغوّرت * بالقرب أخراها على أولاها

﴿قالوا﴾ كان رجل من تجار أهل المدينة من ذوى النعمة فى ليلة من شهر رمضان فى المسجد يصلى اذ عرض له فى منزله بعض الامر فانصرف من التراويح فأصاب بابه مفتوحا واذا رجل مع ابنته فى محلها يحدثها فاخذ بيده وذهب به الى منزل ابن أبى عتيق فدق عليه فاشرف عليه فقال أردت ان أكلمك جعلت فداك قال فانحدر اليه فقال له ان هذا الفتى وجدته فى منزلى على حال كذا وسألته فزعم انه ابنك فأقبل ابن أبى عتيق فأخذ بيد التاجر فشكره وجزاه خيرا وقال لن يعود الى شئ تكرهه أبدا ان شاء الله فأخذ الفتى فلكزه وشتمه فلما ولى الرجل قال للفتى من أنت ويلك قال أنا ابن فلان التاجر وابتليت بابنة هذا التاجر فدخلت عليها فى هذه الليلة أتحدث عندها فمارا عنى الا انه واقف على رأسى فلم أجد ملجأ الا ان اعتزيت اليك لما علمت من قدرك وشرفك وكرمك قال اخبرنى عن الجارية أتحبك قال نعم قال فهل يمكنك أن تأتى بها الى منزلى هذا قال نعم قال فعدها وائت بها وأمر غلامه وقال اذا جاءت المرأة التى يأتيك بها هذا الفتى فادخلها واجلس أنت مع الفتى وأرسل الىّ من يعلمنى ففعل الفتى وأتى بالجارية الى المكان وأرسل الى ابن أبى عتيق يعرفه فأرسل الى أبى الجارية انك قد اصطنعت الىّ فتانا يدا وقد أحببنا ان نصنع اليك مثل ذلك فى فتاتكم فادخله عليها فلما رآها استرجع فقال له ابن أبى عتيق ما هذا أهون عليك هذا الامر واقبل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال الحقوا النساء باكفائهن ان هذا الفتى ليس والله لى بولدى ولكن هو قد انتسب الىّ لما أدرك من النجاة منك وهو فلان بن فلان التاجر وهو من نظرائها وأكفائها فهل لك ان تزوجها اياها وأصدقها عنه من مالى مائة دينار قال له نعم ولم يبرحوا حتى زوجها منه وأصدقها وأخرج المهر من عنده وسأله التعجيل بزفافها اليه ﴿وحكى﴾ عن ابن أبى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ورقاء الجبلي قال خرجت من الكوفة أريد بغداد فلما صرت بأول مرحلة نزل غلماننا ففرشوا بسطهم وهيئوا غداءهم ونزلت ولم يجئ أحد بعد فرمانا الطريق برجل حسن الهيئة فاره البرذون فصحت بالغلمان فأخذوا بتبته ودعوت بالغداء فبسط يده غير محتشم وجعلت لا أكرمه بشئ الا قبله وكنا كذلك ساعة اذ جاء غلمانه ثم تناسبنا فقال الرجل أنا طريح بن اسمعيل الثقفي فلما ارتحلنا كنا في قافلة لا يدرك طرفها فقال لي طريح ما حاجتنا الى زحمة الناس وليست بنا اليهم وحشة ولا مخافة فتأخرنا بعد القوم فنزلنا الى جانب نهر مظلل بالشجر فتغدينا ثم قمنا الى النهر نستنقع فيه فلما نزع ثيابه اذا آثار داهية في جنبيه يلج فيها الكف فوقع في نفسي منه شئ فنظر الي وفطن وتبسم وقال لي قد رأيت عجبا منك لما رأيت ما بي وأنا أحدثك حديثه اذا سرنا العشية فلما ركبنا قلت له الحديث قال نعم قدمت من عند الوليد بن يزيد بالدنيا وما فيها وركبت الى يوسف بن عمر ومع قرابتي منه فلا أيدي فخرجت من عنده الى الطائف فلما اشتد بي الطريق وليس يصحبني فيه خلق عن لي اعرابي على قعود له وهو حسن الحديث قد روى الشعر وأنشد لنفسه فقلت له من أين أقبلت قال لا أدري والله قلت فالى أين تمت قال لا أدري والله قال فقلت فما قصتك فقال أنا عاشق بجارية من قومي قد أفسدت عيشي وتلفت فانا أستريح بان أنحدر في الطريق مع منحدريه وأصعد مع مصعديه قال فقلت له وأين هي قال غدا تنزل بازائها وأخذ يحدثني بحديثه معها فلما جئنا الى الموضع قال لي انزل ذلك المكان فانها عنده منقطعة فأدركتني أريحة الحداثة وأخذت منه علامة ما بينهما وقصدت حيث أشار لي فاذا بيت جديد عن الطريق واذا امرأة جميلة حديثة ظريفة فذكرته لها وويريت رسالته وأمارته فزفرت زفرة كادت تتفتت أضلاعها قالت أوحي هو قلت نعم تركته في رحلي وراء هذا الجبل ونحن يائتون ومصطبحون قالت فاني أرى لك وجها يدل على الخير فهل لك في الاجر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقلت فقير اليه قالت فالبس ثيابي وادخل في أريكتي ودعني حتى آتيه فانك تحيي نفسين وتغنم أجرا عظيما قلت أفعل ما تريدين قالت انك اذا أصبحت أتاك زوجي في هجعته فقال يا فاجرة فاوسعك شتما فاوسعه صمتا ولا تجعل انك سمعته فانه يقول في آخر كلامه اقعي سقاك ياعدوة فضع القمع في هذا السقاء الآخر فانه منخرق قال ومصت فجاء زوجها فعمل ما قالت وقال اقعي سقاك فخبثني الله ان تركت الصحيح وقعت الواهي فاشعر الا واللبن يتسبب بين رجليه فعدا الى زاوية البيت فتناول حبلا ثم ثناه على اثنين فصار على ثمان فجعل لا يتقي به رأسا ولا وجها ولا جنبا فخشيت ان يبدو له وجهي فألزمته الارض فعمل بجنبي وظهري ما ترى ومضى عني فلما كان الصباح جاءت فرأت ما حل بي من الشر فاكبت علي وقالت يا بي أحببت نفسي بقتل نفسك ودخلت تعتذر وتتلهف لما بي وتدعو لي وتتضرع فأخذت ثيابي وانصرفت ولا يعدل ظفرها عندي شيء (قد قدمنا في اخبار قيس بن ذريح) كيف كان سبب تطليقه لبنى وندمه عليها حتى ساءت حاله وتلف عقله واشتد مرضه وأشرف على حتفه فقال أهله لو زوجتموها لينس منها وسلا عنها فخطبها رجل من قريش وحكم أباها في المهر فزوجه اياها فحملها معه الى المدينة فقال قيس

وقالوا تراها فتنة كنت قبلها * بخير فلا تندم عليها وطلق
فليت وبيت الله اني عصيتهم * فابيت في رضوانها كل موثق
وكلمت خوض النار سبعين حجة * وكنت على اثباح بحر مغرق
كاني أرى الناس المقيمين بعدها * نقاعة ماء الحنظل المتغلق
وتنكره عيني بعدها كل منظر * ويكره سمعي بعدها كل منطق

قال وخرج ابن أبي عتيق يريد العمرة فنزل بحي قيس بن ذريح فسألهم عنه فقال دلوني عليه فدلوه فلما رآه قيس أقبل عليه ورحب به وقال من أنت حياك الله وعافاك قال فانتسب له ابن أبي عتيق وقال له بين حديثك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لى تجدنى معينا لك على أمرك ان شاء الله فاستحى قيس من ذلك وامتنع
ساعة ثم جعل يحدثه حتى بلغ الى خبر القرشى فقال ياهذا انى خرجت من
منزلى أريد العمرة التماسا للثواب وقد عزمت عند ماسمعت ان أترك
ما خرجت اليه فارجع معك احتسابا للاجر فبكر فامض معى أيها الرجل
وا كتم شأنك ولا يعلم أحد من أهلك فحمله معه وأقبل راجعا نحو المدينة
فاستقبله أهله واخوانه يسألونه عن سبب رجوعه فجعل يعتذر وهو
يقول لهم عاقنى عن ذلك عائق وأخفى قيسا فى منزله أياما ثم سأل عن
منزل القرشى فدل عليه فبعث مولاة له عجوزا الى لبنى تخبرها بقيس
وبما صار له من عشقها فقالت يعز على وما حيلتى له أطاع أباه وفارقنى
فى غير جرم وقد صرت الآن عند غيره ولا سبيل لى على نفسى وان كبدى
عليه لحرا وان عينى لغيرا مذ فارقته وانها لما علمت بمكانه اشتد لهفها حتى
أنكر زوجها شأنها فسألها عن خبرها وهل رأت شيأ تنكره فجعلت
لا تجيب جوابا وجعل يعتذر اليها فقال لها ما أراك الا ذكرت قيسا
فقالت له هيهات وأين أنا من قيس وأين قيس منى اله عن هذا الحديث
قال وبلغ المجوز ابن أبى عتيق ماسمعت من لبنى فقال لها عودى اليها
فقولى لها ان كنت على العهد فانك ستصلين الى ما تريدين قالت اى والله
لا أزال على عهده مقيمة أو يفارق روحى جسدى ولا أكافئه بسوء فعل
كان منه الى قال وأقبل ابن أبى عتيق ومعه جماعة من أشراف قريش
وغيرهم حتى أتوا منزل القرشى زوج لبنى فأكبر مجيئهم فقالوا انا جئناك
فى حاجة ولا سبيل الى ردنا عنها قال لهم قضيت حاجتكم قال ابن أبى عتيق
كائنة ما كانت قال له نعم قال فان حاجتنا ان تجعل أمر لبنى فى يدى قال
القرشى وهل رأيت أحدا سئل مثل هذا قال فهى حاجتنا وقد جئت
اليها قال فانى قد فعلت قال فيشهدون عليك ان أمرها فى يدى قال نعم قال
ابن أبى عتيق فاشهدوا انها طالق ثلاثا قال قد أجزت قال فبادروا حتى
نقلها ابن أبى عتيق الى منزله فلما انقضت عدتها زوجها من قيس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأصدق عنه وجهزها بأحسن جهاز وحملها معه الى منزله فما لبثت عنده الا يسيرا حتى نهشته الافعى كما قدمنا في حديثه فمات وماتت بعده هكذا رواه أحمد بن أبي ظاهر ولست أدري صحة هذا الحديث لانا كنا قدمنا في حديثه ما يخالف هذا من انه لم يتزوج بها ثانيا ﴿ حكى ﴾ الهيثم ابن عدي عن الكلبي قال كان ملك النعمان ابن المنذر أربعين سنة لم ير منه في ملكه سقطة غير هذه وذلك انه ركب يوما فنظر الى امرأة خارجة من الكنيسة فأعجبه جمالها وحسنها وهيئتها فقال على بعدي بن زيد وكان كاتبه وخاصته فقال له ياعدي قد رأيت امرأة لئن لم أظفر بها انه هو الموت فلا بد في ان تتلطف في الجمع بيني وبينها قال ومن هي قال قد سألت عنها فقيل لي امرأة حكم بن عوف رجل من أشراف أهل الحيرة قال فهل أعلمت بذلك أحدا قال لا قال فاكتمه فاذا أصبحت فجد بكل كرامة لتنزيلك يريد حكم بن عوف فلما أذن للناس بدأ به وأكرمه وأجلسه معه على سريره فأعجب الناس حاله وتحدثوا به فلما أمسى فأذن للناس بدأ به فأكرمه وأجلسه معه وكساه وحمله ففعل به ذلك أياما ثم قال له عدي أيها الملك عندك عشر نسوة فطلق أقلهن عندك منزلة ثم قل له فليتزوجها ففعل فلما دخل عليه قال له ياحكم اني قد طلقت فلانة لك فتزوجها فقال حكم لعدي ماصنع الملك بأحد ما صنع بي ولا أدري بما أكافئه فقال عدي طلق امرأتك كما طلق امرأته ففعل وحظي عدي بها عند الملك وعلم الرجل انه مكر به في امرأته وفيها يقول بعض أهل الحيرة

ما في البرية من أنثى تعادلها * الا التي أخذ النعمان من حكم

(وحدث الزبير) انه كان فتى من عذرة يقال له عمرو بن عود وكان عاشقا لجارية من قومه تسمى ريا بنت الركين فتزوجها رجل منهم يقال له دهيم فأبت ريا الا حب عمرو بن عود وأبى الا حبها وقول الشعر فيها والوجد بها فخرج زوجها بها حتى أتى اليمن فنزل في بني الحارث بن كعب فطلبها عمرو فخفي عليه أمرها ولم يدر لها خبرا ولا موضعا فمكث حينا ما به يبكي له

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من عرفه لوله وشدة ما أصابه فخرج به أهله الى مكة لعله يتعلق باستار الكعبة عسى ان يرحمه ربه و يذهب ما في قلبه من حبها فلما كان بمنى نظر اليه فتى من بني الحرث بن كعب فتعجب مما به وجلس يتحدث معه وسأله عن حاله فشكى اليه عمرو وجده بها وأنشده ما قال فيها فعرف له الفتى ورحمه وسأله عن صفتها وصفة زوجها فوصفها له فقال له الفتى عندي خبر هذه المرأة وهذا الرجل منذ سنين قليلة فخر عمرو ساجدا ثم سأله عن حالها فأخبره انها سالمة وانها باكية حزينة لا يهنيها شيء من العيش قال عمرو فهل لك في صنيعة عندي فقال له الفتى اذن افعل ما بدا لك قال تتخلف عن أصحابك وأتخلف عن أصحابي حتى لا يكون عند أحد منهم علم ثم أمضي معك متنكرا حتى تخفيني في موضع ثم تعلمها بمكاني قال الفتى لك ذلك في عنقي فلما كان النفر تخلف كل واحد منهما عن أصحابه فجهد أصحاب عمرو أن لا يتخلف وان يعضوا به فأبى عليهم فودعوه ومضوا ثم مضيا حتى وصل به الفتى فادخله مع أخته وامرأته في ستر هما ومضى الى رياف اخبرها فكانت تجيء اليه كل يوم فيشكوان ما كانا فيه من البلاء و يتحدثان فاستراب زوجها غشيانها ذلك البيت ولم تكن تغشاه ولا تعرف أهله واستراب أيضا تطييب نفسها وانها ليست كما كانت وخرجت رفقة الى حران فاخبرها انه خارج معها فخرج وأقام ليلتين مختفيا في موضع وأقبل راجعا في الليلة الثالثة وقد أمناه وظنا انه قد خرج فأتى عمرو الى رياف بسط له بساطا قدام البيت ونحدثا حتى غلبهما النوم وهي مضطجعة الى جانب البساط وعمرو الى الجانب الآخر وأقبل الرجل حتى وجدهما على تلك الحال فنظر في وجه عمرو فانتبه فزعا فقال له ويلك يا عمرو وما يحيني منك برو لا بحر فقال يا ابن عمي ما أنا والله على ريبة ولا يسألني الله عن أهلك عن قبيح ولكن نشأت أنا وهي وألفتها ونحن صبيان ولست أستطيع عنها صبرا وما بيننا أكثر من هذا الحديث الذي ترى قال أما أنا فلم أهرب الى هذا البلد الا منك فانصرف راجعين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهى معهما حتى قدما على وطنهما فأقاما وهما على تلك الحالة فمات عمرو وجدابها فكانت لا تزال باكية عليه حتى ماتت بعده بيسير ﴿حكى﴾ سنة ابن عقال عن الشعبى قال حدثنى رجل من بنى أسد قال انى لذات يوم فى الحى اذ أقبل فتى نظيف الثوب حسن الوجه حتى وقف بى فقال يافتى هل نزل بك حى من بنى عذرة قال قلت نعم وتيك بيوتهم قال وهل أحسست لى بكرة صفتها كذا وكذا قال قلت لا فنزل ثم قال أأنت منشدها لى فى أبيات الحى قال فخرجت وأنا أنشدها حتى مررت بالبيوت وأنا أنشد فقالت لى جارية عند الاكمة فاشرفت على الاكمة فلم أر شيأ فاخبرته فاخرج سفرة معه ودعانى فأكلنا ثم نام وجعلت أراعيه حتى ظن انى قد نمت فاخرج حلة من رحله فلبسها ثم اشتمل على سيفه وخرج حتى أتى الاكمة وأنا أتبعه من حيث لا يرانى فاداها قاعدة كأنها مهرة عربية فسلم عليها وسلمت عليه ثم قال لها يابثينة قلت فيك كذا القيت فيك كذا ولم يزل يحدثها وينشدها وتحدثه حتى اذا كان فى السحر وضع رأسه فى حجرها فنام ساعة فلم يشعر الا بالعجر قد برق فقالت قم ياجميل لا يفضحنا الصبح قال فرجعت مبادرا حتى رميت بنفسى فى الرحل وجاء فأيقظنى ثم عمد الى ثوب من ثيابه فكسانيه فلم يزل جميل يغشانى فى كل نهار وليل فاصير الى الحى وآتيه فآخذ ميعاد بثينة الى موضع يجتمعان فيه ويتحدثان الى ان فطن بعض الحى بامرى فقالت لى بثينة انج بنفسك فان الحى قد شعروا بك وقل لجميل موعدك وسكن البطن (١) وأتيته وأخبرته فمضى وانقطع عنى خبره ﴿وروى﴾ عن يحيى بن خالد بن برمك قال كنت أهوى جارية لنا يقال لها زهراء فلما وضع المهدى الرشيد فى حجرى اشتريتها فلم أسر بشئ من الدنيا مثل سرورى بها وملكها فما لبثت الا يسيرا حتى وجه المهدى ابنه الرشيد غازيا الى بلد الروم فخرجت معه فعظم على فراقها وأقمت لا أتهنأ بطعام ولا بشراب

١ اسم موضع خارج المدينة قاموس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صبابة بها وذكرها فانا ليلة فى مضربى وقد أصابنى برد شديد وثلج كثير وأنا أتقلب على فراشى أذكر الجارية اذ سمعت غناء خفيا وصوت عود بالقرب منى فانكرت ذلك وجلست على فراشى فأتانى الصوت من غير ان أفهم حتى أبكانى فقمت ولم أوقظ أحدا من العسكر حتى انتهيت الى خيمة صغيرة من خيام الجند فاذا فيها سراج فدنوت منها فاذا فتى جالس واذا بين يديه ركوة فيها شراب وفى حجره عود يضرب ويتغنى بهذا الصوت

ألا يال قومى اطلقوا غل مرتهن * ومنوا على مستشعر الهم والحزن

ألم ترها بيضاء رود اشبابها * لطيفة طى البطن كالشادن الاغن

قال فكلما غنى بيتا بكى وتناول قدحا فصب فيه من ذلك الشراب وشرب ثم يعود الى مثل ذلك قال فأقمت طويلا أرى ما يفعل وأبكى لبكائه ثم سلمت فرد السلام واستاذنت فأذن لى ودخلت فلما رآنى أجلنى وأوسع لى فقلت يا فتى خبرنى بخبرك وما أنت فيه وما سبب هذا البكاء قال أنا فتى من الانباء [٢] لى ابنة عم قد نشأنا جميعا فعلقتها وعلقتنى ثم بلغنا فحجبت عنى فسألت عمى ليزوجنيها فأجاب فمكثت حينا أحتال لهرها حتى تهيأ فاديته ودخلت بها فلما ان كان يوم سابعها ضرب على البعث وخرجت وبى من الشوق اليها مالا أحده فحملت معى هذا العود فاذا أصبت شرابا فى بعض هذه القرى أخذت منه شيأ ثم أفعل ما ترى تذكارا اليها فقلت فهل تعرفنى فانكرنى فما أدرى أتعمدا أم حقيقة قال فقلت له أنا يحيى ابن خالد فلما قلت له ذلك نهض قائما فقلت اجلس فاذا كان غدا فالقنى فهذا مضربى بالقرب منك فانى أصير منك الى ما تحب قال ووافق ذلك رسولا قد هيأناه الى المدينة فما كان أسرع شئ حتى دنا الصبح وتهيأ الناس للرحيل فاول من لقينى ذلك الفتى فاثبت وجهه فقلت له من أنت وفى قيادة من أنت تخبرنى فمضيت حتى دخلت على الرشيد ومعى المؤامرات فكنت آمرها على شمعة من عنوان يكون له فيها فقلت وفتى من الانباء فلان بن فلان يطلق سراحه ويعطى عشرة آلاف درهم

[٢] هم قوم من العجم سكنوا اليمن اه قاموس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

معونة له ويحب فلانا الرسول ففعل ذلك وانصرف الى أهله ﴿حكى﴾ ابراهيم بن اسحق الموصلي عن أبي السائب المخزومي قال تعشق العرجي امرأة من قريش فحملني رسولا اليها فأتيتها برسالته وأخذت موعدها لزيارته الى موضع سماه ثم بكرت أنا فاتت على أتان ومعها جاريتها وجاء على حمار ومعه غلام فتحدثنا ساعة ثم قمت عنهما فوثب عليها ووثب الغلام على الجارية والحمار على الاتان وقعدت أسمع النخير من تل ناحية قال فقال لي العرجي يا أبا السائب هذا يوم غابت عواذله قال أبو السائب فما لي حسبة أرجو ثوابها رجائي لذلك اليوم وثوابه ﴿قال﴾ كان عمر بن أبي ربيعة يتعشق امرأة يقال لها أسماء فوعدته أن يزورها فتهيأ لذلك يوما فأبطأت عليه فنام فلم يلبث ان جاءت ومعها جارية فضربت الباب فلم يستيقظ فانصرفت وحلفت أن لا تأتيه حولا فقال عمر فيها قصيدته التي أولها

طال ليلي وتعناني الطرب * واعتراني طول هم ونصب
أشهد الرحمن لا يجمعنا * سقف بيت رجبا حتى رجب
فبعثنا طبسة عالمة * تخلط الجد مرارا باللعب
ترفع الصوت اذا الانت لها * وتراخى عند سورات الغضب
فاجابت ناقتي وابتسمت * عن منيف اللون صاف كالشغب

فلما سمع ابن أبي عتيق هذه الابيات قال له الناس في طلب امام مثل قوادتك هذه فقتل على ما يقدرون عليه ﴿قال حماد الراوية﴾ استنشدني الوليد بن يزيد شعرا كثيرا فما استعادني الا هذه الابيات وقال لي يا حماد اطلب لي مثل هذه أرسلها الى سلمى ﴿ويروى﴾ عن حماد الراوية قال أتيت مكة فجلست الى جماعة في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي واذا هم يتذكرون العذريين وعشقهم وصيانتهم قال عمر أحدثكم عن بعض ذلك انه كان لي خليل من بني عذرة وكان مشتهرا بحديث النساء فيتشبب بهن وينشد فيهن على انه لا عاهر الخلوة ولا سريع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا أبطأ ترجمت له الاخبار وولفت له الاشعار حتى يقدم فيتحدث حديث محزون كئيب وانه راث أي أبطأ عني خبره ذات سنة حتى قدم وفد عذرة فأتيت القوم وأنا أنشد عن صاحبي واذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال عن أبي المسهر تسأل قلت نعم عنه سألت قال هيهات هيهات أصبح والله أبو مسهر لا ميؤسا فيهمل ولا مرجوا فيعلل أصبح والله كما قال الشاعر

لعمرك ماحي لاسماء تاركي * صحيحا ولا أقضي به فاموت

قلت له وما الذي به قال لي هو ميت موله قلت ومن أنت يا ابن أخي قال أنا أخوه قال قلت وما يمنعك ان تركب طريق أخيك الذي ركبه وتسلك مسلكه الا انك وأخاك كالوشي والبخار لا ترفعه ولا يرفعك ثم انصرف وأنا أقول

أراثحة حجاج عذرة روحة * ولما يرح في القوم جعد بن مهجع
خليلان نشكو ما نلاقي من الهوى * متى ما يقل اسمع وان قال يسمع
فلا يبعدنك الله خلا فانني * سألقى كما لاقيت في الحب مصرعي

فلما كان في العام الآتي وقفت في الموضع الذي كنا نقف فيه بعرفات فاذا شاب قد أقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى اعتنقني وجعل يبكي قلت ما هذا وما دهاك وما غالك قال برح الغرام وطول السقام وأخذ يشكو الي فقلت يا أبا مسهر انها ساعة عظيمة فلو دعوت الله كنت تظفر بحاجتك فجعل يدعو حتى اذا بدت الشمس للغروب وهم الناس ان يفيضوا سمعته يهمهم بشيء فاصغيت اليه مستمعا فجعل يقول يارب كل غدوة وروحه من محرم بعد الضحى واللوحه أنت حسيب الخطب يوم الدوحه قلت يا أخي وما الدوحة قال سأخبرك ان شاء الله فلما قضينا حجنا وأحللنا قلت له حدثني بخبرك قال نعم أعلمك اني امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء واني خشيت على مالي التلف فأتيت اخوالي فاوسعوا لي عن صدر المجلس فكنت في عز اخوالي فخرجت يوما

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى مالى وهو ببعض مياههم وركبت فرسى وعلقت معى شرابا أهدى
الىّ فانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رفعت له دوحة
عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت وشددت
فرسى بغصن من أغصانها ثم جلست وقدمت شرابى فاذا بغبار قد سطع
من ناحية الحى فبدت لى ثلاث شخوص واذا فارس يطرد عنترا وأتانا فلما
قرب منى اذا عليه درع أصفر وعمامة خز سوداء واذا فروع شعره تنال
كعبه فقلت فى نفسى غلام حديث السن راكب على فرس أعجلته لذة
الصيد فأخذ ثوب امرأته ونسى ثوبه فما لبث ان لحق بالعنز فطعنه ثم
عطف على الاتان فقتلها ثم قال

نطعنهم سلكا ومخلوجة * كرك الامين على نائل

فقلت له انك قد تعبت وأتعبت فرسك فلو نزلت فثنى رحله وشد فرسه
بغصن من أغصان الشجرة ثم أقبل حتى جلس قريبا منى فجعل يحدثنى
حديثا كأنه الدر ذكرت به قول الشاعر

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عود مطافل

قال فبينما هو كذلك اذ نقر بالسوط على ثنيتيه فرأيت والله خلل السوط
بينهما فما ملكت نفسى ان قبضت على السوط قلت أخاف ان تكسرها
فانهما رقيقان قال وهما مع ذلك عذبتان قال ثم رفع عقيرته وجعل يغنى

اذا قبل الانسان ممن يحبه * ثنايا له لم يأثم وكان له أجرا
فان زاد زاد الله فى حسناته * مثاقيل يمحو الله عنه بها وزرا

ثم قال لى ما هذا الذى علقت على سرجك قلت شراب أهداه الىّ بعض
أهلى فهل لك فيه قال وما أكره منه فأتيت به فوضعته بين يديه فلما شرب
منه نظرت الى عينيه كأنهما عينا مهاة قد أضلت ولدا فاذ عرها قانص فعلم
نظرى فرفع عقيرته وجعل يغنى

ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله انسانا

فقلت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقلت له من أين لك هذا الشعر قال وقع رجل منا باليمامة فانشدنيه قال
ثم قمت لاصلح شأ من أمر فرسي فرجعت وقد حسر العمامة عن رأسه
فاذا غلام كأنما وجهه الشمس حسنا فقلت سبحانك اللهم ما أعظم
قدرتك وأجل صنعك قال فكيف قلت له مما راعني من نورك وبهرني
من جمالك قال وما الذي يروعك من رهن تراب ورزق دواب ثم لا تدري
أينعم بعد ذلك أم لا قلت بل يصنع الله بك خيرا ان شاء الله ثم أقبل على
فرسه فلما أقبل برقت لي بارقة من الدرع فاذا ثدي كأنه حق فقلت
نشدتك الله امرأة قالت اي والله امرأة تكره العهر وتحب المنزل فقلت
وأنا والله كذلك فجلست والله تحدثني ما أفقد من أنسها شيأ حتى مالت
على الدوحة سكرى فاستحسنت والله يا ابن أبي ربيعة الغدر وزين في
عيني ثم ان الله عصمني فما لبثت ان انتبهت مرعوبة فلاثت عمامتها برأسها
وأخذت زمحها وجالت في متن فرسها فقلت زودني منك زادا فأعطتني
ثوبا من ثيابها فشممت منه كالروض الممطور ثم اني قلت أين الموعد
فقالت ان لي اخوة شوسا وأباغيورا والله لان أسرك أحب الي من ان
أضرك قال ثم مضت فكان والله آخر العهد بها الى يومي هذا فهي التي
بلغت بي هذا المبلغ وأحلتني هذا المحل قلت له والله يا أبا المسهر والله ما كان
يحسن الغدر الا بك فاذا به قد أخضلت لحيته بدموعه باكيا فقلت والله
ما قلت هذا الا مازحا ودخلتني له رقة فلما انقضى الموسم شددت على
ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة ادم حمراء
كانت لابي ربيعة وأخذت معي ألف دينار ومطرفا ثم خرجنا حتى أتينا
كلبا فسألنا عن الشيخ فاذا هو في نادي قومه فسلمت فقال وعليك السلام
من أنت قلت عمر بن أبي ربيعة المخزومي قال المعرف غير المنكر فما الذي
جاء بك قلت خاطبا قال أنت الكفء الذي لا يرغب عن حسبه ولرجل
الذي لا يرد عن حاجته قلت له اني لم آتك عن نفسي وان كنت موضع
الرغبة ولكن أتيتكم في ابن أخيكم العذري قال والله انه لكفء الحسب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غيران بناتي لا يقعن الا في هذا الحي من قريش فعرف الجزع في نفسي وتبين له في وجهي وقال أنا أصنع لك شيأ لا أصنعه لغيرك قلت ما هو قال أخيرها لانك أنت تختار لغيرك وأومأ الى صاحبي ان أمره ان يخيرها ففعلت افعل ثم مضى الشيخ وقد أتى وقال انها قالت ان الامر أمرك والرأي للقرشي يختار لي ما رأى فحمدت الله عز وجل وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقلت قد زوجت الجارية بجعد بن مهجع وأصدقتها ألف دينار وهي هذه وجعلت كرامتها الغلام والبعير والقبة وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسألته ان يبني بها من ليلته فأجابني الى ذلك وضربت القبة في وسط الحي وأهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما أصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الي فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي فقال أبدت لي كثيرا مما أخفت يوم رأيتها فقلت عليك أهلك بارك الله لك فيهم وانطلقت الى أهلي وأنا أقول

كفيت أخي العذري ما قد أصابه * ومثلي لا تثال النوائب أجمل
أما استحسنت مني المكارم انها * اذا عرضت اني أقول وأفعل

﴿وحكى المدائني﴾ ان رجلا من بني عقيل كان يسمى صخرا وكانت له ابنة عم تدعى ليلى وكان بينهما حب مبرح ولم يكن أحدهما يصبر عن الآخر ساعة واحدة وكان لهما مكان يجتمعان فيه للحديث في كل ليلة ثم ان أبا صخر زوج صخرا لامرأة من الازد وصخر لذلك كاره فلما بلغ ليلى الخبر قطعته فمرض صخر مرضا شديدا فكان أهله يقولون سحرته ليلى لما كانوا يرونه يصنع بنفسه وكانت ليلى أشد وجدا به وحبا له فأرسلت جاريتها اليه وقالت لها اذهبي الى مكاننا وانظري هل ترى صخرا فاذا رأيتيه فقولي له

تعسا لمن بغير ذنب يصرم * قد كنت يا صخر زمانا تزعم
انك مشغوف بنا متيم * حتى بدا منك لنا المجمجم

قال فاتته الجارية فابلغته قولها ووجدته كالشن البالي وجدا وحزنا

فقال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال قولي لها

فهمت الذي عبرت والله شاهد * لما كان عن رأي ولا كان عن أمري
فان كنت قد سميت صخرا فانني * لاضعف عن حمل القليل من الهجر
ولست ورب البيت أبغي سواكم * حبيبا ولو عشنا الى ملتقى الحشر

فقالت له الجارية يا صخر ان كنت كارها التزويج أبيك لك فاجعل أمر امرأتك بيدي لتعلم ليلى انك لغيرها قال ولعهدها راغ وانك كنت مكرها قال قد فعلت قالت فهي طالق منك ثلاثا وأخبرت ليلى فاظهرت من ذلك جزعا وتراجعا الى ما كانا عليه من اللقاء والجارية تختلف بينهما ولم يظهر صخر طلاق امرأته حتى قال له أبوه يا صخر الا تبتني باهلك قال وكيف وقد بانت مني في يمين حلفت بها فاعلم أبوه أهل المرأة فقالت المرأة تهجو ليلى

ألا ابلغا عني عقيلا رسالة * فالعقيل من حياء ولا فضل
نساؤكم شر النساء وأنتم * كذلك ان الفرع يجري على الاصل
أما فيكم حر يغار باختـــه * وما خير حر لا يغار على الاهـل

قال وهجته ليلى حتى شاع خبرهما وسمعت الجارية الى أهل صخر وأهل ليلى وما هما عليه وانهما يخاف عليهما من لؤم الفعل ولم تزل حتى جمعت بينهما وتزوجها ✽ وحكى الاصمعي ✽ قال خرج المهدي حاجا حتى اذا كنا ببعض الطريق اذا اعرابي يقول يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أنا عاشق وكان المهدي يحب ذكر العشاق وحديثهم فوكل به بعض الغلمان فلما نزل أمر باحضاره قال أنت المنادي قال نعم يا أمير المؤمنين قال له ما اسمك قال أبو مياس قال أمير المؤمنين من عشيقتك قال له ابنة عمي وقد أبى علي أبوها ان يزوجنيها قال لعله أكثر منك مالا قال انا أكثر منه مالا قال له فما قصتك قال له أدن رأسك مني فجعل المهدي يضحك وأصغى اليه برأسه قال له اني هجين قال له ليس يضرك ذلك اخوة أمير المؤمنين وأكثر أولاده هجناء قال له وأين عمك قال له على ثلاثة أميال قال فارسل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أمير المؤمنين في طلبه فجيء به فقال له مالك لا تزوج أبا مياس فانى أرى عليه نعمة قال متاع سوء وليس مثلي يزوج مثله قال فان الذى كرهت ليس مما يعاب به عندنا وأنا معط صداق ابنتك عشرة آلاف درهم ومعوضك مما ذكرت عشرة آلاف درهم قال فذلك له قال فخرج أبو مياس وهو يقول

ابتعت ظبية بالغلاء واغا * يعطى الغلاء لمثلها أمثالى
وتركت أسواق القباح لاهلها * ان القباح وان رخصن غوالى

﴿قال سعيد الصغير﴾ كان المنتصر بالله في أيام امارته وجهني الى مصر في بعض أمور السلطان فاعترضت عند بعض النخاسين جارية تامة المحاسن حاذقة بالغناء فابى مولاها ان يأخذ منى الا ألف دينار ولم تكن تحضرنى ولا وجدت ان أقرضها وأزعجنى الشخوص وقد علقها قلبى وأخذنى المقيم المقعد من حبها فلما قدمت الى المنتصر وعرفته ما بعثنى فيه سألنى عن حالى وخبرى فاخبرته بمكان الجارية وكلفنى بها وقصتى مع مولاها فاعرض عنى وصار ما بى يزداد ولم أملك صبرا وجعل المنتصر كلما دخلت وخرجت من عنده يذكرها ويهيج أشواقى اليها ويعيرنى بقلة الصبر عنها وكان قد أمر ابن الخصيب ان يكتب الى مصر فى شرائها وحملها اليه من حيث لا أعلم ولا أدرى فلما سارت اليه وعرضت عليه أمرها ففتنت وعذرنى فامر قهبة جواريه فاصلحت من شأنها فلما ذهب عنها ألم السفر استجلسنى يوما وهو على فراشه فلما غنى جواريه كانت آخرهن فلما سمعتها عرفتها وكرهت ان أعلمه حتى ظهر على ما كتمت وغلب على الصبر فقال لى مالك يا سعيد قلت خيرا أيها الامير قال فاقترح علينا صوتا كنت أعلمته انى سمعته منها فاستحسنه من غنائها فغنته فقال هل تعرف هذا الصوت قلت اى والله أيها الامير فما تكون المعرفة وقد كنت أطمع فى صاحبته فاما الآن فقد يئست منها وكنت كقاتل نفسه بيده وجالب حتفه الى حياته قال والله يا سعيد ما اشتريتها الا لك وما يعلم الله انى رأيت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لها وجها الا الساعة التي أدخلت علي وانما تركتها حتى استراحت من تعب السير وهي لك فاكببت على رجليه ودعوت له بما أمكنني من الدعاء وشكره عني من حضر من الجلساء وأمرت بها فحملت الى منزلي فما أحد أحظى عندي منها ولا الى ولد أحب الي من ولدها ﴿ومن أحاديث المؤلفين﴾ ما حكاه أبو الحسن المدائني قال كان بمكة سفيه يجمع بين النساء والرجال على قبح الريب وكان من قريش ولم يذكر اسمه قال فشكا أهل مكة ذلك الى الوالي فنفاه الى عرفات فاخذ بها منزلا ودخل مكة مستترا فلقي حرفاؤه من الرجال والنساء فقال لهم وما يمنعكم مني قالوا له وأين بك وأنت بعرفات قال لهم جار بدرهمين وقد صرتم الى الامن والنزهة والخلوة واللذة قالوا نشهد بانك صادق فكانوا يأتونه فكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة احداثهم وسفهاءهم فاعادوا الشكاية على أميرهم فارسل وراءه فاتي به فقال أي عدو الله طردتك من حرم الله عز وجل فصرت الى المشعر الاعظم تفسد وتجمع بين الخبائث فقال أصلح الله الامير يكذبون علي ويحسدونني فقالوا للوالي بيننا وبينه واحدة تجمع حمير المكارين وترسلها نحو عرفات فان قصدت داره لما اعتادت من السير اليها فالقول كما قلناه والا فالقول كما قال فقال الوالي ان في هذا الدليل لا وأمر بحمير المكارين فجمعت ثم أرسلت فقصدت نحو منزله وجاءه بذلك امناؤه فامر بتجريده فلما نظر الى السياط بكى فقال له ما يبكيك يا عدو الله قال والله أصلح الله الامير ما من الضرب جزعت ولكن يسخر منا أهل العراق ويقولون ان أهل مكة يجيزون شهادة الحمير فضحك الوالي وأمر بتخليته ﴿قال المدائني﴾ كان مزيد يسبق الحجاج في كل عام الى الحج وكان يأتي الى المدينة في ثلاثة أيام على راحلته فتأخر مرة عن وقته الذي كان يجيء فيه لعلة أصابته وكان لامرأته صديق صواف فلما تأخر ظن الصواف انه قد مات فأقام عندها ولم يبرح وجاء مزيد فدخل على الوالي فاخبره ودنا الى منزله فلما رأى انه قرب من الباب تطلع من كوة واذا الصواف مع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

امرأته في البيت فلم يستفتح فمضى الى المخنثين فدعاهم فاتوا معه فوقفوا على بابه وأمرهم فضربوا طبولهم وزمروا فاجتمع الناس من كل ناحية فاقبلوا يقولون له ياأبا اسحق أشيء حدث فيقول لهم تزوجت امرأة فقالوا له مابك وماهذه القصة فلم يخبرهم بشيء فوقف الصواف خلف الباب وقال ياأبا اسحق ادن أكلمك فدنا منه فقال اتق الله في الفضيحة وأنا أفتدي منك قال له اردد علي مهرها ونفقتي عليها فقد أفسدتها قال وكم ذلك قال خمسون دينارا فكتب رقعة الى غلامه في السوق فبعث بها من قبض المال وجاءه فقال أي بني تفرقوا انما كنت أمزح فقنع رأس الصواف وأنزله وقعد مع امرأته وسكت ﴿قال أبو عثمان الجاحظ﴾ كان عندنا بالبصرة مخنث يجمع بين الرجال والنساء في منزله وكان بعض المهالبة يتعشق غلاما فلم يزل المخنث يتلطف له حتى أوقعه قال فلقيته من غد وقد بلغني الخبر فقلت له كيف كانت وقعة الجعرانة فقد بلغني خبرها قال لما تداني الاقوام وقع الالتزام ورق الكلام والتفت الساق بالساق ولطخ ناطنها بالبصاق وجعلت الرماح تمور وقرع البيض بالذكور وشفيت حرارات الصدور ومال كل واحد فاصيبت مقاتل كل هجر وانعقد الوصل واتصل الحبل فلو كان قد أعدهذا الكلام لمسئلتي قبل ذلك بدهر كان قد أجاد وملح ﴿وحكى﴾ محمد بن سلام عن يونس قال حج سليمان بن عبد الملك فاشترى حبابة بألف دينار وكان اسمها العالية فلما رحل بها قال الحرث بن خالد المخزومي

ظعن الامير باحسن الخلق * وغدا بليل مطلع الشرق
وبدت لنا من تحت كلتها * كالشمس أو كغمامة البرق

قال وبلغ خبرها يزيد بن عبد الملك فقال لقد هممت ان أحجر على سليمان فبلغ سليمان ذلك فاتقاه وردها على مولاها فاشتراها رجل من أهل مصر من مولاها بار بعة آلاف دينار ورحل بها الى مصر وكانت في نفس سليمان الى ان ولي الخلافة فقالت له يوما سعدى بنت عبد الله بن عمر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابن عثمان زوجته يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك شيء تتمناه قال نعم
حبابة فارسلت سعدى رجلا الى مصر فاشتراها بخمسة آلاف دينار
وسار بها الى سعدى فاستأذنت سليمان ان تتنزه في بستانه بالغوطة وان
يزورها اذا استزارته فاذن لها فصيغت حبابة وهيأتها وأعلمتها بمكانها
من قلب سليمان وضربت له قبة وشى وفرشتها ثم أرسلت الى سليمان
تستزيره فزارها وقد أجلست حبابة وراء سرير وقالت له يا أمير
المؤمنين هل بقي في نفسك شيء تتمناه قال نعم حبابة قالت يا أمير المؤمنين
اني قد أخذت لك جارية ذكرت انها قد أخذت عن حبابة فهل لك ان
تسمعها فقال ان شئت قالت غني يا جارية فغنت سليمان صوتا كان سليمان
قد سمعه منها بالمدينة قال فلما سمعه قال حبابة ورب الكعبة فقالت هي
حبابة ولك اشتريتها فشأنك بها فقامت وانصرفت وخلتهما فكان سليمان
لا يزال يشكر سعدى على ذلك ✽ وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى ✽ ان عليا
عليه السلام ولى زيادا فارسا حين أخرج منها سهل بن حنيف فضرب
بعضهم ببعض حتى غلب عليها ومازال يتنقل في كورها حتى أصلح أمر
فارس ثم ولاه على اصطخر وكان معاوية يتهدده ثم أخذ بشر بن ارطاة
ابنته وكتب اليه يقسم عليه ليقتلنها ان لم تدخل في طاعة معاوية وتوفى
علي عليه السلام فكتب الى معاوية يدعوه الى طاعته وان يقره على
عمله ويستخلفه اذا كان أبو مريم السلولي شهد عنده انه جمع بين أبي
سفيان وسمية في الجاهلية على الزنا وكانت سمية من الزانيات بالطائف
تؤدى الضريبة الى الحرث بن كلدة وكانت تنزل بموضع ينزل فيه البغايا
بالطائف فقال له كره ترك المشورة من اعى فشاور زياد المغيرة بن شعبة
قال ارم الغرض الاقصى ودع عنك الفضول فان هذا الامر لا يعدأ أحد
اليه يدا الا الحسن بن علي وقد بايع لمعاوية فخذ لنفسك وانقل أصلك
الى أصله وصل حبلك بحبله وأعر الناس منك اذنا صماء وعينا عمياء فقال
له زياد يا ابن شعبة لقد قلت قولا لا يكون غرسه في غير منبته لا أصل له

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يغذيه ولا ماء يسقيه وعزم على ذلك وقبل رأى المغيرة وقدم على معاوية فارسلت اليه جويرية عن أمر معاوية فاتاها ودنت له وكشفت شعرها بين يديه وقالت أنت أخي أخبرني بذلك أبي ثم أخرجه معاوية الى المسجد وجمع الناس فقام أبو مريم السلولي فقال أشهد ان أبا سفيان قدم علينا بالطائف وأنا خمار في الجاهلية فقال ابغني بغيا فاتيته فقلت له لم أجد الا سمية جارية الحرث بن كلدة فقال ائتني بها على ذفرها وقذرها فقال زياد مهلا انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما فقال أبو مريم لو كنتم أبغضتموني كان أحب الي فشهدت الابما عاينت ورأيت فوالله لقد أخذ بكم درعها وأغلق الباب عليها وقعدت فلم ألبث ان خرج علي يمسح جبينه فقلت مه يا أبا سفيان فقال ما أصبت مثلها يا أبا مريم لولا استرخاء من ثديها وذفر فرجها فقال زياد أيها الناس هذا الشاهد قد ذكر كما سمعتم ولست أدري حق ذلك من باطله ومعاوية والشهود أعلم بما قالوا فقام يونس بن الثقفي فقال يا معاوية قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالولد للعراش وشهادة أبي مريم على زنا أبي سفيان فقال معاوية والله يا يونس لتنتهين أو لاطيرن بك طيرة بطيء وقوعها هل الا الى الله أقع قال نعم فاستغفر الله فقال ابن مفرغ ويقال انها لعبد الرحمن بن أم الحكم ونحلها ابن مفرغ

ألا أبلغ معاوية بن صخر * مغلغلة على الرجل اليماني
اتغضب ان يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان
فاشهد ان أمك من زياد * كأمك الفيل من ولد الاتان

وروى الهيثم بن عدي ان الحسن بن علي تزوج حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان المنذر بن الزبير يهواها فبلغ الحسن عنها شيأ أنكره فطلقها فخطبها المنذر فابت ان تتزوجه وخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجته فرمى اليه المنذر بن الزبير عنها شيأ فطلقها وخطبها المنذر فابت أن تتزوجه فدس اليها امرأة من قريش

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأتتها فتحدثت معها ثم ذكرت لها المنذر وأعلمتها أنه قد شهر بحبها فقالت قد خطبني فأبيت أن لا أتزوجه قالت ولم ذلك فوالله انه لفتى قريش وشريفها وابن شريفها قالت شهرني وفضحني قالت لها فالآن ينبغي ان تتزوجيه ليعلم الناس ان كلامه كان باطلا فوقع في نفسها كلامها وجاءت المرأة الى المنذر فقالت اخطبها فقد أصلحت لك قلبها فخطبها فتزوجته فعلم الناس انه كان يكذب عليها وكان في نفس الحسن منها شيء وكان انما طافها لما أبلغه عنها المنذر فقال الحسن يوما لابن أبي عتيق هل لك في العقيق قال نعم فعدل الحسن الى منزل حفصة فدخل عليها فتحدثا طويلا ثم خرج ثم قال لابن أبي عتيق يوما آخر هل لك في العقيق يا ابن أبي عتيق فقال له الا تقول هل لك في حفصة فنصير اليها على علم وأسمي لك منها فيما تحب فقال الحسن استغفر الله ﷻ ويروى ﷻ ان عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فعشقها وأحبها حبا شديدا حتى منعته عن حضور الصلوات في جماعة فامره أبو بكر رضي الله عنه بطلاقها ففارقها فوجد عليها وجدا عظيما فامره ان يراجعها فراجعها وكانت عنده حتى توفي عنها وكان قد أخذ عليها يمينا أن لا تتزوج بعده فجاءها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأفتاها ان تنكح فقالت لست أقبل في هذا كلامك وحدك لانه بلغها انه يريد ان يتزوجها فجاءها ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فافتاها بذلك فخطبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتزوجته فبعث اليها بعشرين دينارا كفرت بها عن يمينها ثم توفي عنها فخطبها طلحة بن عبيد الله فلقي الزبير ابن العوام هناد بن الاسود وكان لهناد امرأة منكرة كانت صديقة لعاتكة فقال له الزبير ما أنا عنك براض حتى تزوجني عاتكة بنت زيد قال فحلف هناد لامرأته ان هي لم تزوج الزبير لعاتكة ليجلدنها مائة جلدة فانطلقت امرأة هناد لعاتكة وكانت عندها حتى اذا أتاها رسول طلحة بن عبيد الله فقالت له فديتك ومن يرد طلحة لقدمه وشرفه وسخائه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكن ردى رسوله اليوم فانه سيزيدك ضعفا ما أراد يعطيك فردته فقالت امرأة هناد لهناد الق طلحة فقل له اما تستحى ان عاتكة ردتك وحلفت أن لا تتزوجك ففعل ذلك فقال طلحة لا أتزوجها أبدا فامرت الزبير ان يرسل اليها فجاءها رسوله وهى عندها فقالت لها امرأة هناد قد بلغك ما فى حق الزبير من الشدة اما والله لو تزوجتيه ثم غلبت عليه ليكوننك بذلك الشرف فى نساء قريش ثم لم تزل بها حتى تزوجت الزبير وسنذكر بقية خبرها فى موضعه بعد هذا ان شاء الله (قال اسحق) بن ابراهيم الموصلى كان ابن زهير المدايني مخنثا وكان يؤلف بين الرجال والنساء وكانت له قبة خضراء وكان فتيان قريش يقولون من لم يدخل قبة ابن زهير لم يصنع فى العتوة شيأ قال فواعد رجل صديقة له الى قبة ابن زهير فجاءت بعد العتمة وجاء الرجل فتعشيا فقالت المرأة اشتهى نبيذا فقال صاحبها لابن زهير اطلب لنا نبيذا قال من أين لنا النبيذ فى هذه الساعة قال لا بد منه فلما ألح عليه عمد الى حضض فضربه بماء وصيره فى قنينة ثم جاءه به فقال والله ما وجدنا غيره فاصب الرجل منه فى قدح فذاقه فوجده مرا فكره ان يعيبه فيكرهه لها فشرب ثم صب فسقاها فلما صار فى بطنه تحرك فقال لابن زهير أين المخرج فصعد الى ان حركها بطنها فصعدت الى ان تحرك بطنه فصعد فلم يزالا كذلك ليلتهما فقال ابن زهير امرأته طالق ان كان التقيا الا على الدرجة حتى أصبحا مما يختلفان وجاء الصبح ولم يقضيا حاجة لانهما يطلبان النبيذ فى منزل ابن زهير القواد بعد العتمة (وكان) جميل أيضا لما اشتهر فى بثينة توعده أهلها فكان يأتيها سرا فجمعوا له جمعا يرصدونه فقالت بثينة يا جميل احذر القوم فاستحثى وقال فى ذلك

ولو أن ألغادون بثنة كلهم * غيارى وكل حارب مر مع قتلى
لحاولتها امنا نهارا مجاهرا * واما سرى ليل وان قطعوا رجلى

فلقى جميل وكثير فشكا كل واحد منهما الى صاحبه انه محصور

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا يقدران يزورها فقال جميل لكثير أنا رسولك الى عزة قال فأتاهم فانشدهم ثلاث نوق سود مرون باقتاع ثم احفظ ما يقال لك قال فأتاهم جميل ينشدهم فقالت له جاريتها لقد رأينا ثلاثا سودا مرون عهدي بهن تحت الطلحة فانصرف جميل حتى أتى كثيرا فاخبره فاقاما فلما كان نصف الليل أتيا الطلحة فاذا عزة وصاحبة لها فتحدثا طويلا وجعل كثير يرى عزة تنظر الى جميل وكان جميلا وكان كثير دميما فغضب كثير وغار وقال لجميل انطلق بنا قبل ان نصبح فانطلقا ثم قال كثير لجميل متى عهدك ببثينة قال في أول الصيف وقعت سحابة بأسفل وادي الدوم فخرجت معها جارية ترحض ثيابا قال فخرج كثير حتى أتاخ بآل بثينة فقالوا يا كثير حدثنا كيف قلت لزوج عزة حين أمرها بسببك قال كثير خرجنا نرمي الجمار فوجدني قد اجتمع الناس بي فطالعني زوجها فسمع مني انشادا فقال لعزة اشتميه فقالت ما أراك الا تريدان تفضحني فالح وحلف عليها فقالت مكرهة المنشد بعض بظر أمه فقلت

هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

فقالت بثينة أحسنت يا كثير وقالت أبيا تالعزة أعاتبها فيهن وانشدتها

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي * على بعـــد دار والموكل مرسل
بان تجعلي بيني و بينك موعدا * وان تأمريني بالذي فيـــه أفعل
وآخر عهـد منك يوم لقيتكم * بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فقالت بثينة يا جارية أبغنا حطبا من الروضات لـنذبح لكثير غريضا من البهـم فراح الى جميـل فاخبره ثم ان بثينة قالت لبنات خالتها وكانت اطم أنت اليهن ونطلعهن على حديثها اخرجن بنا الى الدومات فان جميلا مع كثير وقد وعدته فخرج جميـل وكثير حتى أتيا لدومات وجاءت بثينة وصواحبها فما برحن حتى برق الصبح وكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا فهما أحسـن من فهم أحدهما من صاحبه ما أدري أيهما كان أفهم ﴿قال أبو عثمان الجاحظ﴾ اذا ابتلى الرجل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمحبة امرأة لنظرة نظر اليها ولمحة لمح منها ولم يكن يزوج مثله مثلها وكانت ممتنعة فالحيلة في ذلك ان يرسل اليها امرأة قد كملت فيها سبع خصال منهن ان تكون كتومة السر وان تكون خداعة لها معرفة بالمكر وان تكون فطنة متيقظة وان تكون ذات حرص وان تكون ذات حظ من مال ولا تحتاج الى الناس ولا ينكر الناس اختلافها ودخولها عليها بان تكون اما بياعة طيب أو قابلة أو صانعة لآلة العرائس وتقدم اليها أرق وألطف ما تقدر عليه ولا تدع شيأ من الشكوى واللطف وتخبرها ان نفسه في يدها وانها ممثلة بين عينيه وأنه لا ينسى ذكرها وأنه يراها في المنام كل ليلة تضربه وتخاصمه وأنه ان لم يرها نظرة أو خلوة هلك وانه لم يمنعه من خطبتها الا خشية الامتناع من أهلها ان كان دونهم في الحسب والجاه والمال وخوف التمنع منها هي أيضا فانها اذا سمعت هذا وأمثاله مرة أو مرتين لم تدع ان تمكنه بمال ان قدرت عليه وأذنت له في خطبتها من أوليائها فاذا شاوروها في ذلك رضيت وقد تمكن قوله من قلبها فوصل منها الى ما أراد بحلال التزويج دون حيلة من حيل الحرام ﴿ وقال هرون بن المنذر ﴾ رأيت عطيطا المغني يضرب جواريه على انه ليس لهن من يعشقهن فقلت له ويحك أما تتقي الله أي ذنب لهن في هذا ما أهون عليك قال اذا أردت أن أشتري كسوتهن من أين قلت تكسوهن لانك مولاهن فقال وما لهن الزواني الا يجعلن كسوتهن عليهن فقلت انكن سمعتن ما قال قلن نعم والله ونجعل له أولادا قال فتنفس وقال يقولون مالا يفعلون ﴿ قال الزبير بن بكار ﴾ خرج أبو السائب المخزومي وعبد الله بن جندب الى موضع يتنزهان فيه فلقيا ابن المولى الشاعر فصاح به ابن جندب فقال ما شأنك وأنشد

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة * لما بي ولا ليلى لذي الود تبذل
وأخضع للعتبى اذا كنت مذنبا * وان أذنبت كنت الذي أتنصل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد زعمت انى سلوت وانني * لبالى عن اتيانها متعلل

قال ابن جندب من ليلى هذه امرأته طالق ان لم أفدها قال هى والله يا أخى فرسى سميتها ليلى ﴿قال الزبير بن بكار﴾ قال عمر بن أبي ربيعة المخزومى

أحنّ اذا رأيت حمال سعدى * وأبكى ان سمعت لها حنينا

وقد أزف المسير فقل لسعدى * فديتك اخبرى ماتأمرينا

قال فسمعه ابن أبي عتيق فخرج حتى أتى الحيان من أرض غطفان ثم أتى خيمة سعدى فاستأذن عليها وأنشدها البيتين ثم قال لها ماتأمريه به قالت آمره بتقوى الله ﴿أبو غسان المهدى﴾ قال مر أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته بطريق من طرق المدينة فاذا جارية تطحن وتنشد

وعشقته من قبل قطع تمائمى * متمايسا مثل القضيب الناعم

وكأن نور البدر سنة وجهه * ينمى ويصعد فى ذؤابة هاشم

فدق عليها الباب فخرجت اليه فقال ويلك أحرة أم مملوكة قالت مملوكة ياخليفة رسول الله قال فمن هو قال فبكت ثم قالت ياخليفة رسول الله بحق القبر الا انصرفت عنى قال وحقه لا أريم مكانى أو تعلمينى فقالت

وأنا التى لعب الغرام بقلبها * فبكت بحب محمد بن القاسم

قال فسار الى المسجد وبعث الى مولاها فاشتراها منه وبعث الى محمد بن القاسم بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وقال هؤلاء فتن الرجال فكم مات بهن كريم وعطب عليهن سليم ﴿وكان﴾ فتى من أهل الكوفة عاشقا لجارية وكان أهلها قد أحسوا به فتوعدوه ورصدوه فلم يقدر على الوصول اليها فواعدها فى ليلة مظلمة أن تسير اليه وأتى فتسوّر عليها حائطا فعلم به أهلها فأخذوه وأتوا به خالد بن عبد الله القسرى وقالوا له انه لص تسوّر علينا من الحائط فسأله خالد عن ذلك فكره ان يجحد السرقة فيفضح الجارية فقال له أسارق أنت قال نعم أصلح الله الامير فأمر بقطع يمينه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكان للجارية ابن عم من أهل الفضل قد اطلع على بعض شأنه فأخذ رقعة وكتب فيها هذه الابيات

أخالد قد والله أوطئت عشوة * وما العاشق المطلوم فينا بسارق
أقر بما لم يجن عمدا لانه * رأى القطع خيرا من فضيحة عاشق
ولولا الذى قد خفت من قطع كفه * لالفيت فى أمر الهوى غير ناطق
اذا مدت الغايات فى السبق للعلى * وأنت ابن عبد الله أول سابق

ثم حذف الرقعة فوقعت فى حجر خالد فقرأها ثم أمر بالفتى الى السجن وصرف القوم فلما خلا مجلسه دعا به فسأله عن قصته فعرفه فبعث الى أبى الجارية فقال قد عرفت قصة هذا الفتى فما يمنعك من تزويجه قال خوف العار قال لا عار عليك فى ذلك والعار أن لا تزوجه فتكشف أمره فسأله أن يزوجه ففعل فدفع اليه عن الفتى خمسة آلاف درهم وأمره بتجهيل اهدائها اليه ﴿سأل رجل بعض العلماء﴾ عن الواصلة فقال انك لمنفر قال قالت عائشة رضى الله عنها ليست الواصلة التى تعنون لانهم كانوا يقولون الواصلة ان تكون المرأة بغيا فى شبيبتها فاذا شابت وصلته بالقيادة (وكانت كلمة) التى يضرب بها المثل فى القيادة صبية فى الكتاب تسرق أقلام الصبيان فلما شبت زنت فلما شابت قادت فلما أقعدت اشترت تيسا وكانت تنزيه بين يديها ﴿ذكر المدائنى﴾ ان بعض عمال البصرة كان لا يزال يأخذ قوادة فيحبسها فيأتى من يشفع فيها فيخرجها فأمر صاحب شرطته وكتب رقعة يقول فيها فلانة القوادة تجمع بين النساء والرجال لا يتكلم فيها الا زان فكان اذا كلمه فيها أحد قال اخرجوا قصتها حتى اذا قرئت قام الرجل مستحيا ﴿وحكى يقطان بن عبد الاعلى﴾ قال رأيت القين يضرب جاريته سلمى المغنية ويقول ما جئتينى بهدية ما جئتينى بخلعة قط هل هو الا هذا الكرى فهبك لم تقدرين على شئ ما تقدرين على ولد فقالت هذه المرة أجيئك بابن فقال يا زانية ان لم تصدقى لاضربنك ألف سوط فرأيتها بعد ذلك ولها ابن متحرك تخدمه فقلت لها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد وفيت لمولاك قالت نعم ولكني كمناكني رجل حتى جاءني هذا الولد فقال مولاها صدقت فهل ينبت الحب الا ان يزرع فعجبت من كشخنة المولى وطيب نفس الجارية وهذا الباب أعزك الله أكثر من ان يحاط به ولكني اختصرت لك من ملح أحاديثهم ما فيه مستمتع وستقف من الاخر التي أفردناها من أخبار القيان على كثير منه وقد قالت الشعراء في الرسل في الجاهلية والاسلام من ذلك قول حميد بن ثور الهلالي

خليلي اني مشتك ما أصابني * لتستيقنا ما قد لقيت وتعلما
أمنتكما ان الامانة من يخن * بها يحتمل يوما من الله مأثما
فلا تفشيا سري ولا تخذلا أخا * أبثكما منه الحديث المكتما
لتتخذا لي بارك الله فيكما * الى أهل ليلى العامرية سلما
فان كان ليلا فالوناه هديتما * وان خفتما ان تعرفا فتقلما
وقولا خرجنا تاجرين فأبطأت * ركاب تركناها بثليث قيما
فان أنتما اطمأننتما وأمنتما * وأخليتما ما شئتما فتكلما
وقولا لها ما تأمرين بصاحب * لنا قد تركت القلب منه متيما
أبيني لنا انا رحلنا مطينا * اليك وما نرجوك الا توهما
الا هل صدا أم الوليد مكالم * صداي اذا ما كنت رمسا وأعظما

﴿وقال المأمون لرسول بعث به﴾

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فيا ليت شعري عن دنوك ما أغنى
ورددت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت باستمتاع نغمتها الاذنا
أرى اثرا منها بعينيك لم يكن * لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا
فيا ليتني كنت الرسول فأشتفي * وكنت الذي يعصى وكنت الذي أدنى

﴿وقال أبو الطيب المتنبي في مثل ذلك﴾

مالنا كلنا جوى يا رسول * أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها * غار مني وخان فيما يقول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أفسدت بيننا الامانات عمدا * هاوخانت قلوبهن العقول
واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل قلب دليل

﴿وقال بعض المحدثين﴾

ياسوء منقلب الرسو * ل مخبرا بخلاف ظني
اني أعيذك أن تكو * ن شغلتني وشغلت عني

﴿وأنشد لابي نواس﴾

يامن أتى من دون حاجته * باب واحراس به وكلوا
شمر ثيابك قد شغلت بما * لو عم خلق الله لاشتغلوا
وانظر رسولا ذا صلاطفة * لولا مرارة غيه عسل
ممن عليه غباوة وترى * أفعاله كالنار تشتعل
لا يحفلون به اذا خرجوا * من الابتذال ولا اذا دخلوا

﴿وأنشد أحمد بن عيسى الاهوازي في قوادة﴾

تكاد لو لم تكن انسية * تجري من الانسان مجرى الدم
لا يعصم المقذار من كيدها * محله في الموضع الاعظم

﴿وأنشد لآخر أيضا﴾

اذا أردت ان تناجي غاده * من الغواني صعبة المنقاده
فادسس لها عجيزا قواده * أدب في الظلماء من جراده
قد انحنت من شدة العباده * تلوح في جبينها السجاده
كالحسن البصري أو قتاده * في يدها سبحتها الصياده
قد أحكمت من شدة المراده * قد ألفت غرائب القياده
فانها تدخل كالمرتاده * بذكر كل غافل معاده
وتصف الشقاء والسعاده * حتى اذا نصبت لها الوساده
ولاحظت بمقلة وقاده * ثم خلت بالغادة المراده
تروضها باللجم المقاده * حتى ترى طاعتها سعاده

﴿وقال أحمد بن أبي طاهر﴾

فارسلتها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأرسلتها أمضى من السيف مقدما * وأسرع من سيل بليل اذا احتفل
تدب دبيب النمل فى كل مفصل * لطافتها فى الرأى والقول والحيل
يذل لها الصعب الجموح قيادة * وتهدى الى طرق الضلال فلا تضل
يرى الفطن الداهى عليها عبادة * اذا مارآها وهى أختل من ختل
يؤلف بين الاسد والشاء لطفها * ويستنزل العصماء من شعف القلل
ولو انها شاءت باهون سعيها * لالفت الذئب الازل مع الجمل
ولو جبل رامت ازالة ركنه * برقيتها يوما لزل بها الجبل
يغر العيون زهدها وخشوعها * وتسبيحها عند الشروق وفى الاصل
تسهل ماقد كان وعرا طريقه * وتفتح ماقد كان غلقا وماقفل

﴿وأنشد لابن بشير﴾

وزوله فى الذى رامت يتاح لها * من التجارب أسباب المقادير
لاتحزر الخود منها ان تدب لها * مشيد محكم البنيان والسور
كأن فى قلب من يصغى لمنطقها * من حرمانعتت لسب الزنابير
أخفى من الروح فى تأليف معصية * اذا تأملت من لطف وتقدير
قد ناطت الدهر مصباحا بعصمها * تشيمها بذوات البر والخير
خلت بواضحة الخدين مخطفة * كغصن بان رشيق القد ممطور
باتت تعلمها فى طول ليلتها * تقارب الخطو فى ميل وباطير
رفقا وتقليب عين عند كل فتى * يرنو بمقلتها أنفاس مبهور
مازلت أسئلها حظا وترفع لى * فى السوم حتى أجابت بعد تعسير
لبذل أصغر دهرا كنت أدخره * أزهو برؤيته زهو المباسير

﴿وأنشد لاسحق بن خلف البصرى﴾

لو ان رقيتها فى صخرة نطقت * أو اذن خرساء أصحت غير خرساء
أخفى من الروح اذ دبت لحاجتها * ولو تشاء مشت رفقا على الماء

﴿وأنشد الخار﴾

ظلم الناس حسبنا * ورموه بالكبائر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ماله عيب سوى اصـ ـلاحه بين العشائر

﴿وأنشد لعبد بن وهب﴾

قالوا ابن عثمة قواد فقلت لهم * كذبتم ما أبو حفص بقواد
لكنه رجل يخليك متزله * بالدرهمين وما يبقى من الزاد

﴿وأنشد ابن الاعرابي﴾

هل من رسول لطيف * الى غـــزال عنيـف
له سريرة ذئب * وسمت قس عفيـــف
تكامل الظرف فيه * ففاق كل ظـــريف

﴿ومن ملح ما قيل في هذا المعنى قول ابن الدمينة﴾

خليلي سيرا مسعدين فسلما * على حاضر الماء الذي تردان
ومرا فقولا نحن نطلب حاجة * ومرا فقولا نحن منصرفان

﴿باب خلق النساء﴾

اذا كانت المرأة ضخمة في تعمد وعلى اعتدال فهي ربعلة فاذا زاد ضخمها ولم تقبح فهي سبحلة فاذا كانت طويلة قيل حارية سبطة وعيطبول فاذا كانت بها مسحة من جمال فهي جميلة ووضيئة فاذا أشبه بعضها في الحسن بعضا فهي حسانة فاذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية فاذا كانت لا تبالي ان تلبس ثوبا حسنا ولا قلادة فاخرة فهي معطال فاذا كان حسنها ثابتا كأنها وسمت به فهي وسمة فاذا قسم لها حظ وافر من الحسن فهي قسيمة ﴿وقالوا﴾ الصباحة في الوجه الوضاءة في البشرة الجمال في الانف الحلاوة في العينين الملاحة في الفم الظرف في اللسان الرشاقة في القد اللباقة في الشمائل كمال الحسن في الشعر والمرأة الرعبوبة البيضاء والزهراء التي يضرب بياضها الى صفرة كلون القمر والبدن والهجان الحسنة البياض والمرأة طفلة ما دامت صغيرة ثم وليدة اذا تحركت ثم كاعب اذا كعب ثديها ثم ناهد اذا زاد ثم معصر اذا أدركت ثم خود اذا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

توسطت الشباب والزجاء الدقيقة الحاجبين الممتدتهما حتى كأنهما
خطا بقلم والبلج ان يكون بينهما فرجة وهو يستحب ويكره القرن وهو
اتصالهما والدعج ان تكون العين شديدة السواد مع سعة المقلة والبرج
شدة سوادها وشدة بياضها النجل سعتها الكحل سواد جفونها
من غير كحل الحور اتساع سوادها الشنب رقة الاسنان واستواؤها
وحسنها الرتل حسن تنضيدها واتساقها التفليج تفرج ما بينهما
الشتت تفرقها في غير تباعد في استواء وحسن يقال منه ثغر شتيت
الاشر تحديد في أطراف الثنايا يدل على الحداثة الظلم الماء الذي
يجري على الاسنان من البريق الجيد طول العنق التلع اشرافها
واذا كانت المرأة شابة حسنة الخلق فهي خود فاذا كانت جميلة الوجه
حسنة المعرى فهي بهكنة فإذا كانت دقيقة المحاسن فهي مملودة
فاذا كانت حسنة الغذلينة العصب فهي خرعبة واذا كانت لم يركب
بعض لحمها بعضا فهي مبتلة فاذا كانت لطيفة البطن فهي هيفاء
وخمصانة فاذا كانت لطيفة الكشحين فهي هضيم فاذا كانت لطيفة
الخصر مع امتداد القامة فهي ممشوقة فاذا كانت طويلة العنق
في اعتدال وحسن فهي عطبول فاذا كانت عظيمة العجيزة فهي رداح
فاذا كانت سمينة ممتلئة الذراعين والساقين فهي خدلجة فاذا كانت
سمينة ترتج من سمنها فهي مرمادة فاذا كانت ترعد من الرطوبة
والغضاضة فهي برهرهه فاذا كانت كأن الماء يجري في وجهها فهي
رقراقة فاذا كانت رقيقة الجلد ناعمة البشرة فهي بضة فاذا عرفت
في وجهها نضرة النعيم فهي نظرة فاذا كان فيها فتور عند القيام لسمنها
فهي اناة ووهنانة فاذا كانت طيبة الريح فهي بهنانة فاذا كانت
عظيمة الخلق مع الجمال فهي عرهرة فاذا كانت ناعمة جميلة فهي
عبقرة فاذا كانت متثنية للين وتعمد فهي غيداء وغادة فاذا كانت
طيبة الفم فهي رشوف فاذا كانت طيبة ريح اليد فهي انوف فاذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كانت طيبة الحلوة فهي رصوف فاذا كانت لعوبا فحوكا فهي شموع
فاذا كانت تامة الشعر فهي فرعاء فاذا لم يكن لمرفقها حجم من سمنها
فهي درماء فاذا ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها فهي لفاء فاذا كانت
حييسة فهي خفرة وخريدة فاذا كانت منخفضة الصوت فهي رخيمة
فاذا كانت محبة لزوجها متحببة اليه فهي عروب فاذا كانت نفورا
من الريبة فهي نوار فاذا كانت تجتنب الاقذار فهي قذور فاذا كانت
عفيفة فهي حصان واذا كانت عاملة الكفين فهي صناع فاذا كانت
كثيرة الولد فهي بنون فاذا كانت قليلة الولادة فهي نزور فاذا كانت
تلد الذكور فهي مذكار فاذا كانت تلد الاناث فهي مئناث
فاذا كانت تلد مرة ذكرا ومرة أنثى فهي مهاب فاذا كانت لا يعيش لها
ولد فهي مقلات فاذا كانت تلد النجباء فهي منجاب فاذا كانت تلد
الحمقاء فهي محمقة فاذا كانت يغشى عليها عند الجماع فهي ربوح
والمكورة المطرية الخلق والدبرة اللينة الناعمة والمقصد التي لا يراها
أحد الا أعجبته والخبر نجة الجارية الحسنة الخلق في استواء والمسبطرة
الجسيمة والعجزاء العظيمة العجيزة والرعبوبة الرطبة والرجراجة
الدقيقة الجلد والرتكة الكثيرة اللحم والطفلة الناعمة والرود
المتثنية اللينة والاملود الناعمة ومثلها الخرع مأخوذ من نبت
الخروع وهو نبت لين والبراقة البيضاء الثغر والدهثمة السهلة والعاتق
التي لم تتزوج والبلهاء الكريمة والمغفلة عن الشر العزيزة والعيطموس
الفطنة الحسناء والسهلبة الخفيفة اللحم والمجدولة الممشوقة والسرعوفة
الناعمة الطويلة والفيصاء والعفاء الطويلة العنق والتهنانة أيضا
الضحاكة المتهللة والغيلم الحسناء والخليق الحسنة الخلق وقال الفراء
هي أحسن الناس حيث نظرت ناظر أي هي أحسن الناس وجها وقال
أبو عمرو يقال للمرأة اذا كانت حسناء كأنها فرس شرهاء والشرهاء
الحديدة النفس وامرأة حسنة المعارف ومعارفها وجهها والمحرية

الحسنة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحسنة المشية في خيلاء والشموس التي لا تطمع الرجال في نفسها وهي الذعور وامرأة ظمياء اذا كانت سمراء أو شغفة ظمياء كذلك ويقال انها الحسنة العطل أي الجسم ويقال غبقة أي التي يشا كلها كل الناس (وذكر) اختلافات الناس في الثدي والعجز والمجدولة من النساء والضخمة الطويلة والغضيضة واختلاف شهواتهم في الممسوحة والمفلكة والكاعب والناهد والمنكسرة ومن استحسن الثدي الضخم الذي يملأ الكفين ومن ذم ذلك وثمن وصف الشحم عبد بني الحسحاس حيث يقول

توسدني كفا وترفع معصما * علي وتحنو رجلها من ورائيا

أميل بها ميل النزيف وأتقي * بها القطر والشقان من عن شماليا

فسحيم لم يتخذها هدفا تستر عنه الريح والقطر الا وهي في غاية الضخم

* وقال أبو عبيدة * دخل مالك الاشتر على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صبحة بنائه على بعض نسائه فقال كيف وجدت أمير المؤمنين أهله قال كالخير من امرأة لولا انها خناء قباء قال وهل يريد الرجال من النساء الا ذلك يا أمير المؤمنين قال كلا حتى تدفئ الضجيع وتروى الرضيع فهذا يدل على التعجب بالضخم والشحم وأكثر البصراء يجوهر النساء الذين هم جهابذة هذا الامر يقدمون المجدولة فهي تكون في منزلة بين السمينة والمشوقة مع جودة القد وحسن الخرط ولا بد ان تكون كاسية العظام وانما يريدون بقولهم مجدولة جدولة العصب وقلة الاسترخاء وان تكون سليمة من الزوائد والفضول لذلك قالوا خمصانة وسيفانة وكأنها جدل عنان وغصن بان وقضيب خيزران والتثني في مشية المرأة أحسن ما فيها ولا يمكن ذلك الضخمة والسمينة ووصفوا المجدولة فقالوا أعلاها قضيب وأسفلها كثيب وقال بعض الاعراب

لها قسمة من خوط بان ومن نقى * ومن رشا الغزلان جيد ٢ ومذرف

يكاد كليل الطرف يكله خدها * اذا ما بدت من خدرها حين تطرف

٢ قوله ومذرف يعني به العين اه من هامش

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿وقال آخر﴾

ومجدولة جدل العنان اذا مشت * تنوء بخصريها ثقال الروادف

﴿وقال آخر﴾

ومجدولة اما مجال وشاحها * فغصن وأما ردفها فكثيب
لها القمر الساري نصيب وانها * لتطلع أحيانا له فيغيب

﴿وقال أبو نواس وقد أحسن ما شاء﴾

أحللت من قلبي هواك محلة * ماحلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السميين ودونها المهزول

﴿وأما قول الاعشى حيث يقول﴾

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوحي الوجل
كأن مشيتها من بيت جارتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقد وصفها كما ترى بالضخم ولكنه يذكر افراطا وقال الاحوص

من المدمجات اللحم جدلا كانها * عنان صناع انعمت ان تجودا

(قال أبو عثمان الجاحظ) كان أبو معمر بن هلال يقول عذرت الرجل الطويل الايرحتى يتمناها ضخمة ولكن ما عذر الصغير الايرفي ذلك وفي اختلافهم في الثدي أنشد للمرار بن سعد

صلبة الخد طويل جيدها * جمة الثدي ولما ينكسر

﴿وقال النابغة في النهود﴾

يخطرن بالعيدان في كل مقعد * ويخبأن رمان الثدي النواهد

﴿وقال آخر أيضا﴾

وثديين كالرمانتين تجنه * غداة السرى فهي ذات ثمار

﴿وأنشد لمسلم بن الوليد﴾

فاقسمت أنسى الداعيات الى الصبى * وقد فجأتها العين والثمر واقع
فغطت بايديها ثمار صدورها * كايدي الاساري أثقلتها الجوامع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وذم اعرابى امرأة فقال والله ما بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا ثديها بناهد ولا فوها ببارد وكتب الحجاج بن يوسف الى الحكم بن أيوب قال اخطب على عبد الملك امرأة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة فى قومها ذليلة فى نفسها أمة لبعلها فكتب اليه أصبتها وهى خولة بنت مسمع لولا عظم ثديها فكتب اليه الحجاج لا يحسن بدن المرأة حتى يعظم ثدياها فقد فى الضجيع وتروى الرضيع

﴿وقال آخر يذم عظم الثدى﴾

لعمرى لبيض يحتملن بقفرة * لطائف ثدى الصدر غيد السوالف
أحب الينا من ضخام بطونها * لا باطها تحت الثدى تعاطف

وقال آخر فى الممسوحة التى لم يبد بصدرها شئ

وعلقت ليلى وهى بكر خريدة * ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا * الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

﴿وقال نصيب﴾

ولولا ان يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النشو الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار
اذا ما الزل ضاعفن الحشايا * كفاها ان يلاث بها الازار

﴿وقال ذو الرمة﴾

بعيدات مهوى كل قرط عقدته * لطاف الحشا تحت الثدى القوالك

﴿وذكر آخر ابتداء النهود فقال﴾

نظرت اليها نظرة وهى عاتق * على حين شبت واستبان نهودها

وليس فى الحيوان شئ واسع الصدر غير الانسان ولا فى جميع الحيوان أنثى فى صدرها ثدى الا المرأة والفيلة وكذلك الرجل والعرب تمدح الرجال والنساء بطول الاعناق قال الشاعر

ومن كل شئ قد قضيت لبانتى * سوى ضخم اعجاز تقال الروادف
وهصرى اعنا قاتلين وتنثنى * كما لان خيطان الاراك الصعائف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿وقيل لابراهيم بن النظام﴾ أى مقادير الثدى أحمد قال وجدت الناس يختلفون فى الشهوات وسمعت الله تبارك وتعالى حين وصف حور العين جعلهن كواعب أترابا ولم يقل فوالك ولا نواهد وقالت العرب يسار الكواعب ولم تقل يسار النواهد ولا يسار الفوالك ولم أرهم يختلفون فى مدح عظيم الركب كما اختلفوا فى مقادير الثدى فى طول الاعناق يقول الشمردل

ويشبهون ملوكا فى مهابتهم * وطول أنصبة الاعناق والامم

﴿وقال آخر﴾

طوال أنصبة الاعناق لم يجدوا * ريح الاماء اذا راحت بأذفار

وهو حسن مالم يطل جدا فاذا أفرط كان عيبا كما عيب بذلك واصل بن عطاء رئيس المعتزلة فسمى عنق نعامة وعيب بذلك جعفر بن يحيى البرمكى وكذلك قال فيه الحسن بن هانئ

ذاك الوزير الذى طالت علاوته * كأنه ناضر فى السيف بالطول

وقد زعموا انه أول من اتخذ هذه الاطواق العراص فاستحسنها الناس بعده فاتخذوها وفى صفة الاعكان يقول يزيد بن معاوية

لها عكن بيض كأن غضونها * اذا شف عنها السابرى فداح

﴿وقال أبو الطيب المتنبى﴾

يضمها المسك ضم المستهام بها * حتى يصير على الاعكان اعكانا

﴿وقال آخر أيضا﴾

غراء واضحة اقراب خرعبة * طوع العناق فلا بكر ولا نصف

﴿وقال النابغة الذبيانى﴾

والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر ينفجه بثدى مقعد

محطوطة المتنين غير مفاضة * ربا الروادف بضة المتجرد

واذا المست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشا المتخضد

﴿انشد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنشد لاعرابي أيضا

لما رأت ان الرحيل قد حان * قامت تهادى فى رقيق الكتان
بواضح الوجه قليل الخيلان * وعكن مثل متون الغزلان

﴿وقال الفرزدق﴾

اذا بطحت فوق الاثافى رفعتها * بثديين فى صدر عريض وكعثب

فزعم انها اذا بطحت على وجهها لم تمس الارض بشئ من سائر جسدها الا نهود ثديها وعظم ركبها فصارت لبدتها كاثافى القدر قال عبد بنى الحسحاس

من كل بيضاء لها كعثب * مثل سنام البكرة المائل

وحلف ابن مطيع اللبثى الشاعر ان جارية خرداء كانت تستلقى على ظهرها فتشخص كتفاها ومنكباها حتى لقد كان يتدحرج الرمان والاترج من تحت خصريها قالوا كانت الزباء بنت عبد الله تصب جرة الماء على رأسها فلا يصيب فخذيها اللبد عجيزتها قال الشاعر

نفج الجفينة لا ترى لكعوبها * حجما وليس لساقها اظنبوب
عظمت روادفها وسهل وجهها * والوالدان نجيبة ونجيب

ومن ملح ما قيل فى هذا القول قول الاعرابى

أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسده وهجن غيورا

والعرب تمدح الملوك بسعة العيون كما يصفون ذلك من النساء ويستحسنونه قال ذو الرمة

ومحتلق للملك أبيض قد غمر * اشم الجح العين كالقمر البدر

لما أنشد بشار بن برد قول الشاعر

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا لمسوها بالاكف تلين

ضحك بشار من قوله عصا خيزرانه وقال لو زعم انها عصا رند أو عصا ند لهجنها وكان ذلك خطأ بعد ان جعلها عصا فهلا قال كما قلت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اذا قامت لسبحتها انثنت * كان عظامها من خيزران

وكانت ميمونة عند هشام بن عبد الملك خلف عليها بعد عبد العزيز قال لو أن رجلا ابتلع ميمونة ما اعترض في حلقه منها شئ للينها وقال بشار

اذا مشت نحو بيت جارتها * قامت من الرمل خلفها حقف

يرتج من مرطها مؤزرها * وفوقه غصن بانة قصف

وقد قيل في الضخمة

قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

أرادت لتتناش الرواق فلم تقم * اليه ولكن طاطأته الولائد

وقال آخر أيضا

ضوء برق بدا لعينيك أم شبـ * ـت بذي الاثل من سلامة نار

أوقدتها بالمسك والعنبر الند * ن فتاة يضيق عنها الازار

وأنشد أيضا

وتبدي على المتن من شعرها * عنا قيد كرم تدلين سودا

ويجري السواك على بارد * لذيذ من الدر يبدي نضيدا

ومازانها العقد لكنها * تزين بالنحر منها العقودا

كشمس الضحى بين اترابها * توافين يوما ليشهدن عيدا

فكم من قتيل بتلك العيون * وكم من قتيل تولى عميدا

فان يك عني قسا قلبها * فلم يجعل الله قلبي حديدا

أعيذك بالله ان تشمتي * بنا واشيا أو تطيعي حسودا

(وقال جران العود) وقد تزوج امرأة فلقي منها برحا وكانت حسنة الشعر فقال

الا لا يغرن امرؤ نوفلية * على الرأس منها أو ترائب وضح

ولا فاحم يشفي الدهان كأنه * أساود بزها ها بعينيك أفطح

النوفلية مشط وأنشد لآخر

لا تنه قلبك ان يتوق الى الحما * ان القلوب الى سعاد تتوق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فرعاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جثل مونق
فكأنه ليل عليها مغدف * وكأنها فيه نهار مشرق

﴿وأنشد لآخر﴾

مقصودة ما ان لها مثل * لى عندها العبرات والخبل
فالشعر منها من شعرها زجل * ولعينها من عينها كحل
ان شئت قلت اذا هى انصرفت * بين الروادف والحشا فصل

﴿وأنشد لآخر وذكر طول العنق﴾

وأعجبنى منها غداة لقيتها * تبلبل أرداف لها ومحاجر
وجيد كأملود الرخامى رعاية * بمنهله صبت عليه الغدائر

وقد وصفوا الافواه والريق والشفاه قال بعضهم

ومقبل عذب المذاق كأنه * برد تحدر من غمام ماطر
هن الدواء لدائنا وشفاؤنا * من كل داء باطن أوظاهر

﴿وقال ذو الرمة﴾

لماء فى شفتيها حوة لعس * وفى اللثات وفى انيابها شنب

والعرب يزعمون ان أطيب الافواه أفواه الظباء كما ان أبعارها أطيب رائحة من سائر الابعار ويزعمون ان ليس فى السباع أطيب أفواها من الكلاب ولا فى الناس أطيب أفواها من الزنج ويزعمون ان علة ذلك كثرة الريق لان علة الخلوف جفوف الريق والبخر يحدثه الكبر وقد اعترى أشرافا من الناس (قال) سار رأبو الاسود الدؤلى عبيد الله بن زياد فلما أدنى فاه من أنف عبيد الله خمر أنفه عبيد الله فجذب أبو الاسود يده فنحاها وقال انك والله لن تسود حتى تصير لسرار الشيوخ البخر فعجب الناس من جلده ومراسه والافواه الموصوفة بالنتن أفواه الاسود وأفواه الصقور (والشعوبية) وغيرهم ينهون عن السواك وقالوا انما يعترى الخلوف من يستاك والمرء من يكتحل والشعث من يدهن وزعموا ان السواك يقلقل الاسنان ويأكل ما عليها من اللحم أعنى اللثة ويذهب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العمور التي بينها و يرخيها وقال حسين بن مطير

بمرتجة الارداف هيف خصورها * عذاب ثناياها عجاف قيودها

يريد انها صلاب عجاف غير وارمة ولا مسترخية والسواك يوهنها و يزيلها عن أماكنها وزعموا ان السواك يجلب ماء الوجه فيفنى على الايام نضرة اللون وحمرة الوجنات كما يصنع طول رضاع الطفل في لبة المرآة وفي لون وجهها فاذا تحلب الماء المستكن في الغلاصم والافواه أعقب ذلك الافواه جفوفا فاذا جفت لعدم الريق أو رثها خلوفا فقال من رد على هؤلاء قد علمنا ان من أعظم الامم التي عليها مدار الامور في العقل والعلم والرضا قد اجتمعوا على السواك والخضاب فلو كان السواك يورث البخر لم تكن هاتان الامتان مع ما فيهما من بعد الغور وشدة العزل بالنساء والتقرب الى قلوبهن والاستهتار بهن ليجهل هذا القدر من العيب الفاحش فمن أحب ان يعرف افراط العرب في الغزل والصبابة بالنساء فليقرأ أشعارهم وأحاديثهم الاسلامية وليقرأ كتب الهند في الباه ولو تتبعت أشعارهم في استعمال النساء السواك لطال به الكتاب

﴿وعن عمر بن دينار﴾ قال سمعت الحسن بن علي عليهما السلام يقول لذريح بن سنة حل لك ان فرقت بين قيس ولبنى أما انى سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أبالي مشيت الى الرجل بالسيف أو فرقت بينه وبين امرأته ﴿قال الزبير بن بكار﴾ دخلت عزة على أم البنين بنت عبد العزيز فقالت أقسمت عليك بأي شيء وعدت كثيرا حيث يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

قالت لها وعدته قبلة فطلته سنة فلما ألح في التقاضي هجرته فضمني واياه طريق بعد حين فاستحييت منه فقلت حياك الله ياجمل ولم أحيه فقال

حيتك عزة بعد الهجر وانصرفت * فحي ويحك من حياك ياجمل

ليت التحية كانت لي فاجعلها * مكان ياجمل حياك يارجل

وهو على تقاضيه الى اليوم قالت أقسمت عليك الا قضيتيه اياها وأنعه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في عنق ﴿أبو عبيدة﴾ قال كان بارض الحجاز رجل له ابنة جميلة فهويها ابن عم لها فبذل لها أربعة آلاف درهم فابى أبوها ان يزوجها منه وأجدبت البادية فدخل ابن عمها على عمه ذات يوم فشكا اليه ما يلقى فقال له قد كنت بذلت لنا أربعة آلاف درهم فاعطنا اياها فانت أحب الينا لقرابتك قال له أجلني شهرا فاجله ولم يكن مع الفتى الا ناقة فركبها ومضى الى عبد الملك بن مروان فطلب الاذن عليه فلم يؤذن له فقال اني رسول فلان عامل أمير المؤمنين على الحجاز فادخل عليه من ساعته قال معك كتاب من فلان قال لا قال فرسالة فانشأ يقول

ماذا يقول أمير المؤمنين لمن * أدلى اليك بلا قربى ولا سبب
مد له عقله من حب جارية * موصوفة بكمال الحسن والادب
خطبتها اذ رأيت الناس قد لهجوا * بذكرها والهوى يدعو الى العطب
فقلت لي حسب زاك ولي شرف * قالوا الدراهم خير من ذوي الحسب
انا نريد الوفاء منك أربعة * ولست أملك غير الحلس والقتب
فامنن علي أمير المؤمنين بها * واجمع بها شمل هذا البائس العرب
فاورياك بعد الله مطلب * أنت الرجاء وأقصى غاية الطلب

فضحك عبد الملك وأمر له باربعة آلاف درهم وقال هذا صداق أهلك وزاده أربعة آلاف أخرى وقال له أولم بهذه وأنفق عليها منها فقبضها ومضى فتزوج بالجارية ﴿وكان﴾ اسحق بن سليمان بن علي شاباظريفا عجبا بالشعر فخرج ذات يوم وأبوه يلي البصرة لابي جعفر المنصور متنزها الى ناحية البادية فلقي اعرابيا فصيحا الا انه شاحب اللون مصفر ظاهر النحول فاستنشده فقضى عنه فقال له ما بالك فوالله انك لفصيح قال له اما ترى الجبلين قال قلت بلى قال في طلالهما ما شغلني عن انشادك قلت وماذاك قلت ابنة عم لي قد تيمتني وأذهلت عقلي وتالله انه ليأتي علي لا أدري أفي السماء أنا أم في الارض قال قلت وما يمنعك منه قال قلة ذات يدي قلت وكم مهرها قال خمسون ناقة قال قلت فيزوجونك اذا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دفعتها قال نعم قال فقلت له أنشدني مما قلت فيها فانشدني

سعى العلم الفرد الذي في طلاله * غزالان مكحولان برتعيان

أرعتهما صيدا فلم أستطعهما * وخبلا ففاتاني وقد خبلاني

قال فقلت له يا اعرابي لقد قتلتني بقتلك فنفيت من العباس ان لم أقم بامرك فرجع الى البصرة فاخذ جماعة من أهله وما احتاج اليه وحمل معه الاعرابي وسار الى الجارية فخطبها الى الفتى فزوجه وساق اليه خمسين ناقة وأقام عندهم ثلاثة أيام نحر فيها ثلاثين جزورا وهب للاعرابي وللجارية مثل ذلك وانصرف الى البصرة (قال نفطويه) لما فرغ المهدي من بناء قصره ركب للنظر اليه فدخله فجأة وأخرج من هناك من الناس فبقي رجلان خفيان عن أبصار الاعوان فرأى المهدي أحدهما وهو دهش ما يفعل فقال له ممن أنت قال انا أنا قال ويلك قال لا أدري قال لك حاجة قال لا قال أخرجوه أخرج الله نفسه فدفع في قفاه فلما خرج قال لبعض الغلمان اتبعه من حيث لا يعلم حتى يصل الى منزله فاسئل عن صنعته فاني اخاله حائكا فخرج الغلام فتفقوه ثم أتى الآخر فاستنطقه فاجابه بقلب جري ولسان طلق قال له من أنت قال له رجل من أبناء رجال دعوتك قال فما جاء بك الى ههنا قال جئت لانظر الى هذا البناء الحسن واتمتع بالنظر اليه وأكثر الدعاء لامير المؤمنين بطول البقاء ودوام النعم وهلاك الاعداء قال له أفلك حاجة قال نعم خطبت ابنة عمي فردني أبوها وقال لا مال لك واني لها عاشق وبها واله قال قد أمرت لك بخمسين ألف درهم قال جعلني الله فداك يا أمير المؤمنين قد وصلت فاجزلت الصلة ومننت فاعظمت المنة فجعل الله باقي عمرك أكثره من ماضيه وآخر أيامك خيرا من أولها وأمتعك بما به أنعم عليك وأمتع رعيتك بك فامر ان تعجل صلته ووجه بغلام آخر معه قال سل عن مهنته فاني اخاله كاتبا فرجع الرسولان جميعا فقال الرسول الاول وجدت الرجل حائكا ولم يرجع اليه قلبه ولا ثاب اليه نفسه وقال

الآخر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خروجت الرجل كاتبا فقال الهدى أنا ابن المنصور لم يخف عني
طيبة الكاتب والحائك ﴿ قال أحمد بن أبي خيثمة ﴾ أخبرتني مولاة
بت لآل جعفر بن أبي جعفر المنصور قالت علق عيسى بن جعفر
ية لام ولده فمنعته اياها غيرة عليه وتبعتها نفسه فدست جارية لعيسى
ل لها سر بريرا الى مولاتها في ان تبيعها منه وارغبتها فباعتها منها فأخذتها
برغالية فصنعتها وكانت لبريرة من عيسى ليلة فوجه اليها بخمسة وبقدح
ية تضمخ به شعرها فلما كانت ليلتها ألبست الجارية الخادمة وضمخت
سها ووجهت بها اليه فلما رآها سأل لها عن حالها فاخبرته بالخبر وانها
زت هوى نفسه على هوى نفسها فسر بذلك ودعا ببريرة فأعتقها وتزوج
ا ومهرها اضياعا بالكوفة لها قدر فقالت بريرة ان شكر الله على
وهب لي من رأى أمير المؤمنين ان أجعل ما أعطاني من هذه الضياع
ية لله عز وجل تجري للدبير ولي أجرها فأوقفتها على أهل بيت من
نصار منهم ابن معاذ فلم يزل ذلك يجري عليهم ﴿ قال ابراهيم ﴾ بن
هدى حججت مع الرشيد فلما كنا بالمدينة خرجت لي العقيق أسير على
ابتي وليس معي غلام فوقفت على بئر عروة وعليها جارية سوداء وفي
ها دلو فلما قربت لها قلت ياهذه أسقني فنظرت الي وقالت أنا
شغولة عنك وقد رعت قربوسي بقرعتي موقعا بها على القربوس وغنيت
ا سمعت ذلك مني ملأت دلوها وبادرت به الي وقالت اشرب ياعم
سربت فقلت بالله ياعم أين أهلك أحمل اليهم هذه القربة فقلت بين
دي فمضت معي حتى أتت المضرب فلما رأت الولدان والخدم زعرت
قلت لها لا بأس عليك وأخذت الماء وأمرت من وصله فقال لي
لغلمان قد جاء رسول أمير المؤمنين مرارا فمضيت اليه فقال لي أين كنت
فاخبرته بخبر الجارية فأمر بطلبها فاتي بها فأمر بابتياعها من مولاها
وأعتقها وقال لها من تؤذينه ويؤذيك وتحبينه ويحبك قالت نعم عبد
لآل فلان فأمر بابتياعه وأعتقه ثم زوجها اياه وأمر لها بمال (ج

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرشيد) سنة احدى عشر من خلافته فلما نزل بالكوفة بعد قفوله م
دعا اسمعيل بن صبيح فقال انى أردت الليلة ان أطوف فى محال الكو
وقبائلها فأهب لذلك قلت نعم فلما مضى ثلث الليل قام وقمت معه وركب
حمارا وركبت أنا آخر ومعى خادم ومعه خادم من خاصة خدمه فلم
نطوف المحال والقبائل حتى انتهينا الى النخع فسمعنا كلاما فقال الرش
لاحد الخادمين ادن من الباب وتعرف ما هذا الكلام فتطلع
موضع فى الباب فرأى نسوة يغزلن حول مصباح وجارية منهن تتن
شعرا وترددأبياته وتتبع كل بيت برنة وأنة وتبدى زفرة وتفيض ع
والنسوان اللواتى معها يبكين لبكائها فحفظ الخادم من شعرها ه
الابيات

هل أرى وجه حبيب شفنى * بعد فقدانيه افراط الجزع
قد برى شوقى اليه أعظمى * وبلى قلبى هواه وفزع
ليت دهرا مر والقلب به * جذل والعيش حلو قد رجع
وعفت آثاره منه فيا * ليت شعرى مابه الدهر صنع
قد تمسكت على وجدى به * بجميل الصبر لو كان نفع

فقال للخادمين اعرفا الموضع الى غد ورجعنا الى البصرة فلما طلع الفج
وفرغ من صلاته وتسبيحه قال للخادمين امضيا الى الدار فان كان ف
رجل من وجوه الحى فجيئا به حتى أسئله عما أريده فسار الخادم
الى الدار فلم يجدا فيها رجلا فدخلا الى مسجد الحى فقالا لاهله أ
المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم أحببت ان يجيئنى منكم أر
لاسئلهم عن أمر قالوا سمعا وطاعة وقاموا معهما فدخلوا على الرش
فقربهم وأدناهم وقال لهم انى طفت البارحة فى بلدكم عناية م
بامورهم وتفقد الاحوالهم فسمعت فى دار من داركم امرأة تنشد
شعرا وتبكى وقد خفت أن تكون مغيبة وان نزاع النفس أهون
نزاع الشوق وقطع الاوصال أهون من قطع الوصال وقد أحب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رف خبرها منكم وآخذ حقيقة أمرها عنكم قالوا يا أمير المؤمنين
ه امرأة يقال لها البارعة بنت عوف بن سهم كان أبو هاز وجها ابن
لها يقال له سليمان بن همام على عشرة آلاف درهم فهلك أبو اهما
قبل أن يجتمعا فاكتتب زوجها مع عامله الى اليمن لقلة ذات يده
منذ خمس سنين فحزنت عليه وطال شوقها اليه وقد قالت فيه
او تستريح الى ذكره فأمر الرشيد من ساعته
كتب ع ه باليمن فى حمل سليمان بن همام على البريد الى حضرته
ا دينة السلام بغداد فما مضت أيام بعد وصول الرشيد حتى دخل
ا ه اسمعيل بن صبيح فقال يا أمير المؤمنين قد ورد كتاب صاحب اليمن
ي البريد مع النخعى الذى أمرت بحمله اليك قال فأمر بحمله وادخاله
ه فنظر الى رجل معتدل القامة ظاهر الوسامة ذرب اللسان
سن البيان فقال أنت سليمان بن همام قال نعم يا أمير المؤمنين قال له
ص على خبرك فقص عليه خبره فوجده موافقا لما خبره به الاربعة
النفر فأمر له بعشرة آلاف درهم يولم بها وعشرة آلاف
أخرى يدخرها فأخذ جميع ذلك من يومه ورحل الى
الكوفة فدخل باهله وكان الرشيد يتعاهده
بصلته وبره * نجز كتاب النساء بعون
الله واحسانه والحمد لله وحده
والصلاة والسلام
على محمد نبيه
وآله وسلم
آمين
م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ن أسنى ما حليت به صدور الطروس حمد من خلق الانسان من نفس
واحدة وخلق منها زوجها لتسكن اليها النفوس والصلاة والسلام
على من أحبه الله واجتباه وأنزل عليه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وعلى آله وصحبه البـاذلين نفوسهم في حبه ﴿أما بعـد﴾
فقد تم طبع كتاب أخبار النسـاء المشتمل على نوادر الاحباء ولطائف
الادباء وناهيك به من روض أدب حقيق ان يذهل اليه الظرفاء
من كل حدب وان تسرح نحوه الانظار لما أحرزه من شوارد النوادر
وبدائع الاخبار حـديران يتخذ نديم مسامره وجليس مؤانسة
ومحاضره وكم أبرز ابريز حكاهات ونظم عقود وقائع مستحسنات
باسلوب يسلب الهموم ويزيل عن القلوب الغموم وكان طبعه الفائق
ووضعه الموفق الشائق بطبعة من راق طبعه وصفا حضرة محمد أفندي
مصطفى لازالت مبتسمة الثغور ببانع المنظوم والمنثور
وأشرق بدر التمام وتضوع مسك الختام في
أواخر شهر رمضان الكريم سنة ١٣٠٧ من
هجرة المصطفى عليه الصلاة
والتسليم وعلى تابعيه ماحن
محب الى محبوب
وماهبت شمال
أو جنوب

(تنبيه)

جاء في طرة هذا الكتاب هذا المعروف ابن قيم الجوزي وهو خطأ والصواب المعروف بابن قيم الجوزية وأما باقي الكتاب من الغلط الواقع في الطبع فقليل لا يشكل على المطلع ولذلك لم يتكلف تصويبه

Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

Converted by Tiff Combine - unregistered

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com